London
Saturday - 1 July 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16286

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 13 ذو الحجة 1444
1 يوليو (تموز) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16286

26 >
9 771319 081363

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نائب البرهان في موسكو لطلب المساعدة على وقف الحرب

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، أن قائد الجيش رئيس المجلس، عبد الفتاح البرهان، سيحضر قمة روسيا - أفريقيا المقرر انعقادها في سان بطرسبرغ الشهر المقبل.

وكشف عقار الذي يزور موسكو حالياً، عن أنه طلب خلال اجتماع أول من أمس (الخميس) مع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، مساعدة روسيا في إيقاف الحرب في السودان. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن عقار، قوله: «شرحنا للافروف خلفية المشكلة في السودان، وناقشنا قضايا ذات علاقات ثنائية بعيداً عن الصراع، ووجدنا استجابة».

واندلع القتال في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل (نيسان) الماضي، ما أسفر عن سقوط مئات الضحايا، ويتبادل الطرفان الاتهامات بانتهاك أكثر من هدنة تم الإعلان عنها منذ ذلك الحين.

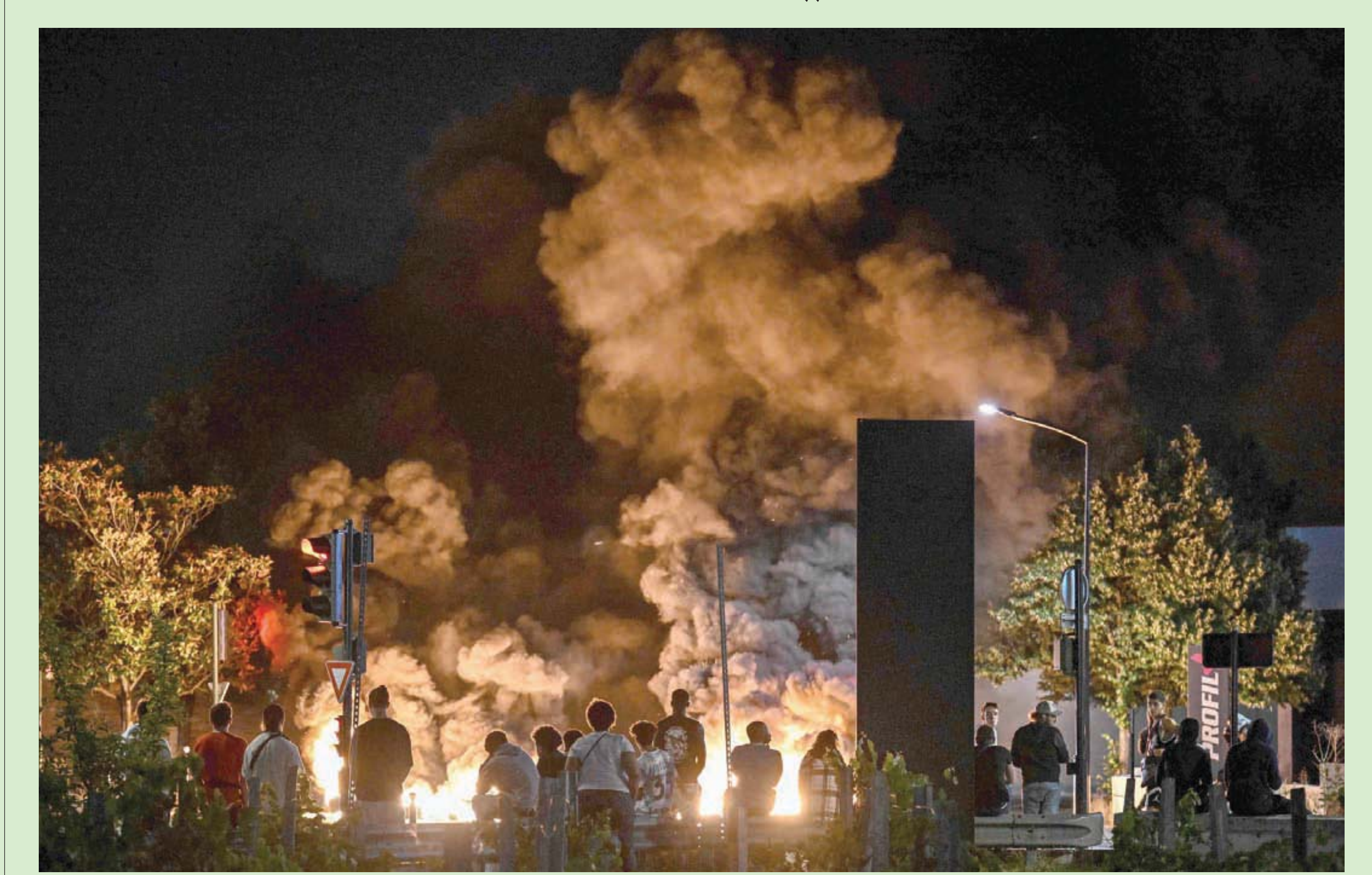
وقال لافروف، عقب اللقاء، إن بلاده تأمل في استغلال اتصالاتها مع جميع الأطراف المعنية في السودان للتوصل إلى حل للصراع.

من جهة ثانية، كشف نمر عبد الرحمن، والي ولاية شمال دارفور، في مقابلة مع «وكالة أنباء العالم العربي»، أمس (الجمعة)، عن تشكيل قوة مشتركة من «حركات الكفاح المسلح» الموقعة على اتفاق جوبا للسلام، ونشرها في مناطق تتوسط مواقع سيطرة الجيش و«الدعم السريع» في الولاية، بهدف وقف القتال بينهما.

(تفاصيل ص2)

أدان استغلال وفاة نائل... ودعا الآباء إلى تحمّل مسؤولياتهم ... وتعزيزات أمنية

ماكرون يتشدد في مواجهة عاصفة الشغب



احتراق إطارات عقب اشتباكات في مدينة بوردو جنوب غربي فرنسا ليلة الخميس / الجمعة (أ.ف.ب)

باريس: ميشال أبو نجم

تشدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مواجهة عاصفة الشغب التي فجّرها مقتل الشاب نائل (17 عاماً) برصاص شرطي. وقال ماكرون، أمس (الجمعة): إنه سيتم نشر قوات أمنية إضافية للسيطرة على أعمال الشغب والاضطرابات، منددا «بالاستغلال غير المقبول لوفاة مراهق».

وأضاف أن هناك «استغلالاً غير مقبول لوفاة فتى مراهق، وهو ما نشجبه جميعاً، في الوقت الذي ينبغي أن تكون هذه الفترة فترة تعاضد واحترام». كما أدان من يستغلون الوضع، ومفتعلي «أعمال العنف البحتة التي لا مبرر لها، وغير المشروعة».

وإلى جانب التعزيزات الأمنية، اتّخذت السلطات الفرنسية قرار إلغاء العديد من الاحتفالات والتجمعات في الدوائر «الأكثر حساسية»، كما دعت السلطات المحلية إلى تعليق حركة بعض وسائل النقل العام من الساعة التاسعة مساءً في عدد من المدن.

ودعا رئيس الجمهورية «الأهل إلى التحلي بالمسؤولية»، وقال: إنه «من الواضح أن الوضع الذي نعيشه هو نتيجة جماعات منظمة وعنيفة ومجهزة في بعض الأحيان، ونحن ندينها ونوقفها وستُقدم للعدالة. ولكن، هناك أيضاً عدد كبير من الشباب»، لافتاً إلى أن ثلث المعتقلين ليلة الخميس / الجمعة هم من الشباب، و«بعضهم صغار جداً». وتابع أن «مسؤولية إبقائهم في المنزل تقع على عاتق الوالدين (...) والجمهورية ليست مكلفة أن تحل محلهم».

كما دعا منصات التواصل الاجتماعي إلى حذف مشاهد الشغب «الحساسة»، حاثّاً إياها على التحلي «بروح المسؤولية». وخصّ بالذكر تطبيقي «سناب شات» و«تيك توك»، حيث تُنظم «تجمعات عنيفة... تبعث على نوع من محاكاة العنف؛ مما يؤدي إلى قيام الأصغر سناً بالتصرف بعيداً عن الواقع».

واندلع العنف في بعض أنحاء منطقة باريس، أبرزها نانتير، حيث قُتل الشاب نائل ذو الأصول الجزائرية - المغربية الثلاثاء، كما شهدت مدن مرسيليا وليون وتولوز وليل صدامات بين مثيري الشغب والأمن. وأُصيب أكثر من 200 شرطي، كما اعتُقل 875 شخصاً خلال الاشتباكات التي تخللها إضرام النيران في مبانٍ ومركبات ونهب متاجر.

(تفاصيل ص10)

تراجع الخدمات في مطار بيروت تحت ضغط الأزمة المالية

بيروت: بولا أسطيح

يشهد مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت كما كل المرافق التابعة مباشرة للدولة اللبنانية تراجعاً في مستوى الخدمات في ظل الأزمة المالية الحادة التي يعيشها البلد، والتي تؤدي لتقشف كبير ينعكس على وتيرة العمل في هذه المرافق. ويشمل هذا التراجع البنية التحتية التي تحتاج إلى إعادة صيانة، والتجهيزات الأمنية الحديثة والخدمات التي يفترض توفرها في صالات المطار ومطاعمه، وسائر الحاجات الأساسية التي صارت أمراً طبيعياً في مطارات العالم.

ويعتمد مطار بيروت على المساعدات الخارجية كما غيره من المؤسسات والأجهزة لضمان استمراريته ومواكبة التطور الذي تشهده مطارات المنطقة. وإن كان وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية أعلن مؤخراً أن الإيرادات قد تسمح اليوم بتطوير المطار الذي لم يتطور منذ عام 1998.

وتستنفر الأجهزة العاملة في المطار منذ نحو شهر لمواكبة موسم الاصطياف الذي يتوقع أن يشهد وصول آلاف الوافدين من سياح ومغتربين يومياً. ويشهد المطار في هذه الفترة من كل عام زحمة خانقة تحاول السلطات اليوم تفاديها من خلال زيادة عديد القوى الأمنية المولجة بالتفتيش والتدقيق بجوازات السفر والحفاظ على الأمن.

وقام رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مؤخراً بجولة تفقدية في المطار برفقة الوزراء المختصين. وتحدث عن جهد يبذل «كي يعكس مطار بيروت الصورة المشرقة للبنان».

(تفاصيل ص6)

السويد تدعو للتهدئة وسط احتجاجات «إحراق المصحف»

استوكهولم - بغداد: «الشرق الأوسط»

سعت السويد، أمس (الجمعة)، إلى تهدئة مشاعر المسلمين حول العالم على خلفية سماحها بمظاهرة تم فيها إحراق نسخة من القرآن الكريم أمام المسجد الكبير في العاصمة استوكهولم.

وشدد رئيس وزراء السويد، أولف كريسترسون، في تصريحات للصحافيين أمس، على ضرورة التهدئة و«التفكر»، قائلاً: «أعتقد أن كون بعض الأمور قانونية، لا يعني بالضرورة بأنها مناسبة»، في إشارة إلى الجدل حول ترخيص الشرطة لمظاهرة إحراق المصحف. لكنه لفت إلى عدم وجود سبب يدفع «إلى إهانة أشخاص آخرين»، في إشارة إلى ما قام به منظم مظاهرة استوكهولم المهاجر العراقي سلوان موميكا (37 عاماً)، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وجاء كلامه في حين تواصلت الإدانات والاحتجاجات حول العالم. وتجددت الاحتجاجات أمام سفارة السويد في بغداد، بعد يوم من اقتحام متظاهرين مقر البعثة الدبلوماسية تلبية لدعوة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. واستدعت وزارة الخارجية العراقية، مساء الخميس، سفيرة السويد «لإبلاغها احتجاج العراق الشديد». وأدانت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، أمس، إحراق نسخة من المصحف في استوكهولم، وعدّت ذلك ممارسة دنيئة تمثل استفزازاً صارخاً لمشاعر المسلمين في العالم.

(تفاصيل ص7)

أوكرانيا تتحصن شمالاً... وروسيا تترك مصير عمليات المجموعة في أفريقيا لدولها

بيلاروسيا تحضّر معسكراً لـ«فاغنر»

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - مينسك: «الشرق الأوسط»

مع انتقال قائد مجموعة «فاغنر» المسلحة الخاصة يفغيني بريغوجين، وما لا يقل عن ألف من رجاله إلى بيلاروسيا، بحسب الاتفاق الذي رعاه رئيسها ألكسندر لوكاشينكو، أظهرت لقطات التقطتها الأقمار الصناعية التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية، أن المجموعة انتشرت في القاعدة «المهملة» التي عرضها لوكاشينكو على بريغوجين لاستخدامها، بالقرب من العاصمة مينسك.

وفيما لا يزال نشاط المجموعة ودورها المقبل في بيلاروسيا مجهولاً حتى الساعة، فإن انتقالها إلى هذا البلد يثير قلق دول الجوار. وعلى أثرها أمر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كبار قادته العسكريين أمس (الجمعة)، بتعزيز القطاع العسكري شمال البلاد. وقال زيلينسكي عبر تطبيق «تلغرام»: «القرار... هو أن ينفذ القائد العام للقوات المسلحة وقائد الشمال مجموعة من التدابير لتعزيز هذا الاتجاه».

وغادر بريغوجين جواً من روسيا إلى مينسك يوم الثلاثاء، بموجب اتفاق توسط فيه لوكاشينكو أنهى تمرداً قام به مقاتلو «فاغنر» في روسيا يوم السبت الماضي. وأفادت تقارير بأن «فاغنر» ربما تؤسس قاعدة جديدة في منشأة عسكرية خالية بالقرب من بلدة أسيبوفيتشي التي تبعد نحو 90 كيلومتراً عن مينسك. وأعرب عدد من القادة الأوروبيين عن قلقهم الشديد من التطورات المحتملة التي قد تنشأ عن الوضع الجديد في بيلاروسيا.

إلى ذلك، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس، أن مستقبل مجموعة «فاغنر» في أفريقيا يعتمد على «الدول المعنية». وقال لافروف في مؤتمر عبر الإنترنت: «مصير هذه الترتيبات بين الدول الأفريقية ومجموعة (فاغنر) هو أولاً، وقبل كل شيء، مسألة تخص حكومات الدول المعنية فيما إذا كانت ستواصل هذا النوع من التعاون أم لا».

(تفاصيل ص9)

في الداخل

حكومة الدبيبة تنفي ضلوعها في هجوم على «فاغنر» بالشرق الليبي »8

إسرائيل تخشى صواريخ «حزب الله» الروسية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تخشى إسرائيل حصول «تغيير كبير في مفهوم الدفاع الجوي لدى (حزب الله) ومضاعفة كمية منظومات الدفاع الجوي التي بحوزته». وقالت مصادر في قيادة الجيش الإسرائيلي إن «حزب الله» حصل على منظومات دفاع جوي روسية من طراز «إس إي 8» و«إس إي 22»، ما يعدّ «تغييراً جوهرياً في مفهوم حزب الله الاستراتيجي، الذي تجري في إطاره محاولات لتقييد حرية عمل سلاح الجو الإسرائيلي في الفترات الاعتيادية».

وأضافت هذه المصادر، وفق صحيفة «معريب» العبرية، أن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن «حزب الله» ضاعف كمية منظومات الدفاع الجوي بحوزته خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأن هذه المنظومات الدفاعية تستند بالأساس إلى أنظمة إيرانية حديثة. وأكدت أن «تحسين هذه القدرات لدى (حزب الله) يستمر بشكل مثابر، ويتم تطويرها لاستخدامها بصورة سريعة»، وفقاً لوعود الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله.

ويعدّ جهاز الأمن الإسرائيلي أن مهاجمة طائرة مسيّرة، في أغسطس (آب) 2019، لمنشأة في بناية بقلب الضاحية الجنوبية في بيروت، معقل «حزب الله» توصف بأنها منشأة لتحسين دقة الصواريخ، شكلت نقطة التحول في استراتيجية «حزب الله»، وتهديد نصر الله حينها بالبدء في إسقاط مسيرات إسرائيلية.

(تفاصيل ص6)

«الخارجية» تحقق في تسريبه «معلومات سرية»

مبعوث بايدن إلى إيران في «إجازة غير مدفوعة»

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها وضعت مبعوث الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إيران، روبرت مالي، في «إجازة غير مدفوعة الأجر» في أثناء تحقيق لمراجعة «تصريحه الأمني»، في ظل معلومات تناقلتها وسائل الإعلام عن قيامه بتسريبات تضر بسياسات الولايات المتحدة تجاه تعاملها مع ملف إيران.

وبدا أن تلك التسريبات كانت سبباً أساسياً وراء تراجع بروزه في المفاوضات الجارية بين واشنطن وطهران، خلال الشهور الماضية، لمصلحة مسؤولين آخرين، على رأسهم بريت ماكغورك، الذي قاد عدداً من جولات التفاوض غير المباشر مع إيران. وفي تصريحات بالبريد الإلكتروني، أرسلها إلى صحيفة «نيويورك تايمز» ووكالة «رويترز»، قال مالي: «تم إبلاغي بأن تصريحي الأمني قيد المراجعة»، مضيفاً أنه لم يحصل على أي معلومات إضافية، لكنّه توقع أن يتم التحقيق بشكل إيجابي وسريع.

من جانبه، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، في بيان، إن «أبرام بالي سيعمل مبعوثاً خاصاً بالنيابة إلى إيران» خلال غياب مالي. وكان موقع «أكسيوس» وشبكة «سي إن إن»، أول من ذكرا في وقت سابق، أن التصريح الأمني لروبرت مالي يخضع للتقييم. ونقلت «سي إن إن» عن مسؤول أميركي، لم تكشف عن اسمه، قوله إن مالي «بقي في وظيفته لفترة من الوقت بعد بدء تحقيق وزارة الخارجية، لكن لم يُسمح له بالوصول إلى معلومات سرية». ولم يتضح ما إذا كان لـ«عطلة» مالي أي تبعات على المساعي الأميركية للحد من برنامج إيران النووي.

(تفاصيل ص7)

اقرأ أيضاً...

تونس: سياسيون يحتجون ضد إحالة زعيم حزبي إلى القضاء »8



قضية هانتر بايدن: صفقات سياسية أم تسويات قانونية؟ »10

التضخم «الأساسي» في منطقة اليورو يرتفع خلال يونيو »16



«بيت الروبي»: رحلة سينمائية ترصد تأثيرات العالم الافتراضي »22



بعد 3 أسابيع من تخريب نصب تذكاري لوالده

رسالة تهديد بالقتل لنتنياهو عند قبر شقيقه

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد 3 أسابيع من تعرض نصب تذكاري لوالده إلى تخريب، عثرت المخابرات الإسرائيلية، الجمعة، على رسالة تهديد بالقتل موجهة لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. وقد اختار الفاعل أن يضع هذه الرسالة على قبر شقيقه، يوني نتنياهو، الذي كان قد قتل قبل 47 عاماً، خلال عملية عسكرية قادها لتحرير رهائن إسرائيليين في طائرة مخطوفة حطت في مطار عينتيبي بأوغندا.

وحضر رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الضريح للمشاركة في مراسم التأبين الرسمية لشقيقه يوني، الذي يعدّه نتنياهو مثله الأعلى. وخلال عملية تفتيش أمني عادية سبقت الزيارة للضريح، القائم على جبل هيرتسل في القدس الغربية، اكتشف الشاباك (جهاز المخابرات العامة) رسالة تهديد بقتله. وفتح الشاباك تحقيقاً في الموضوع.

وقد جاءت الرسالة مكتوبة بخط اليد، ونصها: «ماذا يحدث يوني؟ طُلب مني أن أبلغ شقيقك أن لديه أفضالاً قليلة، لكنها انتهت. ومن هنا، من جبل هيرتسل، من هذا المكان المقدس، تدق الساعة إلى الوراء، حتى تاريخ 16 سبتمبر (أيلول) 2023 (بالتقويم العبري) الذي يعتقد شقيقك أنه سيصل يومها إلى سن 74 عاماً. وليكن واضحاً، هذا تهديد من الدرجة الأولى».

يذكر أنه قبل 3 أسابيع، تم تنفيذ عملية تخريب في النصب التذكاري لذكرى والد نتنياهو، المؤرخ بن تسيون نتنياهو. وكُتب على اللافتة التي علقت هناك: «والد ديكتاتور فاشل وفاسد».

(تفاصيل ص6)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قيادي في «الحرية والتغيير»: استمرار الحرب يفقد البلاد سيادتها

قصف جوي ومواجهات بالأسلحة الثقيلة في أمدرمان



آثار المعارك خلف أحد المباني في جنوب الخرطوم (أ.ف.ب)

الخرطوم: محمد أمين ياسين

وقعت مواجهات عنيفة يوم الجمعة بين طرفي القتال في السودان؛ الجيش وقوات «الدعم السريع» في مدينة أمدرمان، استُخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والمدفعية وتبادل الرصاص في الشوارع العامة وأزقة الأحياء، وفقاً لمصادر وشهود في المدينة، بالتزامن مع توجيه مقاتلات الجيش ضربات جوية متتالية غرب المدينة.

وكان مساعد قائد الجيش السوداني، ياسر العطا، المسؤول عن العمليات العسكرية في قطاع أمدرمان، أشار إلى أن «قوات عمل خاصة بالجيش تنفذ عمليات نوعية، تستهدف قوات الدعم السريع التي تتحصن بمنازل المواطنين»، منوهاً بأن «أمدرمان ستكون نقطة البداية لتنظيف جيوب القوات المتمردة للانتقال للمرحلة الثانية بمدن الخرطوم وبحري».

وقال شهود عيان إن الجيش السوداني هاجم مواقع توجد فيها قوات «الدعم السريع» في شارع الأربعين، في مدينة أمدرمان، وإن اشتباكات دارت بين الطرفين داخل الأحياء السكنية، مشيرين إلى أن الجيش بدأ يوسع انتشاره وتحركاته في المنطقة.

تحركات كثيفة لقوات «الدعم السريع» قرب مقر سلاح المدرعات التابع للجيش

ورصدت متابعات «الشرق الأوسط» تحركات كثيفة لقوات «الدعم السريع» في عدد من مناطق جنوب الخرطوم، المتاخمة لمقر سلاح المدرعات التابع للجيش السوداني، الذي يشهد تبادلاً للقصف والمناوشات بين الطرفين منذ استيلاء «الدعم السريع» على مقر رئاسة شرطة «الاحتياطي المركزي» المقاتلة، الأسبوع الماضي.

ووفقاً لشهود عيان، سُمعت أصوات انفجارات مدوية في شارع الستين، شرق الخرطوم، الذي يقع تحت سيطرة «الدعم السريع».

من جهته، قال وزير شؤون مجلس وزراء السودان السابق، خالد عمر يوسف، إن الحرب أضعفت المنظومة العسكرية والأمنية في البلاد، واستمرارها سيفقد البلاد سيادتها، ويجعلها نهباً للمطامع الخارجية التي ستتمدد داخل السودان، كما ستفقد السودانيين القدرة على حماية بلادهم وتحديد مصيرها.

وأضاف يوسف، عضو المكتب التنفيذي لقوى «إعلان الحرية والتغيير»، في مداخلة على منصة «تويتر» ليلة الجمعة، أن «النظام البائد وحزبه المؤتمر الوطني (المنحل)، الطرف السياسي الذي لديه مصلحة في استمرار الحرب للعودة إلى السلطة».

وتابع: «يريدون أن يستخدموا هذه الحرب لتصفية قوى الثورة المدنية من خلال التضليل ونشر الأكاذيب»، مؤكداً أن «قوى الثورة ستتصدى لهم».

وقال: «موقفنا الأخلاقي إدانة أي انتهاك من طرف قوات الدعم السريع أو من طرف الجيش، ونعمل على إيقاف الحرب لتتوقف هذه الانتهاكات»، مشيراً إلى أن دعاة استمرار الحرب «يتحملون مسؤولية الانتهاكات جنباً إلى جنب مع الأطراف المتقاتلة التي ترتكب هذه الجرائم».

وأكد يوسف أن ائتلاف «قوى الحرية والتغيير» ضد الحرب قبل وقوعها وبعد اندلاعها، ويعمل على سحب المشروعية منها.

وذكر القيادي في «قوى الحرية والتغيير» أن «الخلافات داخل المؤسسة العسكرية قديمة، وأن الاتفاق الإطاري جاء لتفادي الانزلاق إلى الحرب»، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك، كان قد بادر إلى طرح قضية الإصلاح الأمني والعسكري للوصول إلى جيش واحد ودمج قوات «الدعم السريع» في القوات المسلحة.

وقال إن انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، جاء لقطع الطريق أمام عملية الإصلاح العسكري، وعزز من وضعية وجود عدد من الجيوش في البلاد.

وأضاف أن تعدد الجيوش وانخراطها في العمل السياسي هو أحد أسباب اندلاع الحرب الدائرة حالياً في البلاد.

نائب البرهان في موسكو لطلب المساعدة على وقف الحرب

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مالك عقار، نائب رئيس مجلس السيادة السوداني: إن قائد الجيش رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، سيحضر قمة روسيا - أفريقيا المقرر انعقادها في سان بطرسبرغ الشهر المقبل.

وكشف عقار الذي يزور موسكو حالياً، عن أنه طلب خلال اجتماع الخميس مع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، مساعدة روسيا في إيقاف الحرب في السودان.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن عقار، قوله: «شرحنا لافروف خلفية المشكلة في السودان، وناقشنا قضايا ذات علاقات ثنائية بعيداً عن الصراع، ووجدنا استجابة».

واندلع القتال في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل (نيسان) الماضي؛ ما أسفر عن سقوط مئات الضحايا، ويتبادل الطرفان الاتهامات بانتهاك أكثر من هدنة تم الإعلان عنها منذ ذلك الحين.

وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الخميس: إن بلاده تأمل في استغلال اتصالاتها مع جميع الأطراف المعنية في السودان للتوصل إلى حل للصراع. وأضاف لافروف، خلال لقاء مع عقار، أن روسيا لديها اتصالات مع الأطراف كافة في المشهد السوداني عبر سفارتها في الخرطوم، وهي مهتمة «بالمساعدة في تهيئة الظروف لتطبيع الوضع».

وأكد عقار أن المناقشات مع لافروف شهدت تقديم الجانب السوداني شرحاً تفصيلياً للنزاع بين الجيش وقوات «الدعم السريع» الذي اندلع في منتصف أبريل وتطوراته في النواحي الميدانية والإنسانية، وانعكاساته على السودان ودول الجوار.

من جهة ثانية، كشف نمر عبد الرحمن، والي ولاية شمال دارفور، عن تشكيل قوة مشتركة من «حركات الكفاح المسلح» الموقّعة على اتفاق جوبا للسلام، ونشرها في مناطق تتوسط مواقع سيطرة الجيش و«الدعم السريع» في الولاية؛ بهدف وقف القتال بينهما.

حقن الدماء

وأضاف عبد الرحمن في مقابلة مع «وكالة أنباء العالم العربي»، الجمعة: «نجحنا في حقن الدماء عبر جعل الأطراف المتصارعة في ولاية شمال دارفور تجدد التزامها بعدم مواصلة القتال ووقف إطلاق النار من خلال التوقيع على اتفاق مكتوب».

وأشار عبد الرحمن إلى أن الأوضاع الأمنية في الولاية هادئة ومستقرة الآن، بعد تجديد الجيش و«الدعم السريع» التزامهما باتفاق وقف إطلاق النار الموقع في الولاية.

وكتب عبد الرحمن في كلمة له بمناسبة عيد الأضحى نشرها على صفحته في موقع «فيسبوك» يوم الخميس: «نحن في حكومة ولاية شمال دارفور، وبمبادرات طيبة من أطراف عديدة، جلسنا مع بعضنا كأبناء للولاية وحكومة... وتوصلنا إلى أننا لن نربح من القتال، بل خسرنا، وكانت النتيجة بأننا اتفقنا على وقف القتال بالولاية».

وتابع عبد الرحمن في تصريحه: «الاتفاق ليس الأول من نوعه، بل إن ما حصل هو تجديد التزام الأطراف بعدم الاقتتال في الولاية، وهناك التزام جيد من جانب الجيش والدعم السريع بوقف إطلاق النار».

لجنة الحكماء والوسطاء

وكشف والي ولاية شمال دارفور عن تشكيل لجنة من الوسطاء والحكماء للتواصل مع الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في الولاية.

وقال: «هناك أيضاً لجنة معنية بوقف إطلاق النار الدائم، وهذه اللجنة تشرف وتنسق بشكل مباشر كل الجهود التي تصبّ في مصلحة وقف إطلاق النار في الولاية».

وقال عبد الرحمن: إن حالة الهدوء الأمني التي تشهدها ولاية شمال دارفور أسهمت في فتح الأسواق وتقديم الخدمات للمواطنين بشكل معقول.

وأضاف: «شرعنا في تقديم الخدمات الأساسية فور التوقيع على الاتفاق، عبر تأمين إمدادات الكهرباء والماء والدواء، ونعمل على انسياب هذه الخدمات بشكل طبيعي».

وأوضح عبد الرحمن أن ولاية شمال دارفور اتخذت إجراءات أمنية لتأمين سلامة الأسواق والمتسوقين.

وقال: إن السوق الرئيسية في مدينة «الفاشر» يسير فيها العمل بصورة طبيعية حالياً، مضيفاً أن «المواطنين يأتون إليها من المدن الأخرى للتسوق، وذلك بعد اتخاذ إجراءات أمنية مشددة بمحيط السوق لتأمين سلامة المتسوقين، وعدم التعرض لهم بصرف النظر عن انتمائهم أو ولائهم».

لإشباع شهوتهم في العودة إلى السلطة أشعلوا حرب الجنرالين ويذكون نارها

بين 30 يونيو 1989 و30 يونيو 2023: «الإخوان» يدمرون السودان

الخرطوم: أحمد يونس

تحفظ ذاكرة السودانيين ما حدث في الثلاثين من يونيو (حزيران) 1989، وما جاء في البيان الأول لرئيس الانقلاب، العميد وقتها، عمر البشير، واستيلاء الإسلاميين المدنيين بقيادة الراحل حسن الترابي على السلطة، وتنفيذ العسكريين الموالين لهم «ثورة الإنقاذ الوطني».

وبعد مرور نحو أربعة وثلاثين سنة على ذلك الحدث، ثبت أن نتاج ذلك الانقلاب الذي ادعى الإصلاح، كان خراباً مطرداً في كل نواحي البلاد، بلغ ذروته بانفصال جنوب السودان، وانتشار الميليشيات المسلحة الموالية للإسلاميين، والمناوئة لهم، ودخول البلاد في عزلة دولية وحصار اقتصادي، وغيرها من المشكلات التي يرى كثير من المراقبين أنها مهدت الأرض للحرب الحالية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» التي قام الانقلاب بصناعتها لمواجهة حركات التمرد.

بيان الانقلاب

البشير قال في «البيان الأول» إن القوات المسلحة «تحركت اليوم لإنقاذ بلادنا العزيزة، من أيدي الخونة والمفسدين، لا طمعاً في مكاسب السلطة، بل تلبية لنداء الواجب الوطني الأكبر في إيقاف التدهور المدمر، ولصون الوحدة الوطنية من الفتنة والسياسة، وتأمين الوطن، ومنع انهيار كيانه، ومن أجل إبعاد المواطنين من الخوف والتشرد والجوع والشقاء والمرض».

انقلب البشير، بتدبير من «الحركة الإسلامية» (الاسم السوداني لتنظيم الإخوان المسلمين) على حكومة رئيس الوزراء الراحل، الصادق المهدي، المنتخبة، والتي أعقبت سقوط نظام الديكتاتور جعفر النميري بثورة شعبية. وحكم البشير البلاد بقبضة حديدية، وكان الإسلاميون هم «حجر الرحى» في نظامه، إذ وظفوا الشعارات الدينية لتصفية خصومهم السياسيين، وبموجبها نفذوا «مجزرة» واسعة في أجهزة الخدمة المدنية والعسكرية، أحالوا بموجبها مئات الآلاف من العاملين إلى ما أسموه «الصالح العام».

وتحت شعارات «الأسلمة»، مكّنوا أفراد التنظيم من مفاصل البلاد باسم «التمكين»، فدانت لهم البلاد اقتصادياً وسياسياً وأمنياً طوال ما عرف بـ«العشرية الأولى»، وكان خلالها البشير «منفذاً» لسياسات «الحركة الإسلامية»، بينما كانت السلطة الفعلية لزعيم الإسلاميين الراحل حسن الترابي، وأتباعه من «الإخوان» السودانيين.

استضافة المتطرفين

واستضافت الحكومة الإسلاموية الإرهابيين والجهاديين الإسلاميين من كل أنحاء العالم، بمن فيهم زعيم تنظيم «القاعدة» الإرهابي أسامة بن لادن، وحركات جهادية محسوبة على التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وأتاحت لهم مقدرات البلاد لينفذوا عملياتهم ضد بلدانهم. ونتيجة لذلك، اعتبرت الخارجية الأميركية السودان دولة راعية للإرهاب، وفرضت عليه عقوبات اقتصادية قاسية، لم ترفع إلا بعد سقوط نظام الإسلاميين بثورة شعبية في 11 أبريل (نيسان) 2019.

فصل الجنوب

وأثناء حكم الإسلاميين تصاعدت الحرب في جنوب السودان بقيادة الراحل جون قرنق ديمبيور. ومن تمرد ضد الدولة، حول الإخوان حركته إلى حرب جهادية، جيشوا لها الشعب تحت الشعارات الدينية، لكنهم فشلوا في حسم الحرب، فاضطروا للتفاوض مع القوات الجنوبية، ووقعوا اتفاقية السلام الشامل «نيفاشا» الشهيرة في 2005، والتي أعطت جنوب السودان حق الاستفتاء على الوحدة أو الانفصال، الذي كانت نتيجته أن صوت الجنوبيون بأغلبية ساحقة للانفصال، فولدت بناء على ذلك «دولة جنوب السودان» الحالية، وهي أكبر خسارة وطنية أنزلها الإخوان بالسودان، فقدت بموجبها البلاد ثلث مساحتها وسكانها، ومعظم مواردها النفطية.

حرب دارفور 2003

ولم توقف الحكومة الإسلامية حروبها، فبمجرد توقيع اتفاق السلام الشامل، أشعلت الحرب في إقليم دارفور (المسلم) في عام 2003، وقتلت قرابة نصف مليون نسمة من السكان، وشردت أكثر من 2,5 مليون بين لاجئ ونازح، بيد أنها فشلت في القضاء على التمرد.

وللقضاء عليه، أنشأت ما عرف بـ«ميليشيا الجنجويد»، لتكون سنداً للجيش في حربه ضد الحركات الدارفورية المسلحة. ومارست ميليشيا «الجنجويد» انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان تحت إشراف الحكومة المركزية، التي وظفت التناقضات بين المجموعات السكانية في الإقليم (عرب وزرقة)، ونتج عن ذلك أن اتخذت الأمم المتحدة قرارات تحت البند السابع، قضت بتكوين واحدة من أكبر بعثات حفظ السلام في تاريخ المنظمة الدولية، هي بعثة «يوناميد» المكونة من عشرات الآلاف من الجنود الدوليين، لحماية المدنيين من القوات الحكومية والميليشيا المساندة لها «الجنجويد».

الاتهامات بجرائم الإبادة

ونتيجة لانتهاكات حقوق الإنسان في إقليم دارفور وأقاليم أخرى في البلاد، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات قبض ضد الرئيس عمر البشير ووزير دفاعه عبد الرحيم محمد حسين، ووزير الداخلية في الدولة وقتها أحمد هارون، وقائد الجنجويد الذي يخضع للمحاكمة الآن في «لاهاي»، تحت تهم تتعلق بجرائم حرب وجرائم إبادة جماعية وتطهير عرقي، لكن البشير وحكومته رفضوا المثول أمام تلك المحكمة.

وبلغت التناقضات الداخلية بين الإسلاميين أقصاها بانتهاء العشرية الأولى من حكمهم. ففي 1999، انقلب البشير على عراب الإسلاميين حسن الترابي وحل البرلمان الذي كان يترأسه، وأدخله السجن مع عدد من أتباعه، وانقسمت الحركة إلى تيار موالٍ للبشير وتيار موالٍ للترابي. واختار أقربَ تلاميذ الترابي، وأبرزهم علي عثمان محمد طه، ونافع علي نافع، وعوض أحمد الجاز، الانحياز للسلطة وموالاة البشير ضد زعيمهم التاريخي، وراج آنذاك القول بأن «ثورة الإنقاذ أكلت أباها».

ميلاد «الدعم السريع»

وحين تزايدت الصراعات داخل المجموعة الحاكمة نفسها، أنشأ البشير القوات التي تعرف اليوم باسم «قوات الدعم السريع»، بقيادة محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، كقوات خاصة به لحمايته من غدر «إخوانه».

عمر البشير مع بعض أعضاء قادة انقلاب 1989 في أيامه الأولى (أ.ف.ب)

فقد سبق لهم أن غدروا بأبيهم، فكيف لا يغدرون بصنيعتهم في صراع السلطة الذي اشتد، خاصة بعد انفصال جنوب السودان؟

لكن قوات «الدعم السريع»، التي استجلبت من دارفور لقمع الثورة الشعبية، «ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018»، وحماية البشير، خدمت عكس الغرض الذي كونت من أجله، وأعلنت الانحياز للثورة. وضمن الترتيبات التي أعقبت الثورة، حظي زعيمها «حميدتي» بمنصب نائب رئيس مجلس السيادة ضمن حكومة الشراكة بين المدنيين والعسكريين التي أقرتها الوثيقة الدستورية الموقعة في أغسطس (آب) 2019.

انقلاب أكتوبر 2021

لكن الإسلاميين عادوا بعد أن انحنوا للعاصفة، فقد عملوا بالتنسيق مع عناصرهم داخل الجيش وأجهزة الأمن والشرطة، على عرقلة عمل حكومة الثورة، بل تحريض العسكريين على الانقلاب عليها، خاصة بعد تكوين «لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو وإزالة التمكين ومحاربة الفساد»، والتي استردت من قادتهم ملايين الدولارات، على شكل عقارات وأموال سائلة وغيرها، ما يهدد وجودهم على الأرض. لذا لعبوا دوراً مهماً في انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، بقيادة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو.

لكن الانقلاب فشل بسبب التنافس بين قائديه؛ إذ أعلن حميدتي أن شريكه في السلطة استغل الانقلاب لإعادة الإسلاميين إلى السلطة، وهم يعتبرونه خائناً، فأعلن من طرف واحد أنه يدعم خروج الجيش من السياسة وعودة الحكومة المدنية. وفي الأثناء، وقع الرجلان مع القوى المدنية اتفاقاً إطارياً قضى بتسليم الحكم للمدنيين، ودمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، وخروج العسكريين من السلطة، واستئناف تفكيك نظام الثلاثين من يونيو وركائزه السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية.

وأعلن الإسلاميون رفضهم القاطع لذلك الاتفاق باعتبار تنفيذه نهاية لهم، فهددوا علناً بإفشاله، مهما استدعى الأمر، وعادوا لهتافات الإخوان المسلمين الشهيرة: «فلترق منهم دماء، أو فلترق منا دماء، أو فلترق كل الدماء»، معلنين استعدادهم لإحراق البلاد، واستغلوا خلافات بين قادة الجيش و«الدعم السريع» تتعلق بالجدول الزمني لعملية دمج قوات «الدعم السريع»، واشتغلوا على زرع الفتنة بينهم، حتى اندلعت الحرب بين القوتين الكبيرتين. وتقول تقارير إن الإسلاميين «أدخلوا الجيش في الحرب عبر كتائبهم الجهادية».

حرب الجنرالين

وتسببت «شهوة الإخوان للسلطة» والعودة إليها في إشعال الحرب الحالية، وخلالها أعلنوا صراحة وقوفهم إلى جانب الجيش ضد «الدعم السريع»، تحت ذرائع قديمة متجددة اعتادوا عليها. فبعد أن كانوا يعتبرون الحرب في الجنوب «جهاداً» يُكفِّر من يقف ضده، ها هم يصفون الحرب الحالية بأنها حرب «الكرامة»، ومن يقف ضدها فهو خائن وعميل، وظلوا، وفقاً للتقارير، يقفون ضد أي محاولة لوقف الحرب عبر التفاوض.

وانتهت الأوضاع في البلاد، من خلال حكم الإسلاميين لثلاثين سنة مباشرة، وأربع سنوات مستترة عبر لجنتهم الأمنية التي عطلت عمل الحكومة المدنية، إلى الحرب الحالية التي تهدد السودان بالتشظي والحرب الأهلية. وبعد أن كانوا قد أعلنوا أنهم جاؤوا إلى الحكم لـ«إنقاذ البلاد»، فإن محصلة سياساتهم أنهم ورطوها في «أتون حرب» لن تنساها ذاكرة السودانيين، وقد تنهي وجود وطن اسمه «السودان».

إنفاذاً لأمر الملك سلمان... بدء توزيع مليوني نسخة من المصحف الشريف على الحجيج

«المشاعر» ختام مناسك الحج... والمدينة المنورة تشرع أبوابها لضيوف الرحمن

مكة المكرمة - المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

بغروب شمس يوم السبت الثالث عشر من ذي الحجة وثالث أيام التشريق، تنتهي شرعياً مناسك حج هذا العام، فيما رمى حجاج بيت الله الحرام في ثاني أيام التشريق، الجمرات الثلاث، مبتدئين بالجمرة الصغرى فالوسطى ثم جمرة العقبة، توجَّه بعدها المتعجلون منهم إلى الحرم المكي لأداء طواف الوداع. واتسمت حركة الحجاج نحو جسر الجمرات بسهولة في مساراتهم في الذهاب للرمي أو العودة إلى أماكن إسكانهم في مشعر مِنى أو توجههم إلى مكة المكرمة لأداء طواف الوداع بكل يسر وسهولة.

وإنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تبدأ وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد اليوم، توزيع مليوني نسخة من القرآن الكريم من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بمختلف الأحجام وتراجم كلمات القرآن الكريم بأكثر من 76 لغة عالمية، هدية خادم الحرمين الشريفين للحجاج المغادرين إلى بلادهم عبر مطار الملك عبد العزيز الدولي وميناء جدة الإسلامي ومختلف المنافذ البرية والبحرية، وللعاملين في الحج من مختلف القطاعات الحكومية.

وأكدت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي استعدادها لاستقبال الحجاج، المتعجلين منهم أو المتبقين في المشاعر لإكمال النسك، لأداء طواف الوداع.

من جانبه، أشاد الدكتور رمزان النعيمي، وزير الإعلام البحريني، بالنجاح الكبير للمملكة العربية السعودية في إقامة مناسك الحج لهذا العام بصورة مميزة، وأعرب الوزير البحريني لوكالة الأنباء السعودية (واس) عن تقديره واعتزازه والعالم الإسلامي أجمع بالجهود السعودية الطيبة في توفير الرعاية الكريمة للحجاج والمعتمرين وزوار الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود، وتميزها هذا العام في تقديم قصة نجاح جديدة وصورة حضارية مشرّفة من التنظيم المثالي لموسم الحج من خلال تقنيات متطورة للحج الذكي باستخدام الذكاء الاصطناعي وأحدث الوسائل لأداء الحجاج مناسكهم في مختلف البقاع والمشاعر المقدسة بسهولة وطمأنينة وسلام.

كما ثمّن جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الجهود الكبيرة والمقدّرة التي تقوم بها القيادة السعودية تجاه خدمة حجاج بيت الله الحرام.

ورفع البديوي التهاني للقيادة السعودية على نجاح موسم الحج لهذا العام 1444هـ، وما حققه من مستوى عالٍ في الخدمة المقدمة بما في ذلك سلاسة الشراكة بين أجهزة الدولة لتيسير مناسكه.

الحجاج يؤدون طواف الوداع (واس)

إلى ذلك، تستأنف الأجهزة والقطاعات الحكومية والجهات المساندة في المدينة المنورة غداً، تنفيذ الخطط التشغيلية الميدانية وتهيئة الخدمات لاستقبال أكثر من مليون حاج وزائر يُتوقع وصولهم إلى المدينة المنورة خلال موسم ما بعد الحج، للصلاة في المسجد النبوي والجوامع الكبرى، وزيارة المعالم التاريخية، واستقبال الحجاج وتفويجهم إلى بلدانهم عبر المنافذ الجوية والبرية حتى منتصف شهر محرم المقبل.

وبدأ توافد الحجاج المتعجلين إلى المدينة المنورة اعتباراً من مساء الجمعة، ثاني أيام التشريق، بعد إتمامهم مناسك الحج، حيث أعلنت الخطوط الحديدية السعودية «سار»، عبر حسابها في «تويتر» عن بدء مغادرة الحجاج المتعجلين عبر رحلات قطار الحرمين السريع من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، حيث وصلت أولى طلائع حجاج بيت الله الحرام في وقت لاحق من عصر الجمعة.

فيما يواكب كثافة حركة السير على امتداد طريق الهجرة السريع جهوداً تبذلها الجهات الأمنية والصحية والإرشادية والتطوعية، لتهيئة الخدمات وكل ما من شأنه تحقيق أمن وسلامة انتقال الحجاج بين المدينتين المقدستين من خلال تكثيف الوجود الأمني والرصد الآلي والبشري على مدار الساعة، لضمان تقيّد المركبات بأنظمة السير، وعدم تجاوز السرعة النظامية، ومتابعة يقظة السائقين، وتحديد نقاط للتهدئة، ومتابعة وصول الحافلات إلى بوابة المدينة المنورة، وتيسير انتقالهم مباشرةً إلى أماكن إقامتهم في الفنادق والدور السكنية المرخّصة.

ورفعت وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي جاهزيتها لاستقبال المصلين والزائرين خلال الموسم الثاني للحج، وتهيئة جميع الخدمات داخل المسجد والساحات، وتنظيم الحشود على مداخل الساحات بالتنسيق مع الجهات الأمنية، لضبط حركة المشاة، وتنظيم دخولهم للمسجد النبوي عبر 100 باب مشرعة لاستقبال الحجاج والزوار في قسمي الرجال والنساء على مدار الساعة.

وتواصل اللجان الميدانية من لجنة الحج والزيارة بالمنطقة تنفيذ جولاتها على مساكن الحجاج للتحقق من مطابقتها للاشتراطات النظامية وتوفر الخدمات ووسائل السلامة.

يشار إلى أن المدينة المنورة استقبلت أكثر من 840 ألف حاج خلال موسم ما قبل الحج، نفّذت خلاله الجهات المعنية أعمالها بنجاح لتحقيق موسم حج آمن، فيما استفاد أكثر من 49 ألف حاج من خدمات الرعاية الطبية في المنشآت والمراكز الصحية الموسمية والمستشفيات في المدينة المنورة قبل الحج.

وقد أعلنت الهيئة العامة للطرق اكتمال جاهزية طرق المدينة المنورة كافة استعداداً لاستقبال ضيوف الرحمن بعد أداء مناسكهم، حيث أعلنت الهيئة عن تنفيذ منظومة النقل للكثير من الأعمال التي تضمن سلامة وجودة وجاهزية شبكة طرق المدينة المنورة، ومن الأعمال المنفَّذة إصلاح الطبقة الأسفلتية بنحو 405 كيلومترات.

يُذكر أن منظومة النقل والخدمات اللوجيستية قامت ومنذُ وقت مبكر برفع مستوى الجاهزية عبر شبكة الطرق، من خلال مسح الطرق كافة من 8 منافذ حدودية حتى الوصول إلى المشاعر المقدسة، كما تمت صيانة أكثر من 7400 كيلومتر من الطرق المؤدية إلى المشاعر المقدسة بهدف خدمة ضيوف الرحمن.

«الرواق السعودي» يستوعب 394 ألف طائف ومصلٍّ في الساعة

● أسهم «الرواق السعودي» في حج هذا العام برفع طاقة الطواف الاستيعابية، حيث تبلغ مساحته حالياً 210 آلاف متر مربع، ويستوعب 287 ألف مصلٍّ و107 آلاف طائف في الساعة، حيث يتكون الرواق السعودي من 4 أدوار: دور الصحن، والدور الأرضي، والدور الأول و«الميزانين».

ويمتد الرواق من الناحية الغربية حينما أمر الملك فهد بن عبد العزيز (رحمه الله) بإضافة جديدة له، حيث بلغ عدد الأعمدة في هذه التوسعة نحو (1500) عمود مكسوّ بالرخام الأبيض، إضافةً إلى عدد من القباب على سطح الأروقة، وفي عهد الملك فهد أصبحت مساحتها نحو 365 ألف متر مربع والطاقة الاستيعابية نحو مليون مصلٍّ، وتضمن الرواق السعودي بعد هذا الامتداد باباً جديداً هو «باب الملك فهد».

وامتدت مساحة الرواق السعودي من الجهة الشمالية بإضافةٍ جديدة بدأت في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله)، واكتملت في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث أصبحت مساحة المسجد الحرام نحو مليون متر مربع، بطاقة استيعابية نحو مليوني مصلٍّ، وتضمن عدداً كبيراً من الأعمدة وباباً يحمل اسم «باب الملك عبد الله بن عبد العزيز».

بدأ العمل على الرواق السعودي في عهد الملك سعود عام (1375هـ/1955م) الذي أعلن في بيان تاريخي عن تحقيق رغبة الملك عبد العزيز في البدء بتوسعة المسجد الحرام، واستمر بناء الرواق في عهد الملك سعود والملك فيصل والملك خالد، رحمهم الله، بين عامي (1375-1396هـ/ 1955-1976م)، كما استمر تطويره حتى وقتنا الحاضر.

وشهد المسجد الحرام نقلة معمارية كبرى تجلّت في توسعاته، إذ يعدّ من أكبر المباني على مستوى العالم من حيث الحجم والمساحة والطاقة الاستيعابية والعناصر المعمارية المكتملة والخدمات المساندة التي من ضمنها «الرواق السعودي».

ومنذ عهد الملك عبد العزيز بدأت في المسجد الحرام إصلاحات كبرى تمثلت في تطوير مبانيه القائمة وإصلاحها وكذلك في نطاق المسعى وسقفه وتطويره، لكن بعد أن بدأت أعداد الحجاج في الازدياد، رأى الملك المؤسس الحاجة إلى عمل «رواق سعودي» جديد وتوسعة كبرى جديدة في المسجد الحرام تكون خلف الرواق العباسي. وقد أمر بالبدء للتخطيط لهذه التوسعة ومعرفة الحاجة إلى المساحات التي ستُستخدم لـ«الرواق».

ويعد الرواق السعودي من مفاخر الدولة السعودية ومن مآثر العمارة السعودية للمسجد الحرام، وأصبح يمثل هوية خاصة بالمسجد لا تزال باقية حتى اليوم، لترسخ اهتمام قادة الدولة السعودية بعمارة الحرمين منذ الدولة السعودية الأولى، مروراً بالملك عبد العزيز والملوك من بعده، الذين انعكس اهتمامهم بشكل واضح على عمارة الحرمين، وبشكل لم يشهده التاريخ من قبل.


«الرواق السعودي» يتكون من 4 أدوار بمساحة 210 آلاف متر مربع (واس)

جهود سلام متعثرة... ومخاوف من عودة التصعيد عسكرياً

انقلابيو اليمن يهاجمون سفراء غربيين لوّحوا بعزل الجماعة دولياً

عدن: علي ربيع

هاجمت الميليشيات الحوثية سفراء بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة لدى اليمن عقب بيان لهم انتقدوا فيه تعنت الجماعة ولوّحوا فيه بعزلها دولياً إذا ما اختارت التصعيد العسكري، في وقت تتصاعد فيه المخاوف من عودة الهجمات الميدانية استناداً إلى تحركات الجماعة لا سيما باتجاه جبهات تعز.

وفي ظل غياب أي مؤشرات للتوصل إلى اتفاق قريب لتجديد الهدنة الأممية وتوسيعها أو الشروع في مفاوضات شاملة نحو السلام، كان رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي أكد عدم وجود أي تقدم جراء الجهود الأممية والدولية والإقليمية، متهماً الجماعة بالمزايدة بالملفات الإنسانية والسعي إلى تكريس الفوضى وتجويع اليمنيين في كل المناطق. الهجوم الحوثي على السفراء الثلاثة جاء في بيانات صادرة عما تسمى اللجنة الاقتصادية العليا التابعة للجماعة في صنعاء وعن وزارتها لحقوق الإنسان في حكومة الانقلاب، إضافة إلى تصريحات لنائب وزير خارجيتها حسين العزي.

وزعم بيان اللجنة الاقتصادية الحوثية أن بيان السفراء «أظهر استمرار أميركا وبريطانيا وفرنسا في المغالطات وقلب الحقائق، للتغطية على أعمالها العدائية»، وأن هذه الدول هي «رأس الحربة والعقل المدبر» للحرب على الجماعة، وهي التي «تعمل بشكل معلن لمنع أي جهود لصرف المرتبات».

وفي مسعى من الجماعة لتبرير هجماتها الإرهابية على موانئ تصدير النفط في حضرموت وشبوة، زعمت أن ذلك جاء لمنع «نهب الثروة السيادية»، وهو الغطاء الذي تروجه الجماعة لمساعيها للحصول على نصيب الأسد من عائدات النفط والغاز، على حساب الحكومة الشرعية التي باتت تواجه ظروفاً اقتصادية حادة جراء توقف تصدير الخام منذ نحو تسعة أشهر.

تلويح بالإرهاب

رد القيادي الحوثي المشرف على «خارجية» الجماعة حسين العزي على بيان السفراء واتهمهم بأنهم منزعجون «لتوقف حصصهم المعتادة من سرقة الثروة اليمنية»، وفق زعمه، ملوّحاً بأن جماعته ستكرر هجماتها الإرهابية في حال استئناف تصدير النفط من قبل الحكومة الشرعية.

وادعى العزي وفق ما جاء في تغريدة له على «تويتر»، أن سفراء فرنسا وبريطانيا وأميركا منزعجون؛ لأن جماعته تمنع تصدير النفط والغاز، زاعماً أن الجماعة ستسمح بالتصدير «فور توفر آلية تضمن عوائدها لصالح الشعب اليمني»، في إشارة إلى ضمان حصول الميليشيات على النصيب الأكبر من العائدات. وكان السفراء الثلاثة أكدوا في بيان أنهم على دراية بـ«تقديم حل للحوثيين بشأن القضية المعقدة والمهمة المتعلقة بالرواتب العامة»، وشددوا على «عدم وجود حل عسكري للصراع»، وعلى أنه «حان الوقت الآن لبدء محادثات نحو عملية سياسية».

ودعا السفراء في بيانهم الحوثيين إلى التخلي نهائياً عن أي خيار عسكري. ولوّحوا بأن «أي عودة إلى الصراع ستؤدي إلى عزلهم التام من قبل المجتمع الدولي». وقالوا إنه «يجب رفع القيود المفروضة على حركة النساء، ولا سيما (العاملين) في المجال الإنساني والتنمية، في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون».

وأكد السفراء التزام دولهم بحل سياسي شامل للصراع في اليمن، ودعمهم الكامل للمبعوث الخاص للأمم المتحدة، والحكومة اليمنية، ودعم الجهود الرامية إلى إجراء محادثات يمنية - يمنية برعاية الأمم المتحدة ووقف شامل لإطلاق النار.


مسلحون حوثيون في «ميدان السبعين» بالعاصمة اليمنية صنعاء (إ.ب.أ)

جهود متعثرة

اليأس اليمني الرسمي من تعنت الحوثيين وإصرارهم على استمرار المعاناة، عبّر عنه في أحدث التصريحات رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي في كلمة له لمناسبة عيد الأضحى خلال وجوده في حضرموت التي أنهى زيارته الأولى لها، الجمعة، عقب تدشينه نحو 20 مشروعاً بتمويل سعودي.

العليمي أكد أن «جهود السلام لم تحقق أي تقدم حتى الآن على مختلف المسارات» رغم الجهود الكبيرة والمخلصة من قبل السعودية والمبعوثين الأممي والأميركي. واتهم رئيس مجلس الحكم اليمني الحوثيين المدعومين من إيران بأنهم «يغلبون مصالحهم دون اكتراث لمعاناة الملايين من اليمنيين في الداخل والخارج»، كاشفاً عن أن العائدات السنوية للميليشيات تصل إلى أكثر من أربعة مليارات دولار، مقارنة بمليار و200 مليون دولار للحكومة الشرعية.

وقال إن الميليشيا تواصل المزايدة بالأوضاع الإنسانية، وتبديد تلك الأموال الكبيرة في خدمة مصالح قياداتها، على حساب معاناة الموظفين في مناطق سيطرتها، مع إشارته إلى تقديم التنازلات من قبل المجلس الذي يقوده.

وجزم العليمي أن الميليشيات الحوثية «لن يهدأ لها بال حتى تتوقف رواتب جميع الموظفين في كل مكان، وإغراق البلد في الفوضى، مع أزمة إنسانية شاملة»، إلا أنه استدرك وقال إن «مصير هذه النوايا الخبيثة هو الفشل لا محالة».

يأتي ذلك، في وقت تقول فيه مصادر ميدانية يمنية إن الميليشيات الحوثية دفعت بالآلاف من عناصرها في الأيام الأخيرة باتجاه جبهات محافظة تعز (جنوب غربي) وسط مخاوف من سعيها لتفجير الأوضاع والعودة إلى مربع ما قبل التهدئة الناجمة عن الهدنة الأممية المنقضية والتي رفضت الجماعة تجديدها منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

الجماعة متهمة بارتكاب 4 آلاف انتهاك في قطاع الصحة

يمنيون يعجزون عن تلقي العلاج في مستشفيات تديرها الميليشيات

عدن: محمد ناصر

أصيب والد محمد بجلطة في الدماغ بفعل حدة الضغوط النفسية، قبل أن يقوم بنقله على الفور إلى أحد المستشفيات الحكومية الخاضعة للميليشيات الحوثية في صنعاء على أمل تلقي الإسعاف الأولي المنقذ للحياة، ولكنه لم يحظ بغايته.

يقول محمد القاطن مع بقية أفراد أسرته في أحد أحياء صنعاء إنه عند وصوله مع والده المتعب إلى صالة الطوارئ في المستشفى وسط العاصمة ظل أكثر من نصف ساعة يبحث عن أطباء أو عاملين صحيين بذلك المرفق لعلاج والده، بعد سوء حالته وبلوغها مرحلة الخطر، لكن دون أن يلقى أي تجاوب.

ويتحجج بعض الأطباء والعاملين في المستشفيات الحكومية الخاضعة للجماعة عندما يرفضون استقبال المرضى المدنيين بعدم وجود أسرّة فارغة، لكون معظم تلك الأسرّة لا تزال منذ سنوات وبموجب تعليمات حوثية مخصصة للحالات الطارئة من جرحى الجماعة والمرضى من أتباعها وذوي قتلاها.

وفي حين يعبّر محمد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» عن حزنه وهو يشاهد والده يعاني الألم، ولا يستطيع تقديم المساعدة له وهو في مشفى حكومي يخضع للميليشيات في صنعاء، يؤكد أنه اضطر إلى نقل والده على وجه السرعة إلى مستشفى خاص قريب من المنطقة.

على غرار هذه الحالة، يعاني مئات المرضى المدنيين في صنعاء ومدن يمنية أخرى من منع الميليشيات الحوثية لهم من تلقي العلاج في المشافي الحكومية.

تدهور وعجز

وبالتزامن مع تحذيرات دولية من استمرار حالة الانهيار المتسارع للقطاع الصحي اليمني، وخروج أكثر من نصف مرافقه عن الخدمة، يتهم عاملون في القطاع الصحي اليمني عناصر الميليشيات وقادتها بالاستيلاء على موارد هذا القطاع، والسطو على المساعدات الإنسانية الدولية وتسخيرها للموالين، وتخصيص أغلب المستشفيات الحكومية لمصلحة جرحى الميليشيات.

ويشكو السكان في صنعاء ومدن أخرى من عدم مقدرتهم في زمن الانقلابيين على مداواة مرضاهم، كما يشكون من الخدمات الصحية المتدهورة في المستشفيات الحكومية بمناطق سيطرة الجماعة، التي قالوا إنها تشهد تحسناً طفيفاً في بعض المستشفيات الخاصة، لكن أسعارها مرتفعة، وتفوق قدرتهم المادية.

ويتحدث عاملون في القطاع الطبي عن وجود المئات إن لم تكن الآلاف من حالات المآسي والمعاناة يكابدها مرضى مدنيون في عشرات المشافي، تحديداً في المستشفيات الحكومية بصنعاء ومدن أخرى جراء وقوف الميليشيات حجر عثرة أمام حصولهم على الخدمات الصحية.

إضافة إلى ذلك، تتهم مصادر طبية في صنعاء الانقلابيين الذين يبسطون قبضتهم الكاملة على أغلب المستشفيات الحكومية بمواصلة الفساد والعبث وسوء الإدارة، إذ لا يهمهم سوى جباية الأموال على حساب صحة المرضى.

سياسة تدميرية

تشير المصادر الطبية اليمنية إلى حالة التدهور الحاد التي وصلت إليها المنشآت الصحية الحكومية في المناطق الخاضعة للجماعة، مرجعة أسباب ذلك إلى سياسات النهب والتجويع حيث عملت الميليشيات على إفراغ خزينة المستشفيات الحكومية من العائدات المالية، وتحويلها لصالح مجهودها الحربي.

وانتهجت الجماعة منذ انقلابها - وفق المصادر الطبية - سياسة تدميرية شاملة تجاه القطاع الصحي بمناطق سيطرتها، وعملت على إيقاف رواتب ونفقات تشغيل القطاع الصحي، وحرمت المواطنين من تلقي الخدمات الطبية للحماية من الأمراض والأوبئة التي تفتك بهم، الأمر الذي تسبب بوفاة الآلاف منهم.

كما أدت تلك الممارسات إلى انهيار كامل للقطاع الصحي في اليمن، وتدهور كبير في الخدمات الصحية بالمستشفيات الحكومية والخاصة، وتسببت في انتشار كثير من الأمراض والأوبئة القاتلة.

وكان تقرير حقوقي محلي قد كشف عن ارتكاب الميليشيات أزيد من 4 آلاف انتهاك ضد القطاع الصحي في 15 محافظة يمنية منذ منتصف عام 2017 وحتى منتصف 2022.

ووفق ما ذكره تقرير الشبكة اليمنية للحقوق والحريات فإن تلك الجرائم والانتهاكات طالت المرافق والقطاعات الصحية بما في ذلك المستشفيات والعاملون في المجال الصحي.

وشملت الانتهاكات القتل المباشر للكادر الطبي والمسعفين والإصابات وجرائم الاعتقال والإخفاء القسري التي طالت الأطباء والممرضين، بالإضافة إلى الإعدامات الميدانية والاعتداءات الجسدية وإغلاق المرافق الصحية والمستشفيات والاستهداف المباشر بقذائف «الهاون» ومدافع «الهوزر» وصواريخ «الكاتيوشا»، وتفجير وتفخيخ المنشآت الصحية، والاستيلاء على الإغاثات الطبية، ونهب المستشفيات، وبيع الأدوية في الأسواق السوداء، وحرمان المدنيين منها.

التوسعة السعودية الثالثة بدأها الملك عبد الله واستكملها الملك سلمان

قصة الأربعين يوماً وجامعة الملك سعود وعمارة المسجد الحرام

عمارة المسجد الحرام 4.4

بندر بن عبد الرحمن بن معمر



الملك سلمان بن عبد العزيز لدى اطلاعه على مشروع التوسعة في نهاية مايو 2015 (واس)

استمراراً للجهود التي يبذلها ملوك المملكة العربية السعودية في خدمة بيت الله الحرام وعمارته والعناية به، جاءت التوسعة السعودية الثالثة أكبرَ توسعة وعمارة للمسجد الحرام في تاريخه. وعلى مدى العصور الإسلامية المختلفة كانت التوسعات في المسجد الحرام تضاعف من الطاقة الاستيعابية للمصلين، مع تزايد أعدادهم، ويبقى صحن المطاف كما هو بطاقته المحدودة يحتل المساحة نفسها، ويزدحم بالطائفين الذين يزداد عددهم كل عام، وتتزايد الحاجة لتوسعته، وكذلك المسعى.

من هنا صدر أمر الملك عبد الله بن عبد العزيز عام 1426هـ – 2005م بدراسة توسعة المسعى لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين، وتباينت آراء الفقهاء حول جواز التوسعة شرعياً من عدمه، وكتب الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان عضو هيئة كبار العلماء بحثاً فقهياً مؤصلاً عنونه: «توسعة المسعى عزيمة لا رخصة: دراسة فقهية، تاريخية، بيئية، جيولوجية»، وأصدره مطبوعاً عام 1429هـ - 2008م، وهو في أساسه بحث مقدم لمجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أثناء مناقشتها موضوع توسعة المسعى عام 1427هـ - 2006م.

وتم تنفيذ مشروع توسعة المسعى من 4 طوابق وبعرض 40 متراً ولتصل طاقته الاستيعابية إلى 120 ألف ساعٍ في الساعة.

كما جاءت فكرة «مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لرفع الطاقة الاستيعابية للمطاف»، والعناصر المرتبطة به، وذلك لتسهيل الطواف واستيعاب الأعداد المتزايدة من المسلمين، وليضاعف الطاقة الاستيعابية للمطاف لتصل إلى أكثر من 105 آلاف طائف في الساعة، وكذلك توسعة مبنى الحرم من الجهة الشمالية لاستيعاب أكبر عدد من المصلين، وتم إعادة ترتيب أعمدة الأروقة التاريخية القديمة والتوسعة السعودية الأولى، وذلك بتخفيض عدد الأعمدة في الدور الأرضي والبدروم والدور الأول، إضافة إلى توسعة المنطقة المحاذية للمسعى في دور السطح، وبذلك يتم حل مشكلة الاختناق التي كان يواجهها الطائفون في تلك المنطقة.

كما يتضمن المشروع إعادة تأهيل المنطقة بين التوسعتين السعودية الأولى والثانية مع التوسعة الثالثة، مع إنشاء جسور للربط بينها مع مناسيب الدور الأول والسطح، وقد روعي في المشروع الاختلاف في مناسيب الحرم وصحن المطاف، وذلك بتخفيض منسوب الأروقة التاريخية ليصبح بمنسوب صحن المطاف، وتحقيق الارتباط المباشر لبدروم التوسعة السعودية الثانية، وكذلك المسعى، ليصبح بكامل عرض المبنى الجديد ليحقق الارتباط والاتصال البصري بالكعبة المشرفة، ولتعويض انخفاض الطاقة الاستيعابية للمطاف من 48 ألفاً إلى 22 ألفاً في الساعة، وبسبب أعمال الإزالة والإنشاء تم استحداث جسر المطاف المؤقت بمستوياته المتكررة ليكون من جملة الحلول المبتكرة لرفع الطاقة الاستيعابية للمطاف أثناء مراحل تنفيذ مشروع توسعة صحن المطاف.

حجر الأساس

وفي يوم السبت 20 رمضان 1432هـ الموافق 20 أغسطس (آب) 2011م، وضع الملك عبد الله بن عبد العزيز حجر الأساس لأكبر توسعة في تاريخ المسجد الحرام، لا من حيث الحجم والتكلفة فحسب؛ بل ومن حيث التطوير الشامل للنواحي العمرانية والهندسية والتقنية والصحية والأمنية والاستدامة. وشملت «توسعة الملك عبد الله» مكونات رئيسة متعددة ضمت: توسعة المبنى الرئيس للمسجد الحرام، توسعة المسعى، توسعة المطاف، توسعة الساحات الخارجية، وزيادة عدد الجسور، زيادة عدد المساطب، إنشاء مجمع مباني الخدمات المركزية ونفق الخدمات، إنشاء المباني الأمنية، إنشاء مستشفى مركزي، تنفيذ عدد من أنفاق المشاة، إنشاء محطات النقل والجسور المؤدية إلى الحرم، تنفيذ الطريق الدائري الأول المحيط بمنطقة المسجد الحرام، إضافة إلى أعمال البنية التحتية، وتشمل محطات الكهرباء وخزانات المياه ودورات المياه والممرات والمرافق المساندة الأخرى.

يلمس الناظر العناية والحرص المستمرَين من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده على بذل كل جهد وعناية لخدمة الحرمين وضيوف الرحمن

من جانب آخر، فقد حوى المشروع أفضل الأنظمة المتطورة التي رُوعي فيها أدق معايير الاستدامة، من خلال توفير استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، كأنظمة الصوت، والإضاءة، والتكييف، وإنذار ومكافحة الحريق، وكاميرات المراقبة، وغيرها من الأنظمة التقنية. علاوة على أنظمة النظافة كنظام شفط الغبار المركزي، كما حوى مبنى الحرم مجموعة كبيرة من مشارب مياه زمزم المبردة. وتُعد محطة تبريد الحرم المكي الشريف أكبر محطة تبريد مركزي في العالم، إذ تحتوي على 16 جهاز تبريد، تبلغ قوة كل جهاز 5 آلاف طن. كما أنشئت 5 محطات توليد للتيار الكهربائي، وتم ربطها آلياً لضمان استمرار التغذية الكهربائية للمسجد الحرام.

ولتسهيل عبور المشاة من المناطق المختلفة للوصول إلى مشروع التوسعة الثالثة، تم عمل منظومة لأنفاق المشاة تتوافر فيها أفضل أنظمة التهوية ومنع التلوث والإضاءة، إضافة لدورات المياه والخدمات الأخرى.

كما تم في عهد الملك عبد الله افتتاح مشروع وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين عام 1428هـ – 2007م، ويتكون المشروع من 7 أبراج تحوي مجمعات سكنية وفندقية وأسواقاً تجارية ومصليات، إضافة إلى الخدمات والمرافق الأخرى، ويعود ريعه على مصالح وخدمة المسجد الحرام.

وتعلو الوقف ساعة مكة المكرمة التي انطلق منها «توقيت مكة العالمي» عام 1432هـ -2011م.

في عام 1431هـ – 2010م جرى تدشين مشروع الملك عبد الله لسقيا زمزم بطاقة إنتاجية تصل إلى 200 ألف عبوة يومياً. ومن الإضافات البارزة لهذه التوسعة التي روعيت فيها أعلى معايير السلامة والحلول الذكية للتشغيل والصيانة وإدارة الحشود، زيادة أدوار الحرم المكي لتصبح أربعة أدوار بالتوازي مع مستويات المسعى كذلك.

وبلغت المساحة الإجمالية للمسجد الحرام وساحاته بعد التوسعة السعودية الثالثة 750,000 متر مربع، بإجمالي مسطحات بناء تتجاوز 1400,000 متر مربع، وتستوعب أكثر من 2,500,000 مصلٍّ، مع استيعاب 105 آلاف طائف حول الكعبة و120 ألف ساعٍ بين الصفا والمروة في الساعة الواحدة، متمتعين بمنظومة متكاملة من عناصر الحركة الرأسية، من خلال مئات السلالم المتحركة والثابتة والمصاعد المتطورة الموجودة في المسجد الحرام. أما عن التكاليف الإجمالية لهذه التوسعة، فتقدر بـ300 مليار ريال (80 مليار دولار).

كواليس التوسعة الثالثة

هناك جوانب توثيقية متعلقة بتوسعة وعمارة الحرمين الشريفين لم تأخذ حقها من التدوين والنشر، منها قصة تصميم التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي مما يؤكد على الرؤية الممتدة لقادة المملكة العربية السعودية في خدمة الحرمين الشريفين، كما يتبين منها حجم الاستثمار في الإنسان السعودي، الذي هو أعظم الاستثمارات في تقديري.

بدأت قصتنا عندما لم تتم الموافقة على التصميم الأولي الذي قدم لمشروع التوسعة، والذي لم يراع التطورات المعرفية والتقدم في التقنيات والأفكار المعمارية، ولا الاحتياجات الإنسانية لمختلف زوار الحرم الشريف، ولا حتى التصور المستقبلي للحرم نفسه ولمحيطه، فصدر التوجيه السامي بتكليف وزارة التعليم العالي حينذاك بتشكيل فريق فني من أعضاء هيئات التدريس في مختلف التخصصات ذات العلاقة، خصوصاً من كليات العمارة والتخطيط والهندسة في الجامعات السعودية.

وتولى الفريق: إعداد المعايير الهندسية، والاعتبارات التصميمية، والخطط المستقبلية، والشروط المرجعية للتصميم. ووجهت الدعوة إلى عدد من المكاتب والشركات الاستشارية العالمية والمحلية، إضافة إلى كليات العمارة في الجامعات السعودية، لتقديم عروضهم شاملة: الأفكار التصميمية، والرسومات المعمارية، والمجسمات، والأفلام الحركية التي توضح أهم مميزات المشروع من الداخل والخارج. وقدمت المكاتب الاستشارية أفكارها أمام الملك عبد الله وبحضور أعضاء اللجنة الرئيسة المشكلة من المقام السامي، خلال معرض خاص أقيم في مدينة جدة لهذا الغرض. أما الجانب الأكثر إثارة فهو «التصميم الأساس» الذي تم تطويره واستكمال تفاصيله ومن ثم تنفيذه.

هذا التصميم تم إعداده من قبل فريق من أعضاء هيئة التدريس والمعيدين والطلاب من كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود، وتم إنجاز المشروع خلال مدة لم تتجاوز أربعين يوماً، مواصلين العمل ليلاً ونهاراً في أحد استوديوهات الكلية الذي تم تجهيزه لاستكمال أعمال المشروع من الفكرة التصميمية، والرسومات التكميلية، وما يتبعها من تحليل للوضع الراهن ودراسات للجوانب الوظيفية والبيئية وإدارة الحشود والحركة، إضافة إلى إعداد الوثيقة التصميمة شاملة الرسومات والصور، وإنتاج الفيلم التعريفي ومجسمات المشروع.

ووفقاً للدكتور عبد العزيز المقرن عميد كلية العمارة والتخطيط ورئيس الفريق، تم تقديم العرض مع أربعة عشر عرضًا آخر قدمتها المكاتب الاستشارية العالمية والمحلية والكليات الأخرى. وصدر الأمر السامي باختيار التصميم المقترح من قبل كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود ليكون «التصميم الأساس»، على أن يتم تطويره بما يستجيب للرؤى التطويرية والتشغيلية والتصميمية.

المقرن وطلابه

يتذكر الدكتور المقرن بكل اعتزاز وفخر تفاصيل تلك القصة التي عمل عليها مع زملائه وطلابه أعضاء الفريق الذين كان عددهم 24 عضواً، وجرت تفاصيلها بين عامي 1429 و1430 هـ - 2008 و2009م. ويقول: بعد ذلك تلقت الجامعة تكليفاً بالبدء في تطوير التصميم، وتم تشكيل فريق من الجامعة برئاستي، ومجموعة من الخبراء المكلفين في وزارة التعليم العالي من جامعات المملكة، وعملنا سويّاً مع مكتب دار



حاجان يبتهلان بالدعاء في صحن الطواف (أ.ف.ب)



الملك عبد الله بن عبد العزيز لدى وضعه حجر أساس التوسعة السعودية الثالثة في عام 2011 (واس)

الهندسة التابع لـ«شركة بن لادن» لعدة أشهر على تطوير التصميم الذي مر بثلاث مراحل:

- المحافظة على الفكرة الأساسية التي فازت بالمسابقة.
- تطوير تفاصيل التصميم، الذي لم يتغير كثيراً، من قبل فريق جامعة الملك سعود مع فريق وزارة التعليم العالي.
- تسليم التصميم المطور لمقاول المشروع (شركة بن لادن)، لعمل الرسومات التنفيذية، والنظم الهندسية اللازمة، مع بعض التعديلات من قبل الاستشاريين التابعين لـ«شركة بن لادن» دون تغيير أو تحوير للفكرة الأساسية للمشروع، وتم تنفيذ المشروع وفق ذلك.

إنها قصة تدعو للفخر، أن تتفوق كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود على عدد من أكبر المكاتب والشركات الاستشارية العالمية في مجال العمارة والتصميم.

وهذا يدل على القدرات الكامنة في كثير من زوايا كليات جامعاتنا، والكفايات الوطنية السعودية التي تثبت يوماً بعد يوم تفوقها وريادتها في عديد من المجالات، وأنها ليست أعظم استثمارات الدولة السعودية فحسب؛ بل وأهم موارد هذه البلاد وأكثرها قيمة. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا كثيرون لا يعرفون عن الإنجازات المعرفية لجامعاتنا السعودية، أم أن السبب يعود إلى الجامعات نفسها؟

لكن المؤمل أن نرى في المستقبل القريب، خصوصاً بعد تحويل جامعة الملك سعود إلى «مؤسسة أكاديمية مستقلة غير هادفة للربح»، ومملوكة للهيئة الملكية لمدينة الرياض، خطوات نحو المستهدف الطموح لسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لأن تصبح الجامعة أحد أفضل عشر جامعات في العالم.

عهد سلمان

وفور تولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مقاليد الحكم في 3 ربيع الثاني 1436هـ – 23 يناير (كانون الثاني) 2015م، أكد مواصلة العمل بواجبات ومسؤوليات خدمة الحرمين الشريفين، التي تشرف بها ملوك البلاد السابقون، وتوفير الأمن والراحة والطمأنينة لضيوف الرحمن.

وتأكيداً لحرصه على كل ما من شأنه أداء قاصدي المسجد الحرام مناسكهم بكل يسر وراحة، تفقد الملك سلمان يوم السبت 12 شعبان 1436هـ – 30 مايو (أيار) 2015م مراحل مشروع التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي، ووجه بتسخير كل الإمكانات والمتطلبات التي يحتاج إليها المسجد الحرام ومشروع التوسعة. وفي يوم 24 رمضان 1436هـ - 11 يوليو (تموز) 2015م دشّن خادم الحرمين الشريفين خمسة مشاريع رئيسة ضمن المشروع الشامل للتوسعة، الذي تشرف على تنفيذه وزارة المالية، وهي: مشروع مبنى التوسعة الرئيس، مشروع الساحات، مشروع أنفاق المشاة، مشروع محطة الخدمات المركزية للحرم، ومشروع الطريق الدائري الأول.

إن الناظر إلى الجهود المستمرة في خدمة وعمارة وتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي والمشاعر المقدسة والمشروعات الكبرى التي تخدم هذه المقدسات، يلمس العناية الكبيرة والحرص المستمر من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده على بذل كل جهد وعناية لخدمة الحرمين الشريفين وحجاج وعمار بيت الله الحرام وزوار مسجد نبيه صلى الله عليه وسلم.

وجاء إطلاق برنامج خدمة ضيوف الرحمن أحد البرامج الرئيسة ضمن رؤية المملكة العربية السعودية 2030، الذي يهدف إلى إحداث نقلة نوعية جديدة في خدمة ضيوف الرحمن، وتوفير الخدمات التي تعينهم على أداء المناسك بكل يسر وسهولة، من خلال تحقيق 3 أهداف استراتيجية تتمثل في: تيسير استضافة المزيد من المعتمرين وتسهيل الوصول إلى الحرمين الشريفين، وتقديم خدمات ذات جودة للحاج والمعتمر، وإثراء تجربتهم الدينية والثقافية.

كما صدر في 17 رمضان 1439هـ - 1 يونيو (حزيران) 2018م أمر ملكي بإنشاء الهيئة الملكية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ويرأس مجلس إدارتها سمو ولي العهد. والهيئة ذات شخصية اعتبارية، مستقلة إدارياً ومالياً، ترتبط تنظيمياً بمجلس الوزراء، وتتمتع بسلطة عليا على كل الأعمال والخدمات والمشروعات ضمن النطاق الجغرافي لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وتهدف إلى الارتقاء بالأعمال والخدمات المقدمة، لتحقيق الازدهار والتنمية المستدامة بما يتناسب مع مكانة مكة المكرمة وقدسيتها.

ولعله من المهم في نهاية هذا السرد التاريخي لجهود قادة المملكة العربية السعودية في توسعة وعمارة المسجد الحرام الإشارة إلى بعض الجوانب النوعية المرتبطة بمشروعات توسعة الحرم المكي وتحدياتها، خصوصاً وأن تنفيذ هذه المشروعات مستمر طوال العام وأثناء المواسم التي تشهد كثافة بشرية عالية، وإذا تناولنا ما يرتبط بإدارة الحشود فقط، ندرك الكفاءة التشغيلية العالية والخطط الدقيقة لتمكين قاصدي المسجد الحرام من تأدية المناسك والعبادة في بيئة آمنة وبكل انسيابية وسلامة رغم الظروف المحيطة والمقننة في حدود زمانية ومكانية، حيث سخرت المملكة العربية السعودية إمكاناتها وأثبتت بعد توفيق الله قدراتها في إدارة الحشود، وكان آخر قصص النجاح في هذا المجال تنظيم حركة دخول وخروج أكثر من 30 مليون معتمر ومصلٍ للمسجد الحرام خلال شهر رمضان 1444هـ - 2023م.

> أدرك قادة السعودية منذ عهد المؤسس المسؤولية الكبرى على المملكة بصفتها مهبط الوحي ومهد الرسالة النبوية وجعلوا خدمة الحرمين أولوية لكل منهم

«كورونا»... وشجاعة المواجهة

ومما سيسجله التاريخ لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، القرار الشجاع الذي اتخذته حكومة المملكة العربية السعودية تفادياً لانتشار وباء «كورونا»، بتعليق العمرة والزيارة وإغلاق صحن المطاف والروضة الشريفة، وإغلاق الحرمين الشريفين في غير أوقات الصلوات، مع استمرار رفع الأذان وإقامة الصلاة داخل المسجد الحرام والمسجد النبوي ضمن إجراءات محددة حفاظاً على سلامة قاصدي الحرمين الشريفين، وذلك ضمن الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار فيروس كورونا.

وحرصت السعودية على إقامة شعائر الحج خلال تلك الأزمة (1441 و1442هـ – 2020 و2021م) بشكل آمن، وذلك تحقيقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية وبأعداد محددة من الحجاج.

لقد أدرك قادة المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس وحتى اليوم تلك المسؤولية الكبرى على المملكة بصفتها مهبط الوحي ومهد الرسالة النبوية، وجعلوا خدمة الحرمين أولوية لكل منهم، وكان لكل ملك مساهمته وبصمته التي سيخلدها التاريخ، ولخص ذلك الملك سلمان بقوله: «لقب خادم الحرمين الشريفين شرف كبير، ومسؤولية عظيمة».

ولعل المطلع والمتابع لكل هذه التغييرات النوعية لخدمة بيت الله الحرام ومسجد نبيه صلى الله عليه وسلم وقاصديهما يدرك أننا أمام مرحلة تحول كبرى ترتكز على تطوير منظومة متكاملة لتيسير الإجراءات وتلبية الاحتياجات وتقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، وذلكم هو الشرف الكبير والمسؤولية العظيمة.

التوسعات التاريخية للمسجد الحرام في العهد السعودي

الشرق الأوسط

التوسعة السعودية الأولى 1375هـ - 1955م: 125.900م2

التوسعة السعودية الثانية 1409هـ -1988م: 76.000م2

التوسعة السعودية الثالثة

- مشروع توسعة مبنى المسعى 1429هـ -2008م: 57.000م2
- مشروع التوسعة الشمالية 1432هـ - 2011م: 1.090.000
- مشروع زيادة الطاقة الاستيعابية للمطاف 1434هـ - 2013م: 60.000م2



منظر من الأعلى للمسجد الحرام تم التقاطها أمس (رويترز)

ازدحام في موسم الصيف بسبب رداءة التجهيزات ونقص العناصر الأمنية

الأزمة المالية تنعكس على مستوى الخدمات في مطار بيروت

بيروت: بولا أسطيح

يشهد مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت كما كل المرافق التابعة مباشرة للدولة اللبنانية تحديات شتى في ظل الأزمة المالية الحادة التي يعيشها البلد، وتؤدي لتقشف كبير ينعكس على الخدمات وعلى وتيرة العمل في هذه المرافق.

ويعتمد المطار على المساعدات الخارجية كما غيره من المؤسسات والأجهزة لضمان استمراريته ومواكبة التطور الذي تشهده مطارات المنطقة. وإن كان وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية أعلن مؤخراً أن الإيرادات قد تسمح اليوم بتطوير المطار الذي لم يتطور منذ عام 1998.

وجرى مؤخراً تركيب أجهزة «سكانر» مخصصة للكشف على حقائب الركاب المغادرين التي قُدّمت بوصفها هبة من الشرطة الفيدرالية الألمانية، وهي من أحدث الأجهزة الموجودة في مطارات العالم، على حد قول وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال علي حمية الذي أعلن أيضاً عن البدء بورشة عمل لتغيير الأغطية التي تغطي أرض المطار التي تبلغ مساحتها 11 ألف متر مربع، إضافة إلى إضاءة نفق المطار بالطاقة الشمسية بتمويل من جمعية خاصة. ويشكل مرور السيارات في نفق المطار مغامرة كبرى للسائقين، عند انقطاع التيار الكهربائي، وتتكرر فيه حوادث السير بسبب طوله النسبي وصعوبة الرؤية في داخله.

وتستنفر كل الأجهزة العاملة في المطار منذ نحو شهر لمواكبة موسم الاصطياف الذي يتوقع أن يشهد وصول آلاف الوافدين من سياح ومغتربين يومياً. ويشهد المطار في هذه الفترة من كل عام زحمة خانقة تحاول السلطات اليوم تفاديها قدر المستطاع من خلال زيادة عديد القوى الأمنية المولجة بالتفتيش والتدقيق بجوازات السفر والحفاظ على الأمن.

ولعل أبرز المشكلات التي يواجهها المطار الرصاص الطائش الذي يخرج دائماً من محيطه، ويصيب أحياناً الطائرات. هذه الظاهرة ورغم محاولة القوى الأمنية بالتعاون مع قوى حزبية ضبطها إلا أنها حتى الساعة لا تزال تشكل مصدر قلق دائماً للقيمين على أمن وسلامة المطار.

وقام رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي يوم الجمعة الماضي بجولة تفقدية في المطار برفقة الوزراء المختصين. وتحدث عن جهد يبذل «كي يعكس مطار بيروت الصورة المشرقة للبنان» وعن إجراءات اتخذت لضمان أن يكون التصدير آمناً من بيروت إلى الدول العربية ودول العالم وأن تكون حركة المسافرين سلسة وسريعة.



رئيس الحكومة نجيب ميقاتي خلال جولة تفقدية بمطار بيروت (دالاتي ونهرا)

ويصف رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل النيابية النائب سجيع عطية الوضع الحالي للمطار بـ«الجيد» لافتاً إلى أنه «منذ شهرين قامت اللجنة بالكشف عليه ووضع مجموعة توصيات، وقد أنجز الكثير منها والعمل مستمر». ويشير عطية في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «أكثر من قسم في المطار يخضع للصيانة، وقد زاد عدد عناصر الأمن العام وقوى الأمن الداخلي، ولا يزال هناك بعض النواقص التي يجري العمل عليها»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على «وجوب أن يكون كل شيء جاهزاً لتسهيل مرور الوافدين من سياح ومغتربين، خصوصاً أن نحو 10 مليارات دولار دخلت البلد من المغتربين هذا العام. والمطلوب من شركة طيران الشرق الأوسط تحسين أسعارها خلال هذا الموسم خصوصاً المغتربين اللبنانيين».

ويوضح عطية أن «مطار رفيق الحريري يستقبل حالياً نحو 30 ألف زائر يومياً، وهذا عدد كبير جداً يؤدي لزحمة خانقة في محيط المطار ما يستدعي التفكير بتشغيل مطارات أخرى أبرزها مطار القليعات في شمال لبنان الذي هو جاهز لاستقبال الطائرات، لكن ذلك يحتاج لقرار سياسي لتشغيله بعد انتخاب رئيس جديد للبلاد وتشكيل حكومة».

ويضيف: «يجب علينا مواكبة النهضة التي تشهدها المنطقة، ويمكن أن يكون هذا المطار في مرحلة أولية للشحن والرحلات الصغيرة الخاصة والـcharter على أساس أنه لا يمكن أن نستمر ببوابة واحدة للبلد في ظل النهضة الكبيرة التي يشهدها وسيشهدها القطاع السياحي». ورداً على سؤال، يلفت عطية إلى أنه «جرى النقاش مع الكثير من القوى ومن بينها (حزب الله) لتشغيل مطار القليعات، ولم يكن لديه أي مشكلة بذلك، أضف أن أي هواجس يفترض أن تكون قد تبددت بعد الحلحلة والتفاهمات التي تشهدها المنطقة».

ويرى رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، العميد المتقاعد هشام جابر أن المشكلة الأساسية بالمطار هي أن «هناك وزارات وجهات عدة لها سلطة فيه، وبالتالي التنسيق بينها ضروري

> **يعتمد المطار على المساعدات الخارجية لضمان استمراريته**

من خلال اجتماعات أسبوعية، لأن أي خلل بهذا المجال يعرّض المطار للخلل»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على وجوب أن يترافق ذلك مع «مسح دائم للثغرات الأمنية بدءاً من السياج المحيط بمبنى المطار إلى الأجهزة المخصصة للكشف على الحقائب والمسافرين وصيانتها باستمرار»، مضيفاً: «كل ذلك يجعل من الأهمية بمكان، وللتخفيف من الازدحام، تجهيز مطار القليعات».

ومن جهته، يرى الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين أن «المشكلات التي يعاني منها المطار هي انعكاس لحالة الترهل والتراجع التي تعيشها الدولة بكل أجهزتها الإدارية والأمنية»، معتبراً أن «حالة الازدحام بالمطار مردها لسوء التصميم، إضافة إلى رداءة التجهيزات وقلة العناصر المولجة بالتفتيش، فلكل ألف مسافر هناك 3 أو 4 عناصر للتدقيق بالجوازات».

ويرى شمس الدين في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «حالة الاكتظاظ المحيطة بالمطار والطرق المؤدية إليه توجب بعيداً عن أي اعتبارات سياسية أو طائفية التفكير بإنشاء مطار آخر، ويمكن اللجوء لمطار القليعات الذي لا يحتاج للكثير من التجهيزات لاستقبال الطائرات»، مضيفاً: «خلال فصل الصيف مثلاً ترتفع حركة القدوم إلى المطار لتبلغ 20 ألفاً والمغادرة 10 آلاف مسافر، أي أن نحو 30 ألفاً يستخدمون المطار ما يؤدي لحالة ازدحام وارتباك تتكرر كل صيف. علماً أنه وبالرغم من كل هذه الأوضاع لا يزال المطار يتمتع بالمعايير الدولية وهناك ثقة به».

قرار أممي بالكشف عن مصيرهم... ومنظمات غير حكومية قدرت عددهم بمائة ألف

مصير المفقودين في الحرب السورية يشعل الخلاف السياسي في لبنان

بيروت: نذير رضا

أشعل قرار الحكومة اللبنانية الامتناع عن التصويت على مشروع أممي لإنشاء هيئة مستقلة للتعامل مع قضية المفقودين في سوريا، انقساماً سياسياً لبنانياً، حيث رفض حزب «القوات اللبنانية» وقوى أخرى هذا القرار الذي دافعت عنه وزارة الخارجية بالقول إنه يتماشى مع شبه الإجماع العربي بالامتناع عن التصويت، ورغبة من الحكومة بعدم تسييس هذا الملف الإنساني.

وأنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الخميس، «مؤسسة مستقلة» من أجل جلاء مصير آلاف الأشخاص المفقودين في سوريا على مدى 12 عاماً، وينص القرار على إنشاء «المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في الجمهورية العربية السورية، لجلاء مصير ومكان جميع المفقودين» في سوريا الذين تقدر منظمات غير حكومية عددهم بـ100 ألف شخص منذ اندلاع الحرب عام 2011.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجمعية العامة لإنشاء تلك الهيئة؛ لكشف مصير المفقودين في سوريا، وقال إن السوريين «يستحقون معرفة ما حدث لأحبائهم»، مشدداً على أهمية ذلك للعدالة وتحقيق السلام والمصالحة.

غير أن وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية أوعزت إلى جان مراد، مندوبة لبنان بالوكالة لدى الأمم المتحدة، وبعد التشاور مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بالامتناع عن التصويت على مشروع القرار. وقالت الخارجية في بيان إن الإيعاز يأتي «تماشياً مع شبه الإجماع العربي بالامتناع عن التصويت، ورغبة من لبنان بعدم تسييس هذا الملف الإنساني بامتياز، وانسجاماً مع سياسة عدم الانجرار وراء تصويت خلافي يزيد المشاكل ولا يحل قضية المفقودين اللبنانيين التي تشكل جرحاً نازفاً وألماً مستداماً لأهاليهم».

وقالت الخارجية في بيانها: «يتمسك لبنان بحل هذه القضية وقضية النازحين السوريين، من خلال الحوار والتفاهم بين لبنان وسوريا، والأطراف العربية والدولية المعنية، علماً بأن تصويت لبنان مع القرار، في حال كان قد حصل، سيقوض عمل اللجنة الوزارية العربية التي يشارك فيها لبنان والساعية لحل المشاكل مع سوريا».

وجدد لبنان احترامه وتمسكه بتطبيق كافة القرارات الشرعية الدولية المطبق منها والقرارات العديدة التي لم تطبق أيضاً؛ «لأنها جميعها تشكل مظلة حماية للسلم والأمن الإقليميين والدوليين».

غير أن تبريرات القرار الحكومي اللبناني أثارت انقساماً في البلاد، حيث وصف بعض النواب قرار الخارجية بأنه غير قانوني، فيما طالبت «جمعية المعتقلين والمخفيين قسراً في السجون السورية» وزير الخارجية بالاستقالة.

ويقدر ناشطون حقوقيون لبنانيون عدد المختفين قسراً في سوريا بالمئات، وفُقدوا منذ مرحلة الحرب الأهلية اللبنانية، وفشلت كل الاتصالات مع الحكومة السورية منذ أكثر من 15 عاماً في كشف مصير هؤلاء؛ إذ تقول دمشق إنها لا تعرف شيئاً عنهم. وانضم المصور الصحافي اللبناني سمير كساب إلى قائمة المختفين في سوريا في عام 2013 أثناء العمل في محافظة حلب، واتهمت تنظيمات متطرفة بالوقوف وراء إخفائه.

وتصدر حزب «القوات اللبنانية» قائمة القوى السياسية الرافضة لموقف الخارجية.

وقال رئيس جهاز العلاقات الخارجية في «القوات» الوزير السابق ريشار قيومجيان إن قرار الحكومة «خيانة وطنية وإنسانية بحق المخفيين والمعتقلين اللبنانيين المجهولي المصير داخل سجون النظام السوري»، فيما قال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب جورج عقيص: «لا يعادل شعورنا بالعار من موقف الحكومة اللبنانية الممتنع عن التصويت عن هكذا قرار سوى سعادتنا العارمة بصدور القرار الأممي عن غالبية الدول الأعضاء».

وقال عقيص: «ما يهمني ويهم أكثرية اللبنانيين هو أن تبادر الهيئة الوطنية اللبنانية للمفقودين والمخفيين قسراً، المنشأة بموجب القانون رقم 2018/105، إلى الاتصال باللجنة الدولية فور تعيين أعضائها والطلب منها إخضاع المخفيين اللبنانيين في السجون السورية إلى نطاق اختصاصها، كشفاً لمصيرهم ولو بعد حين».

وفي السياق نفسه، رأى النائب أشرف ريفي أن «امتناع لبنان عن التصويت في قضية جلاء المخفيّين في سوريا نكسة أخلاقية ووطنية، فالنظام ارتكب جرائم الخطف والتعذيب في سوريا ولبنان، وهناك 622 عسكرياً لبنانياً مفقوداً، وعدد غير محدّد من المدنيّين». وأكد أن «الامتناع جريمة جبانة، وهروب من المسؤولية أمام أهالي المفقودين».

وفي سياق متصل، أكد النائب إبراهيم منيمنة أن قرار الوزير بو حبيب «لا يمكن وضعه في إطار السياسة الخارجية الفاعلة المبنية على المصلحة الوطنية؛ لأنه يشكل خرقاً لمقدمة الدستور والتزامات لبنان الدولية ومن بينها اتفاقية مناهضة التعذيب، وتالياً يعد ذلك تنكراً لدور لبنان التاريخي وينقلنا إلى مصاف الدول المشجعة على التفلت من العقاب».

ورأى منيمنة أن هذا القرار «لا يراعي مصالح لبنان وتحديداً قضية المصور اللبناني المخفي في سوريا سمير كساب، وكذلك المخفيون اللبنانيون في السجون السورية، واحتمال أن تسهم هذه اللجنة في كشف مصيرهم».

وذهبت جمعية المعتقلين والمخفيين قسراً في السجون السورية إلى تصعيد إضافي، وحمّلت رئيس الحكومة ومجلس الوزراء مجتمعاً «كامل المسؤولية جراء إعلانه». وإذ دانت «هذا الموقف الشنيع بحق رفاقنا الـ622 المعتقلين قسراً» في السجون السورية، دعت الوزير بو حبيب «للاستقالة فوراً من منصبه والاعتذار أولاً من ذوي المعتقلين والمخفيين قسراً في سجون الأسد، وثانياً من كافة اللبنانيين لما يعانون من تنصيب أزلام بعض السياسيين الذين تبوأوا مناصبهم في غفلة من هذا الزمن الرديء».

رسالة تهديد بقتل نتنياهو وضعت عند ضريح شقيقه

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

عثرت المخابرات الإسرائيلية، الجمعة، على رسالة تهديد بالقتل موجهة لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. وقد اختار الفاعل أن يضع هذه الرسالة على قبر شقيقه، يوني نتنياهو، الذي كان قد قتل قبل 47 عاماً، خلال عملية عسكرية قادها لتحرير رهائن إسرائيليين في طائرة مخطوفة حطت في مطار عينتيبة في أوغندا.

وقد حضر رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الضريح للمشاركة في مراسم التأبين الرسمية لشقيقه يوني، الذي يعدّه نتنياهو مثله الأعلى. وخلال عملية تفتيش أمني عادية سبقت الزيارة للضريح، القائم على جبل هيرتسل في القدس الغربية، اكتشف الشاباك (جهاز المخابرات العامة) رسالة تهديد بقتله. وفتح الشاباك تحقيقاً في الموضوع.

وقد جاءت الرسالة كتابة بخط اليد، ونصها: «ماذا يحدث يوني؟ طُلب مني أن أبلغ شقيقك أن لديه أفضالاً قليلة، لكنها انتهت. ومن هنا، من جبل هيرتسل، من هذا المكان المقدس، تدق الساعة إلى الوراء، حتى تاريخ 16 سبتمبر (أيلول) 2023 (بالتقويم العبري) الذي يعتقد شقيقك أنه سيصل يومها إلى سن 74 عاماً. وليكن واضحاً، هذا تهديد من الدرجة الأولى. يا بيبي، أنت لست أفضل من أرئيل شارون. شارون تلقى جلطة دماغية وغاص في غيبوبة دامت 8 سنوات. وأتمنى لك أموراً أسوأ. ومهماتك هي: أ. احتلال غزة؛ ب. إعادة جثة مدربي هدار غولدين وباقي الأسرى. الساعة تدق إلى الوراء. وبقي لك أكثر من 3 أشهر ونصف الشهر».

وغولدين هو أحد الجنديين الإسرائيليين اللذين أسرتهما حركة حماس خلال الحرب على قطاع غزة في سنة 2014، وعدّتهما إسرائيل قتيلين. وقد هددت والدة غولدين، الجمعة بالانتحار، إذا لم تتحرك قضية تحرير ابنها من الأسر.

يذكر أن الشرطة اعتقلت قبل أسبوع، شاباً يهودياً في العشرينات من عمره، من سكان مدينة بيت شيمش للاشتباه في توجيه رسالة تهديد بقتل نتنياهو، وذلك بكتابة منشور في مجموعة «واتساب» للنشطاء اليمينيين. وقد كتب فيه: «يجب على الجميع حمل سلاح وضرب بيبي برصاصة في الرأس. ومن يريد شراء سلاح يجب أن يبعث برسالة مفادها أن القانون يتعلق بحياتنا ولسنا المتهمين». وما زالت الشرطة تحقق في القضية.

يذكر أنه قبل 3 أسابيع، تم تنفيذ عملية تخريب في النصب التذكاري لذكرى والد نتنياهو، المؤرخ بن تسيون نتنياهو. وكُتب على اللافتة التي علقت هناك: «والد ديكتاتور فاشل وفاسد». وردّ نتنياهو على التصرفات على حسابه بـ«تويتر»، وقال: «هناك شخص حقير دنّس النصب التذكاري تخليداً لذكرى والدي، لقد حان الوقت لأن نقول لهؤلاء المجرمين توقفوا عن هذه التصرفات المخلّة بالآداب والأخلاق».

وقبل نحو الشهر، أدانت المحكمة المركزية في بئر السبع، المواطن اليهودي الذي نشر تهديداً بقتل نتنياهو في «تويتر»، ويدعى آشر بن دافيد، وحكمت عليه بالسجن لـ13 شهراً، وذلك بعد قبول المحكمة استئناف النيابة العامة على قرار سابق بالحكم على بن دافيد بالسجن 8 أشهر في خدمة الجمهور.

هددت بإزالة الخيام قرب حدودها مع لبنان

إسرائيل تخشى امتلاك «حزب اللّٰه» صواريخ روسية متطورة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت تجري فيه السلطات الإسرائيلية اتصالات عبر قنوات دبلوماسية من أجل الضغط على لبنان لإخلاء الخيام التي أقامها «حزب الله» منذ نحو شهرين على الجانب الإسرائيلي من الحدود في مزارع شبعا، أعلنت مصادر في قيادة الجيش بتل أبيب أنه «يتابع بقلق ما يحصل من تغيير كبير في مفهوم الدفاع الجوي لدى الحزب ومضاعفة كمية منظومات الدفاع الجوي التي بحوزته».

وقالت هذه المصادر إن هذا التغيير يشكل محاولة جديدة لتقييد حرية عمل سلاح الجو الإسرائيلي في لبنان. وادعت أن «حزب الله» حصل على منظومات دفاع جوي روسية من طراز «أس أي 8» و«أس أي 22»، مما يعدّ «تغييراً جوهرياً في مفهوم حزب الله الاستراتيجي، الذي تجري في إطاره محاولات لتقييد حرية عمل سلاح الجو الإسرائيلية في الفترات الاعتيادية».

وأضافت هذه المصادر، وفق صحيفة «معريب» العبرية، أن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن «حزب الله» ضاعف كمية منظومات الدفاع الجوي بحوزته خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأن هذه المنظومات الدفاعية تستند بالأساس إلى أنظمة إيرانية حديثة. وأكدت أن «تحسين هذه القدرات لدى حزب الله يستمر بشكل مثابر، ويتم تطويرها لاستخدامها بصورة سريعة»، وفقاً لوعود الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله.

ويعدّ جهاز الأمن الإسرائيلي أن مهاجمة طائرة مسيّرة إسرائيلية، في أغسطس (آب) 2019، لمنشأة في بناية بقلب الضاحية الجنوبية في بيروت، معقل «حزب الله» توصف بأنها منشأة لتحسين دقة الصواريخ، شكلت نقطة التحول في استراتيجية «حزب الله»، وتهديد نصر الله حينها بالبدء في إسقاط مسيرات إسرائيلية. ونفذ «حزب الله» هذا التهديد بعد شهرين، عندما أطلق صاروخاً من طراز «أس أي 8» باتجاه طائرة إسرائيلية من دون طيار من طراز «هرمس 450»، كانت في مهمة جمع معلومات استخباراتية. إلا أن الصاروخ أخطأ الهدف.



خيمتان في مزارع شبعا مقابل الحدود مع إسرائيل (الجيش الإسرائيلي)

وأشارت الصحيفة إلى أن الجيش الإسرائيلي رصد المركبة التي تم إطلاق الصاروخ منها، وطلب استهدافها، بينما المستوى السياسي الإسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو لم يصادق على ذلك، تحسباً من تصعيد.

وتابعت أن الجيش الإسرائيلي ينظر إلى هذا الحدث على أنه بالغ الخطورة حيال المستقبل، وأنه حفّز نصر الله على إظهار قدرات ميدانية أخرى. وتلتها 3 محاولات من جانب «حزب الله» لإسقاط طائرات إسرائيلية من دون طيار. وبحث الجيش الإسرائيلي في أعقاب ذلك إمكانية استهداف منظومات دفاع جوي لدى «حزب الله»، ثم أزال هذا الموضوع عن أجندته، فيما سرّع «حزب الله» تسلحه بمنظومات دفاع جوي، حسب الصحيفة.

وأضافت الصحيفة أن «إسرائيل استهدفت هذه القدرات مرات كثيرة وألحقت أضراراً كبيرة فيها، في السنوات الأخيرة، لكن العمل على تحسينها وزيادة كميات ونوعية الأسلحة يدلان على إصرار ومواظبة إيران وحزب الله على بناء القدرات العسكرية».

وكانت مصادر سياسية كشفت، الجمعة، أن «السلطات الإسرائيلية تجري اتصالات عبر قنوات دبلوماسية من أجل الضغط على لبنان لإخلاء الخيام التي أقامها (حزب الله) منذ نحو شهرين على الجانب الإسرائيلي من الحدود في مزارع شبعا».

وحسب تقرير في موقع «واينت» العبري، فإن إسرائيل تتواصل مع الولايات المتحدة وفرنسا من جهة، ومع قوات «اليونيفيل» المرابطة عند الحدود الفاصلة بين إسرائيل ولبنان من جهة أخرى، بغية إعمال مزيد من الضغط، وسط الإعلان عن مهلة يترتب بموجبها على «حزب الله» أن يسحب الخيام، وإلا فإن إسرائيل ستتصرف.

تجدر الإشارة إلى أن سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة جلعاد أردان، هو من كشف أمر خيام «حزب الله» الأسبوع الماضي، في حين مضى على وجوده ما يزيد على شهرين، وذلك في إطار شكوى لمجلس الأمن الدولي ضمّنها صوراً. وأوضح أردان أن إسرائيل ستعمل من أجل عمليات الإخلاء إذا لم يطالب مجلس الأمن لبنان بإخلائها.

تجدد الاحتجاجات أمام سفارتها في بغداد تنديداً بحرق نسخة من المصحف

السويد تدعو إلى التهدئة وترفض استهداف بعثاتها الدبلوماسية

استوكهولم - بغداد: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون، الجمعة، إلى التهدئة و«التفكّر»، معتبراً استهداف بعثات بلاده الدبلوماسية أمراً «غير مقبول». وجاء كلامه في حين تواصلت الإدانات والاحتجاجات حول العالم لسماح شرطة بلاده بتنظيم مظاهرة أمام مسجد في ستوكهولم تم خلالها إحراق نسخة من المصحف.

وأفادت وكالة الأنباء العراقية، الجمعة، بتجدد الاحتجاجات أمام سفارة السويد في العاصمة بغداد؛ تنديداً بحرق نسخة من القرآن الكريم في ستوكهولم. وجاءت احتجاجات الجمعة في بغداد بعد يوم واحد من اقتحام متظاهرين عراقيين مبنى السفارة السويدية الخميس، عقب دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أنصاره إلى التظاهر أمام السفارة وطرد السفيرة وقطع العلاقات مع السويد.

كما استدعت وزارة الخارجية العراقية، مساء الخميس، سفيرة السويد في بغداد جيسيكا سفاردستروم «لإبلاغها احتجاج العراق الشديد» على الإذن الذي أعطته بلادها «لمتطرفين» بحرق نسخة من المصحف. وجاءت هذه الاحتجاجات عقب قيام المهاجر العراقي في السويد سلوان موميكا (37 عاماً)، الأربعاء، بإحراق صفحات من المصحف أمام المسجد الكبير في ستوكهولم، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وأثارت خطوة موميكا غضباً في أنحاء الشرق الأوسط وبلدان أخرى في وقت يحيي المسلمون في أنحاء العالم عيد الأضحى، ويشارف موسم الحج على نهايته.

وقال رئيس وزراء السويد، في مؤتمر صحافي، الجمعة: «يصعب تحديد ما ستكون عليه العواقب. أعتقد أن على الكثير من الأشخاص التفكر في الأمر». وتابع أن «اقتحام أشخاص بشكل مخالف للقانون سفارات السويد في بلدان أخرى أمر غير مقبول إطلاقاً بكل تأكيد».

في الوقت ذاته، لفت رئيس الوزراء إلى عدم وجود سبب يدفع «لإهانة أشخاص آخرين»، في إشارة إلى ما قام به موميكا. وقال: «أعتقد أن كون بعض الأمور قانونية، لا يعني بالضرورة أنها مناسبة»، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وبينما أصدرت السلطات تصريحاً لموميكا للقيام بالخطوة بما يتوافق مع حماية حرية التعبير، فإنها أعلنت لاحقاً فتح تحقيق في «التحريض» ضد مجموعة دينية، لافتة إلى أنه قام بإحراق المصحف على مسافة قريبة جداً من المسجد.

وجاء التصريح بعد أسبوعين على رفض محكمة استئناف سويدية قرار الشرطة رفض إصدار تصاريح لمظاهرتين في ستوكهولم كان من المقرر أن يتم خلالهما إحراق المصحف.

وتحدثت الشرطة حينذاك عن مخاوف أمنية، بعدما أدى إحراق المصحف خارج مقر السفارة التركية في يناير (كانون الثاني) إلى خروج احتجاجات تواصلت أسابيع وسط دعوات لمقاطعة المنتجات السويدية، بينما عطّلت بشكل إضافي مساعي السويد للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي التي تعرقلها تركيا. وأشارت الوكالة الفرنسية إلى أنه بعد إحراق المصحف في يناير الماضي، علّقت تركيا مؤقتاً المحادثات مع السويد بشأن انضمام الأخيرة إلى «الناتو». وأدان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عملية الإحراق الأخيرة.

لكن كريسترسون شدد على أنه ما زال من المبكر جداً تحديد تداعيات أحداث هذا الأسبوع.

وقال: «أعتقد أن علينا التركيز على الأمور الصحيحة الآن. من المهم أن تصبح السويد عضواً في الناتو. لدينا قضايا مهمة وكبيرة علينا التعامل معها».



رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون يتحدث إلى الصحافيين في بروكسل أمس (أ.ب)

روبرت مالي في «إجازة غير مدفوعة الأجر».... وترخيصه الأمني «قيد المراجعة»

واشنطن تحقق في تسريب مبعوثها إلى إيران «معلومات سرية»

واشنطن: إيلي يوسف

حظي خبر «تجميد التصريح الأمني» لروبرت مالي، مبعوث الرئيس الأميركي جو بايدن لإيران، باهتمام العديد من وسائل الإعلام الأميركية ووكالات الأنباء العالمية. بيد أن إعلان وزارة الخارجية الأميركية أنها وضعت مالي في «إجازة غير مدفوعة الأجر» لمراجعة تصريحه الأمني كشف عن مشكلة حقيقية مع الرجل، في ظل معلومات تناقلتها وسائل الإعلام عن قيامه بتسريب معلومات تضر بسياسات الولايات المتحدة تجاه تعاملها مع ملف إيران. وبدا أن تلك التسريبات كانت سبباً أساسياً وراء تراجع بروزه في المفاوضات الجارية بين واشنطن وطهران، خلال الشهور الماضية، لمصلحة مسؤولين آخرين، على رأسهم بريت ماكغورك، الذي قاد عدداً من جولات التفاوض «غير المباشر» مع إيران.

تسريب معلومات سرية

وفي تصريحات بالبريد الإلكتروني، أرسلها لصحيفة «نيويورك تايمز» ووكالة «رويترز» مساء الخميس، قال مالي إنه «قد تم إبلاغي بأن تصريحي الأمني قيد المراجعة». وأضاف أنه لم يحصل على أي معلومات إضافية، لكنه توقع أن يتم حل التحقيق بشكل إيجابي وسريع... و«في غضون ذلك، سأكون في إجازة». وأكد ذلك المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، في بيان، قائلاً من دون تقديم تفاصيل إضافية، فإن «روب مالي في إجازة ويعمل، أبرام بالي، مبعوثاً خاصاً بالنيابة لإيران ويقود عمل الوزارة في هذا المجال».

وكان موقع «أكسيوس» وشبكة «سي إن إن»، أول من ذكرا في وقت سابق، أن التصريح الأمني لروبرت مالي يخضع للتقييم. ونقلت «سي إن إن» عن مسؤول أميركي قوله إن تصريح مالي تم تعليقه «وسط تحقيق أمني دبلوماسي لوزارة الخارجية (الأميركية) في سوء التعامل المحتمل مع معلومات سرية». وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم كشف هويته، أن مالي «بقي في وظيفته لفترة من الوقت بعد بدء تحقيق وزارة الخارجية، لكن لم يُسمح له بالوصول إلى معلومات سرية». وبدورها، نقلت قناة «إيران إنترناشونال» عن مصادر أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي) منخرط أيضاً في التحقيقات، وأن مالي لم يشارك في مفاوضات مع الإيرانيين في أوائل مايو (أيار) الماضي في عمان.

جهود فاشلة

وعُين مالي، الدبلوماسي ومحلل شؤون الشرق الأوسط منذ فترة طويلة، والمعروف جيداً كمدافع عن الحوار بين الولايات المتحدة وإيران، مبعوثاً خاصاً لإيران في يناير (كانون الثاني) 2021. ولم يتضح إذا كان لـ«عطلته» أي تبعات على مساعي الحد من برنامج إيران النووي عقب قرار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الانسحاب من اتفاق 2015 وإعادة فرض عقوبات أميركية واسعة النطاق على طهران.

وقاد مالي جهود إدارة جو بايدن التي باءت بالفشل لإحياء الاتفاق النووي الذي قلصت إيران بموجبه برنامجها النووي وأصبح من الصعب عليها الحصول على المواد الانشطارية اللازمة لصنع سلاح نووي في مقابل تخفيف واسع للعقوبات. وتنفي طهران السعي لتطوير أسلحة نووية. وبصفته مسؤولاً كبيراً في البيت الأبيض في عهد أوباما، كان له دور فعال في التفاوض على الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، والذي حد من برنامج طهران النووي مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية. وبعد تقدم ضئيل نحو استعادة الاتفاقية، تسعى إدارة بايدن إلى تفاهم غير رسمي، «أكثر محدودية» مع طهران، لتجنب حرب محتملة وإطلاق سراح العديد من الإيرانيين الأميركيين المسجونين في إيران.


المرشد الإيراني علي خامنئي في زيارة لمعرض بطهران حول الصناعة النووية يوم 11 يونيو (رويترز)

مالي يتوقع نهاية التحقيق إيجابياً وسريعاً

دور أكبر لماكغورك

وقبل شيوع خبر «عطلته»، أشار بعض المسؤولين الأجانب إلى أن مالي بدا وكأنه يلعب دوراً أقل بروزاً في السياسة الأميركية تجاه إيران في الأشهر الأخيرة. وقال أحد المسؤولين في الكونغرس، إن مالي كان غائباً بشكل واضح عن جلسة لأعضاء الكونغرس عقدت في منتصف مايو حول إيران، وأن مسؤولي الإدارة الأميركية أشاروا في ذلك الوقت إلى أنه كان في إجازة «لأسباب شخصية».

وعندما أجرت إدارة بايدن محادثات غير مباشرة مع المسؤولين الإيرانيين في عمان هذا الربيع، كان بريت ماكغورك، أكبر مسؤول في إدارة بايدن عن سياسات الشرق الأوسط، هو الذي لعب الدور القيادي. ويُنظر إلى ماكغورك على أنه يتخذ موقفاً أكثر تشدداً تجاه طهران، وما يمكن تحقيقه من خلال المفاوضات أكثر من روبرت مالي.

وانهارت المحادثات لاستعادة الاتفاق النووي، بقيادة مالي، في الصيف الماضي، في الوقت الذي اعتقد فيه المسؤولون أنهم حققوا انفراجة، بعد ما وصفه المسؤولون الغربيون بالمطالب الإيرانية الجديدة التي بدت أنها تهدف إلى تخريب العملية. وتضمنت مطالب إيران ضماناً بأن الرئيس الأميركي المستقبلي لن يتراجع مرة أخرى عن الاتفاق النووي، كما فعل الرئيس ترمب. وهو الأمر الذي يؤكد مسؤولو إدارة بايدن استحالة الوعد به لأنه لن يكون اتفاقاً يستطيع الكونغرس المصادقة عليه.

تخصيب اليورانيوم

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الشهر، أن الولايات المتحدة وإيران تناقشان اتفاقاً، ستفرج بموجبه واشنطن «جزئيا» عن مليارات الدولارات من الأصول الإيرانية المجمدة للاستخدام الإنساني المقيّد بشدة. في المقابل، ستوافق إيران على عدم تخصيب اليورانيوم لمواد يمكن استخدامها في صنع القنابل، وهي خطوة حذرت الولايات المتحدة من أنها ستؤدي على الأرجح إلى عمل عسكري، واتخاذ خطوات أخرى، بما في ذلك التعاون الموسع مع المفتشين النوويين الدوليين، والتعهد بعدم بيع صواريخ باليستية إلى روسيا، بحسب مسؤولين إيرانيين.

يذكر أن مالي صديق وزير الخارجية أنتوني بلينكن، في فترة الطفولة، والتحقا بالمدرسة الثانوية نفسها في باريس، عندما كانت عائلاتهما تعيشان في فرنسا. وتعود خبرة مالي في سياسة الشرق الأوسط إلى إدارة الرئيس الأسبق بيل كلينتون، كما شغل منصب مسؤول رفيع في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس أوباما، بما في ذلك منصب منسق محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي. وخلال عهد ترمب، أدار مالي «مجموعة الأزمات الدولية»، وهي منظمة سياسية «يسارية» غير ربحية تعنى بحل النزاعات العالمية.

إسرائيل تطلع تركيا واليونان على التحقيق للجم محاولات إيران استغلال أراضيهما

«الموساد» ينشر معلومات جديدة عن عمليته في طهران

تل أبيب: نظير مجلي

نشر جهاز المخابرات الخارجية الإسرائيلي (الموساد) مزيداً من تفاصيل العملية التي نفذها رجاله في قلب طهران، وخلالها خطفوا رجلاً اعترف بأنه خطط لعمليات ضد أهداف إسرائيلية على أرض قبرص. واتضح منها أن «الخلية الإيرانية - الباكستانية» خططت لاغتيال عدد من رجال الأعمال الإسرائيليين، وكذلك مقر المؤسسة الدينية «حباد» في مدينة ليماسول. وقالت مصادر أمنية في تل أبيب إن أجهزة الأمن الإسرائيلية أعدّت ملفاً كاملاً بالعملية، وسلمته إلى مخابرات كل من تركيا واليونان وغيرهما من دول المنطقة، حتى تلجم «مساعي إيران استغلال أراضيها للمساس بإسرائيليين وبمصالح إسرائيلية».

وأكدت أن «الموساد، وعلى غير عادته، قرر نشر التفاصيل والكشف أن لديه خلايا تعمل في قلب إيران، وذلك حتى لا يحرج (الحرس الثوري) وقيادته في طهران وحسب، بل أيضاً حتى يظهر قدراته الاستخبارية، ويحذر الشخصيات الإيرانية التي تقود النشاط ضد إسرائيل، وتهدد حياتهم فرداً فرداً».

وحرص «الموساد» على نشر أسماء مجموعة من الشخصيات الإيرانية الأمنية، التي يدعي أنها مسؤولة عن عملية قبرص، وهم: يوسف شهبازي عباس عليلو، الذي كُلف تنفيذ العملية وهرب عندما اقتفت المخابرات القبرصية أثره، وعاد إلى طهران عن طريق قبرص التركية، وحسن شوشتري زادة، الذي كان مكلفاً تجنيد عباس عليلو وتفعيله، وجواد سراجي، أحد كبار موظفي المخابرات في «الحرس الثوري»، وراجا سراج، رئيس القسم 800 في هذه المخابرات، ومحمد كاظمي، رئيس جهاز المخابرات في «الحرس الثوري» الإيراني.

محاولات فاشلة

وحسب المسؤول الإسرائيلي، فإن كاظمي، الذي كان قد اختير لمنصبه قبل عام بالضبط، بعد إقالة حسين طائب من هذا المنصب بشكل مفاجئ بسبب إخفاقاته في منع النشاطات الإسرائيلية، يثبت أنه ليس أفضل من سابقيه. وأضاف: «إيران، منذ عام 2011، عندما نجحت في تنفيذ عملية مسلحة ضد إسرائيليين في برجس البلغارية، لم تتمكن من تنفيذ أي عملية ضد إسرائيل. وذلك ليس لأنها لم تجرب، بل لأن كل محاولاتها فشلت».

وكانت محاولة تنفيذ العملية في قبرص جرت منذ أسابيع عدة، لكنها بلغت الأوج في الأسبوع الماضي، عندما اعتقلت مخابرات ليماسول مجموعة من المواطنين الباكستانيين بتهمة التخطيط لاغتيال عدد من رجال الأعمال الإسرائيليين العاملين في قبرص، وتنفيذ عملية تفجير في مقر منظمة «حباد» الدينية الإسرائيلية في المدينة. وبطلب من إسرائيل، امتنعت الشرطة القبرصية عن نشر معلومات عن هذا الاعتقال، ليتبين أن رجال «الموساد» وصلوا إلى طهران وخطفوا يوسف شهبازي عباس عليلو، وسجلوا بالصوت والصورة اعترافاته حول العملية وحول طريقة تجنيده لتنفيذها وتنفيذ عمليات أخرى غيرها. ونشر «الموساد» قسماً من اعترافات عباس عليلو، وفيها يشرح كيف تم تجنيده، «مستغلين وضعه المتأزم وواعدين بمكافأة عالية تحل مشكلاته» وإقناعه بأن «الباكستانيين الذين سيقودهم في العمليات ضد إسرائيل هم مقاتلون مجربون سبق لهم أن نفذوا عمليات اغتيال». وأرسلوا له مسدساً حديثاً، «سألتُ إن كان ممكناً تزويدي بكاتم صوت، لكنهم قالوا إن هذا غير ضروري لأنك ستطلق الرصاص على رجل الأعمال في الليل، وفي مكان بعيد عن الناس»، وفق ما قال. وأضاف أنه في مرحلة معينة أبلغه مشغله الإيراني أن الشرطة القبرصية اقتفت أثره، وأن عليه التخلص من المسدس والعودة إلى إيران على الفور.


إيرانيان يسيران قرب جدارية للعلم الإيراني في طهران (إ.ب.أ)

الهروب إلى قبرص

وحسب «الموساد»، فإن عباس عليلو هرب فوراً إلى قبرص التركية، ومن هناك استقل طائرة تابعة للخطوط التركية وعاد إلى طهران. ويقول الموساد إنه تمكّن من الوصول إلى «القاتل عباس عليلو في قلب إيران وقام بجبي شهادة مصورة منه حول كيفية قيام (الحرس الثوري) بتخطيط عملية اغتيال رجل أعمال إسرائيلي يسكن في ليماسول، وغيرها من العمليات العدائية ضد الإسرائيليين واليهود في أنحاء العالم». وأضاف أن «عباس عليلو عمل في قبرص مع مساعدين ومرشدين إيرانيين وعملاء باكستانيين ومحليين، خلال إقامته هناك، ساعدوه في الحصول على الأسلحة ووسائل الاتصال، ونقله إلى المنطقة التي يعيش فيها الرجل المستهدف».

واعترف عباس عليلو لخاطفيه من «الموساد»، برصد تحركات رجل الأعمال الإسرائيلي وهو يدخل أو يغادر منزله ليطلق عليه الرصاص في مكان منعزل ليلاً. وبناء على طلب مشغله الإيراني، وصل مرات عدة خارج منزل الشخص المعني، وقام بتصوير وجمع معلومات استخبارية عن الاحتياطات الأمنية في المنزل. ولم يسمح «الموساد» بنشر معلومات عن كيفية الوصول إلى عباس عليلو في قلب إيران، وخطفه، والتحقيق معه، وسحب اعترافات منه وروايتها بأريحية من دون ضغوط، كما يظهر في شريط الفيديو. ولم يوضح مصير عباس عليلو، وهل تمت تصفيته أو تم نقله إلى إسرائيل. واكتفى بالقول: «إن خلية للموساد تعمل في إيران تمكّنت من الوصول إليه. سوف نصل إلى كل مسؤول يسعى لممارسة الإرهاب ضد اليهود والإسرائيليين في أي مكان في العالم، بما في ذلك داخل الأراضي الإيرانية».

نفي إيراني

من جانبه، قال موقع «نور نيوز» الحكومي في إيران يوم الجمعة إن التقرير الإسرائيلي عن إحباط هجوم في قبرص من خلال اعتقال عميل إيراني ما هو إلا محاولة للتغطية على أزمة إسرائيل الداخلية. وقال موقع «نور نيوز» المقرب من أعلى هيئة للأمن القومي في إيران، إن «النظام الصهيوني، الذي يواجه تدهوراً في الأوضاع الداخلية، تحدث عن عملية فاشلة جرت منذ عام في إيران حيث تم اعتقال جميع عملائه».

تحدث في ذكرى «30 يونيو» عن «العلاقة الخاصة» بين الشعب والجيش

السيسي يؤكد ثقته بقدرة المصريين على إتمام «التجربة التنموية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «قدرة المصريين على إتمام (التجربة التنموية الشاملة) التي تشهد تقدماً في أنحاء مصر». وتحدث السيسي عن «(العلاقة الخاصة) بين الشعب المصري والقوات المسلحة المصرية».

وقال السيسي (الجمعة) في كلمة بمناسبة الذكرى العاشرة لـ«ثورة 30 يونيو (حزيران)» التي أطاحت بحكم تنظيم «الإخوان»، وتصنفه السلطات المصرية «إرهابياً»، إن «شعب مصر انتفض في (30 يونيو) ثائراً على من أرادوا اختطاف وطنه، رافضاً للظلم والطائفية والاستبداد، معلناً أن هوية الوطن (مصرية أصيلة) لا تقبل الاختطاف أو التبديل».

ورأى السيسي أن «الشعب أعلن يومها أن مصر للمصريين، مستقلة في قرارها، ولا تتبع إلا إرادة شعبها ومصالحه العليا»؛ مشيراً إلى أنه «كان الـ(30 من يونيو) عنواناً لإعادة تأكيد وحدة الوطن تحت هويته المصرية (الجامعة) التي لا تُفرق، والشاملة للشعب كله دون (تمييز أو انقسام)».

واعتبر الرئيس المصري أن هناك تساؤلات أثيرت عن سر العلاقة الخاصة بين الشعب المصري ومؤسسات دولته الوطنية، وبين الشعب وقواته المسلحة. وتابع: «احتار الكثيرون في منبع هذه (الإرادة الصلبة) والعزيمة التي لا تلين، والتي نقلت مصر خلال أعوام قليلة، من دولة (تواجه الانقسام الخطير وشبح الاقتتال الأهلي) إلى دولة متماسكة ينعم شعبها بأمن واستقرار، دفعه أبطال من صلب هذا الشعب من قواته المسلحة وشرطته الذين تصدوا بصدورهم لمواجهة (إرهاب) هو (الأعتى والأشرس)».

وتحدث السيسي عن حجم التحديات التي واجهها المصريون منذ عام 2011، والتي غرست في نفوسهم صلابة وقوة. وقال: «أؤمن بأن هذا الجيل من شعب مصر، هو الأقدر على تحمل مسؤولية بناء الوطن، وتشييد الدولة الحديثة المتقدمة... هذا الجيل الذي نقل مصر بجهده وصبره من (الفوضى والقلق) إلى الاستقرار والأمن، قادر على إتمام (تجربته التنموية الشاملة) التي تشهد تقدماً سريعاً بربوع البلاد، في الطرق، والنقل، والتجارة، والطاقة الكهربائية، والغاز، والبترول».

وأضاف أن «الصحة والتعليم هما شغلنا الشاغل، من خلال القضاء على أمراض طالما أوجعت المصريين، وإنشاء المدارس والجامعات الحديثة، وتوطين علوم العصر في مصر، مروراً بتطوير (المناطق غير الآمنة) و(غير المخططة) إنقاذاً للملايين من المصريين، وإنشاء مدن جديدة متطورة في جميع أنحاء مصر، لحل أزمة التكدس السكاني، وصولاً إلى الانطلاق على طريق التصنيع المتقدم والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي».

الرئيس المصري قال أيضاً: «في الذكرى العاشرة لـ(ثورة الـ30 من يونيو) أُجدد العهد معكم على أن يكون الإخلاص والعمل لمصر وحدها، وأن تكون المصلحة الوطنية والهوية الوطنية هما دائماً علامات الطريق التي تهدي المسيرة والمسار، والمضي بقوة وثقة على طريق التنمية والبناء، وتحسين أحوال وحياة المصريين، وتوفير الظروف المناسبة لتفجير طاقات العمل والإبداع لدى الشعب المصري بكل أطيافه وفئاته، من قطاع خاص، ومجتمع مدني، وشباب، ونساء، لتجتمع كل مكونات الوطن في (منظومة متكاملة) تقود نحو تحقيق الحلم الذي طالما راود المصريين، حلم التقدم والنهوض بالوطن، وحلم (الجمهورية الجديدة) المتقدمة في جميع المجالات».

في غضون ذلك، أكد السيسي في تدوينة عبر صفحاته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، (الجمعة)، أن «الشعب المصري ضرب في (ثورة 30 يونيو) أروع مثال في الانتماء والارتباط بالوطن وهويته، وأثبت أنه أقوى مما تصور أعداؤه، وأشد بأساً ممن اعتقدوا أنهم سينالون من وطننا بـ(إرهابهم الأسود)». وأضاف أن «مصر لن تتخلى أبداً عما حققته على أرض الواقع من انتصارات وإنجازات (فارقة)، نابعة من إرادتها في شتى مجالات الحياة، رغم كل التحديات والأزمات».



السيسي خلال كلمته أمس في ذكرى «ثورة 30 يونيو» (الرئاسة المصرية)

في سياق جدل حاد حول إلغاء اتفاق الهجرة بين البلدين

السجن لـ9 جزائريين بتهمة تهريب مهاجرين إلى فرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دانت محكمة فرنسية تسعة رعايا جزائريين بالسجن لمدة تتراوح بين سنة و4 سنوات، بتهمة نقل مئات المهاجرين من منطقة ليريدا في مقاطعة كاتالونيا الإسبانية إلى مدينة تولوز جنوب غربي فرنسا، بشكل غير قانوني، وفق ما نشرته المنصة المختصة في قضايا الهجرة، «مهاجر نيوز»، أول من أمس الخميس.

وصدر الحكم الأسبوع الماضي، وارتبطت وقائعه بتنظيم رحلات هجرة غير نظامية منذ 2021 لمئات المهاجرين السريين من إسبانيا إلى فرنسا، وهم على الأرجح رعايا من بلدان الساحل جنوب الصحراء. وتتراوح أعمار الأشخاص المدانين بين 33 و51 عاما، وتضمنت لائحة الاتهامات ضدهم «مساعدة أجانب لدخول الأراضي الفرنسية»، و«المشاركة في جمعية إجرامية»، حسبما نقلته منصة «مهاجر نيوز» عن المدعي العام بمنطقة تولوز.

وصدر بحق اثنين منهما، وهما مسؤولان عن إدارة الشبكة، حكما بالسجن أربع سنوات، في حين يواجه سبعة آخرون أحكاما بالسجن تتراوح بين سنة إلى ثلاث سنوات. ولم تذكر المنصة تفاصيل عن الجزائريين التسعة، ولا كيف تواجدوا بالأراضي الإسبانية، وما إذا كانوا مقيمين بها بشكل قانوني أم العكس.

كما نقلت عن المدعي العام أن العقوبة «تتماشى مع الدور الذي كان يلعبه المتهمون ضمن الشبكة»، وكانت معظم الأحكام مصحوبة بقرار حظر دائم من دخول فرنسا.



وجاء في محاضر التحقيق بشأن القضية أن المهاجر السري الواحد دفع مبالغ تتراوح بين عدة مئات وألف يورو، مقابل رحلة العبور من ليريدا إلى تولوز، الواقعة على بعد مسافة 330 كلم. وتعرف منطقة جنوب غربي فرنسا بكونها إحدى أهم نقاط الدخول إلى الأراضي الفرنسية من إسبانيا، وكانت السلطات قد أصدرت أحكاما مماثلة بحق متهمين بتهريب المهاجرين.

وفي مارس (آذار) الماضي، حُكم على مهرب آخر بالسجن ثلاث سنوات، مع منع دائم من دخول الأراضي الفرنسية، وذلك لقيامه بتنظيم رحلات عبور لـ247 مهاجرا بين مارس 2020 وديسمبر (كانون الأول) 2021 على الحدود الفرنسية - الإسبانية. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، فككت السلطات الفرنسية شبكة تهريب من البرتغال إلى فرنسا عبر إسبانيا. وحُكم على اثنين من المهربين بالسجن ستة أشهر، وخمس سنوات بتهمة نقل عمال في الزراعة بشكل غير قانوني إلى فرنسا.

وأفادت «مهاجر نيوز»، أن منظمات غير حكومية «نددت بإغلاق الحدود أمام طالبي اللجوء، معتبرة أن العسكرة المتزايدة للحدود تدفع المهاجرين إلى اتخاذ طرق محفوفة بالمخاطر بشكل متزايد».

ويشتد خلاف حاليا بين الجزائر وفرنسا، بسبب مساع أطلقها برلمانيون من اليمين الفرنسي لإلغاء اتفاق الهجرة، الذي يجمع بين البلدين منذ 1968، والذي ينظم الدراسة والإقامة والتجارة ولم الشمل العائلي، بالنسبة للجزائريين في فرنسا. ومرد هذه المساعي، حسب أصحابها، أن الاتفاق «يشكل تفضيلا للجزائريين على بقية الجنسيات الأخرى في قضايا الهجرة والإقامة، فضلا عن كونه يعوق إجراءات الحكومة للحد من الهجرة إلى فرنسا». وربط مراقبون بين هذا الطلب وحدة التوتر التي تميز العلاقات الثنائية في هذه الفترة، على خلفية النزاع القديم بين البلدين حول الذاكرة ورواسب الاستعمار.

صورة لنقطة الحدود الإسبانية - الفرنسية (مهاجر نيوز)

المغرب يعلن استمرار الاحتفال بذكرى «ثورة 20 أغسطس» من دون خطاب ملكي

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن القصر الملكي المغربي، أمس (الجمعة)، أنه تقرر استمرار الاحتفال بذكرى ثورة 20 أغسطس (آب) الخالدة، دون توجيه خطاب ملكي للأمة بهذه المناسبة.

وقال بيان للناطق الرسمي للقصر الملكي، إن الملك محمد السادس «بصفته أمير المؤمنين، وملك البلاد، يحتفظ بقراره السامي بالتوجه إلى شعبه الوفي في أي وقت، وفي أي مناسبة يرتئيها جلالته».

وأضاف البيان ذاته أن «ثورة الملك والشعب» المجيدة التي يخلّد المغاربة ذكراها في 20 من أغسطس كل سنة: «تشكل ملحمة تاريخية تجسد التلاحم القوي والرباط الوثيق الذي يجمع على الدوام بين العرش والشعب».

وتابع البيان موضحاً أن هذه الذكرى الخالدة «لا يمكن أن تقاس بالخطب ومظاهر الاحتفالات فقط؛ بل هي ذكرى غالية على قلوب جميع المغاربة، ملكاً وشعباً؛ لأنها تجسد قيم التضحية والوفاء، بين ملك آثر المنفى على التفريط في سيادة وحرية وطنه، وبين شعب أبيّ هب للدفاع عن مقدساته، والتضحية بالنفس والنفيس من أجل عودة ملكه الشرعي إلى عرشه».

واعتباراً لكون ذكرى «ثورة الملك والشعب المجيدة» -يضيف البيان- تأتي مباشرة بعد خطاب العرش (عيد الجلوس في 30 يوليو «تموز») بأيام معدودة، وقبل الخطاب الملكي لافتتاح البرلمان (الجمعة الثانية من أكتوبر «تشرين الأول» المقبل)، ونظراً لما أبانت عنه التجربة في هذا الشأن، فقد تقرر استمرار الاحتفال بذكرى ثورة 20 أغسطس الخالدة: «دون توجيه خطاب ملكي سامٍ للأمة بهذه المناسبة». وخلص بيان الناطق الرسمي للقصر الملكي إلى القول بأن «استمرار تخليد هذه الذكرى الغالية كعيد وطني، سيبقى منارة مشعة في تاريخ المغرب، بكل ما تستوجبه رمزيتها من تظاهرات واحتفالات أكاديمية وثقافية وفنية ورياضية وغيرها، بجميع مناطق المملكة».

يذكر أن «ثورة الملك والشعب» في المغرب، هي مقاومة مسلحة، اندلعت ضد الاستعمار الفرنسي، وأدت إلى استرجاع استقلال المغرب.

ففي ليلة عيد الأضحى، الموافقة ليوم 20 أغسطس 1953، أجبرت القوة الاستعمارية الفرنسية الملك محمد الخامس على مغادرة المغرب، وجرى نفيه إلى جزيرة كورسيكا الفرنسية، ثم قامت لاحقاً بنفيه إلى مدغشقر في يناير (كانون الثاني) 1955. وبعد لحظات من إعلان فرنسا قرارها بإرسال السلطان محمد الخامس إلى المنفى، احتشد عشرات الآلاف من المواطنين المغاربة في جميع مناطق المغرب للاحتجاج على هذه الخطوة، وأصبحت المقاومة الشعبية أكثر عدوانية، ومن الصعب السيطرة عليها.

تونس: احتجاجات ضد إحالة زعيم حزبي إلى التحقيق

تونس: «الشرق الأوسط»

مثل أمس (الجمعة)، القيادي بحزب التيار الديمقراطي، غازي الشواشي، أمام قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، وذلك على خلفية شكاية رفعتها ضده وزيرة العدل تبعاً لمقتضيات المرسوم 54.

ونظم عدد من قيادات التيار الديمقراطي، وأفراد أسرة الشواشي، وعدد من الوجوه السياسية التونسية، اليوم، وقفة تضامنية أمام قصر العدالة بتونس العاصمة. وقال الأمين العام للتيار، نبيل الحجي، لموقع «موزاييك»، إن «محاكمة الشواشي هي حلقة جديدة في مسلسل التضييق على الحقوق والحريات»، منتقداً «استعمال المرسوم عدد 54 للتضييق على الحريات، والعمل النقابي من طرف عدد من الوزراء»، وفق تقديره. معتبراً أن «هذه الإيقافات هي محاولة لإسكات كل صوت معارض، وسط الفشل الاقتصادي والاجتماعي».

من جانبه، رأى السياسي حمة الهمامي أن «قضايا التآمر والمرسوم 54 قضايا فارغة، وهي مجرد تصفية حسابات، وتؤكد أنها قضايا ملفقة». مبرزاً أن «التاريخ سيرسم المرسوم 54 كفضيحة»، ومؤكداً أن حضوره وعدد من السياسيين للاحتجاج يأتي للتعبير عن التضامن مع الشواشي، وكل المساجين السياسيين والموقوفين على خلفية المرسوم 54.

وقال الهمامي: «إننا الآن في نفس السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يتغير شيء، والأهم عدم الخوف»، متابعاً: «نحن مستعدون للنضال من أجل سيادة الوطن».

ودعا حزب التيار الديمقراطي، أول من أمس (الخميس)، كل العائلة الديمقراطية إلى الحضور أمس (الجمعة)، في الساعة التاسعة صباحاً أمام المحكمة الابتدائية بتونس، لمساندة الشواشي، تزامناً مع مثوله أمام قاضي التحقيق، وقال إن إحالته إلى التحقيق عملاً بمقتضيات المرسوم 54 «تندرج في إطار مواصلة السياسات الممنهجة التي دأبت عليها السلطة للتضييق على المعارضين السياسيين». كما عبّر الحزب، في بيان له، عن تضامنه «المطلق واللامشروط» مع الشواشي وعائلته، وجدّد رفضه توظيف «نصوص قمعية صاغتها السلطة بشكل انفرادي للتضييق على الحريات، وقمع المعارضين، وعلى رأسها المرسوم 54»، حسبما جاء في نص البيان.

قالت إن معلومات مماثلة «تهدف إلى إشعال الحرب وتوريط البلاد في صراع إقليمي»

حكومة طرابلس تنفي ضلوعها في ضربات بمسيّرات شرق ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفت الحكومة الليبية التي تتخذ من طرابلس مقراً لها، أمس الجمعة، أي ضلوع لها في ضربات بطائرات مسيرة على قاعدة تستخدمها مجموعة «فاغنر» الروسية، وفق ما أفاد به مصدر عسكري في المعسكر الشرقي في ليبيا.

وقال المصدر العسكري، الذي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة الصحافة الفرنسية، إن غارات بطائرات مسيرة «مجهولة المصدر» استهدفت مساء الخميس قاعدة الخروبة الجوية، الواقعة على مسافة 150 كيلومتراً جنوب شرقي بنغازي (شرق)، حيث «توجد عناصر من مجموعة (فاغنر)».

ونسبت مواقع إخبارية الهجوم إلى القوات المسلحة التابعة لحكومة طرابلس، المعترف بها من الأمم المتحدة، والتي تشكك سلطات شرق ليبيا في شرعيتها. ونقلت قناة «المسار» الخاصة عن وزارة الدفاع، التابعة لحكومة الوحدة الوطنية، قولها الجمعة: «استغربنا المعلومات (...) عن الضربات التي نفذتها طائراتنا ضد قاعدة في شرق ليبيا». مضيفة: «نحترم وقف إطلاق النار الموقع في أكتوبر (تشرين الأول) 2020».

ومن جهتها، نقلت صحيفة «العنوان» الليبية عن اللواء محمد الحداد، رئيس أركان القوات المسلحة في غرب ليبيا، قوله: «لم تستهدف أي من أجهزتنا أي موقع في المنطقة الشرقية». مبرزاً أن معلومات مماثلة «تهدف إلى إشعال الحرب بين الأشقاء الليبيين، وتوريط ليبيا في صراع إقليمي». وتشهد ليبيا أزمة سياسية كبيرة منذ سقوط نظام معمر القذافي في عام 2011.

وبين أبريل (نيسان) 2019، ويونيو (حزيران) 2020، استخدم خليفة حفتر، الرجل القوي في شرق ليبيا، مقاتلين تشاديين وسودانيين ونيجيريين وسوريين، فضلاً على مقاتلين في مجموعة «فاغنر»، في محاولة عسكرية فاشلة للسيطرة على طرابلس. وأعقب هذا الفشل في أكتوبر 2020 إعلان اتفاق لوقف إطلاق النار، تسهر على احترامه لجنة عسكرية تضم خمسة ضباط عن كل من معسكريْ الغرب والشرق. ومذاك، ظل مئات من مقاتلي «فاغنر نشطين» في شرق ليبيا، وتحديداً في منطقة الموانئ النفطية، وفي جنوبها بعد مغادرة جزء منهم إلى مالي أو إلى أوكرانيا للقتال إلى جانب الجيش الروسي.

نسبت مواقع إخبارية الهجوم إلى القوات المسلحة التابعة لحكومة طرابلس

ومن جهة ثانية، قال محمد عامر العباني، النائب في البرلمان الليبي، إن جلسة مجلس النواب التي عُقدت الاثنين الماضي «غير شرعية وغير قانونية».

وأضاف العباني في تصريح لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، اليوم الجمعة، أن «مجلس النواب بعقده جلسة يوم الاثنين الماضي دون دعوة أغلب أعضائه «هو خارج عن الشرعية، ومخالف للنظام الدستوري والنظام الداخلي الذي يعمل وفقه». وكان موقع مجلس النواب قد نقل عن المتحدث الرسمي باسمه، عبد الله بليحق، قوله إن المجلس عقد جلسة رسمية مغلقة برئاسة النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، مصباح دومة، حيث صوت المجلس خلال الجلسة بالإجماع على اختيار رئيس وأعضاء المحكمة الدستورية وفقاً للقانون رقم 05 لسنة 2023.

وتابع العباني موضحاً أن «ما جرى يوم الاثنين الماضي من جلسة للبرلمان، وما نتج عنها من قرارات هو غير قانوني، لأنه لا يراعي أصول عقد الجلسة من تحديد للتاريخ ونصاب انعقادها ومكانها»، مشيراً إلى أنه في حال «عُقد اجتماع لبعض النواب في العاصمة طرابلس، فهو يأتي في إطار الاحتجاج على جلسة البرلمان الأخيرة، للمطالبة بإلغاء ما صدر من قرارات، وذلك قبل انعقاد الجلسة التشاورية التي ستعقد قريباً لمجلس النواب في بنغازي». ونقل موقع «ليبيا الأحرار» عن بيان أصدره نواب في البرلمان قولهم إن تلك الجلسة «باطلة ولا ترتقي إلى مستوى تشريع أو قرار برلماني»، واصفين ما حدث في الجلسة بالاستهتار ومحاولة لإضعاف مجلس النواب. وحول الغاية من عقد جلسة مغلقة لمجلس النواب، رأى البرلماني الليبي أن «هناك هدفاً معيناً لعقد جلسة دون دعوة الأعضاء، بسبب رغبتهم بتمرير بعض القرارات، التي ما كانت لتمر لو دُعي جميع النواب لحضور الجلسة». وذكر موقع «ليبيا الأحرار» أن قرابة 40 نائباً لوحوا بمقاطعة جلسات البرلمان، وعقد جلسة تشاورية في طرابلس بعد عيد الأضحى، احتجاجاً على الجلسة الأخيرة المغلقة للمجلس، والتي أصدر فيها قرارات عدة.

عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة في طرابلس (الوحدة)

ناقشوا في قمتهم ببروكسل التبعات المحتملة للجوء قائد «فاغنر» وعدد من مقاتليه إلى بيلاروسيا

القادة الأوروبيون يتعهدون مساعدة أوكرانيا على المدى البعيد

بروكسل: شوقي الريس

لتعزيز أمن أوكرانيا على المدى البعيد، حض الرئيس فولوديمير زيلينسكي قادة أوروبا على العمل على جولة جديدة من العقوبات بحق روسيا. وخلال قمة بروكسل، كرر القادة تنديدهم بحرب روسيا على أوكرانيا، وقالوا إن الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء «جاهزون» للمساهمة في الالتزامات التي من شأنها أن تساعد أوكرانيا في الدفاع عن نفسها على المدى البعيد. وقال المسؤول عن السياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بورّيل للصحافيين: «الدعم العسكري لأوكرانيا يتعين (أن يكون) طويل الأمد»، مشيرا إلى أن الاتحاد الأوروبي قد يؤسس صندوقا للدفاع الأوكراني على غرار صندوق السلام.

وأضاف بوريل: «التدريب يجب أن يستمر وتحديث الجيش يجب أن يستمر. تحتاج أوكرانيا لالتزامنا حتى تواصل ضمان أمنها أثناء الحرب وبعد انتهائها».

وتقول مصادر أوروبية مسؤولة إن مفهوم «التعهدات الأمنية» الذي تقف فرنسا وراءه، قد يبقى مجرد حبر على ورق بسبب تردد دول عديدة في الذهاب أبعد من الصيغة الراهنة لتقديم المساعدات إلى أوكرانيا. وتخشى هذه الدول من أن حصول أوكرانيا على أسلحة هجومية أكثر تطوراً على غرار المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة إلى إسرائيل، قد يدفع موسكو إلى خيارات عسكرية أكثر خطورة.

وقالت المصادر، كما نقلت عنها «رويترز»، إن فرنسا، التي تدعو لتعزيز الدور الأمني والدفاعي للاتحاد الأوروبي، هي التي اقترحت نص البيان الختامي. لكن البيان جرى تعديله ليراعي مخاوف الدول المحايدة عسكريا وتلك التي تؤيد بشدة التعاون عبر ضفتي الأطلسي، مثل دول البلطيق التي ترى أن حلف شمال الأطلسي هو المسؤول الأساسي عن الأمن الأوروبي مع اضطلاع الولايات المتحدة بدور كبير. وقال النص النهائي للبيان إن الاتحاد الأوروبي سيسهم «مع الشركاء... ومع الاحترام الكامل للسياسات الأمنية والدفاعية لدول أعضاء بعينها». ويتماشى البيان مع مناقشة جرت بين دول أعضاء وقوى عسكرية بحلف شمال الأطلسي (الناتو) مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا حول إجراءات طمأنة أوكرانيا بشأن التزام الغرب بتعزيز أمنها على المدى البعيد.

بوريل: تحتاج أوكرانيا لالتزامنا حتى تواصل ضمان أمنها أثناء الحرب وبعد انتهائها

وتقول أوكرانيا إن أفضل طريقة لضمان أمنها وأمن أوروبا هي السماح لها بالانضمام إلى التكتل العسكري. لكن كييف أقرت أن ذلك غير ممكن أثناء الحرب ويدور خلاف بحلف شمال الأطلسي بشأن موعد حدوث ذلك بعد الحرب. وعبر زيلينسكي في كلمة أمام قادة الاتحاد الأوروبي عبر الإنترنت عن شكره لهم على الحزمة الحادية عشرة من العقوبات على روسيا التي أقرها الاتحاد في وقت سابق من الشهر الحالي بهدف منع المزيد من الدول والشركات من التحايل على العقوبات القائمة. وقال زيلينسكي وفقا لنص كلمته المنشور على الموقع الإلكتروني للرئاسة الأوكرانية: «من المهم عدم التوقف عن فرض العقوبات». وأشار أيضا إلى تمرد مجموعة فاغنر، قائلا: «كلما كانت روسيا أضعف وكان قادتها في خوف من حركات التمرد والانتفاضات، فسيخشون مضايقتنا. ضعف روسيا سيجعل الوضع آمنا بالنسبة للآخرين وهزيمتها ستحل مشكلة هذه الحرب».

وكان من المفترض أن تكون الأحداث المتلاحقة في روسيا منذ نهاية الأسبوع الماضي مبعثاً على الارتياح في الأوساط الأوروبية، لا سيما أن ثمة إجماعاً بين المحللين والمراقبين على أن التمرّد الذي قاده زعيم مجموعة فاغنر كان أقرب ما يكون إلى انقلاب على الكرملين وسلطة فلاديمير بوتين، ودليلاً على أن الرئيس الروسي لم يعد يملك السيطرة الكاملة على المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية أمام تعثّر العمليات الحربية في أوكرانيا.

لكن القلق كان هو الشعور الذي ساد أجواء القمة التي تختتم بها السويد اليوم رئاسة الاتحاد الدورية التي تنتقل خلال النصف الثاني من هذه السنة إلى إسبانيا، التي قرر رئيس حكومتها بيدرو سانتشيز أن يفتتحها غداً في كييف بلقاء مع فولوديمير زيلينسكي.

قلق إزاء انعدام الرؤية الواضحة لما يحصل في الدوائر العليا للقرار العسكري الروسي والتداعيات المحتملة لهذا التمرّد الذي ما زال يكتنفه غموض كثيف، وقلق من التبعات التي قد تنشأ عن لجوء قائد «فاغنر» وعدد غير معروف من مقاتليه إلى بيلاروسيا التي أصبحت تضمّ جزءاً من ترسانة موسكو النووية، ومخاوف حذّرت منها البلدان المجاورة مثل بولندا وليتوانيا، وليتوانيا التي تستضيف بعد أسبوعين قمة حاسمة للحلف الأطلسي الذي شارك أمينه العام في القمة الأوروبية إلى جانب رئيس المجلس شارل ميشال.

وأعرب عدد من القادة الأوروبيين عن قلقهم الشديد من التطورات المحتملة التي قد تنشأ عن الوضع الجديد في بيلاروسيا، والتي قال بعضهم إنه يستحيل التكهّن بها، فيما دعا آخرون إلى إدراج مجموعة فاغنر على قائمة المنظمات الإرهابية.

وبدا واضحاً أن قادة الاتحاد يواجهون صعوبة في الموازنة بين موقف اعتبار تمرّد زعيم «فاغنر» وما أعقبه من تدابير تطهيرية في المؤسسة العسكرية شأناً روسياً داخلياً، والخشية من أن التصدّع الذي أحدثته هذه التطورات في نظام بوتين ستكون له تداعيات على الحرب الدائرة في أوكرانيا، وعلى الاتحاد الأوروبي.

وقد عبّر عن ذلك جوزيب بورّيل بقوله: «حتى الآن كنا نعد روسيا تهديداً للأمن الأوروبي، لأنها قوة عسكرية تمّ استخدامها من غير مبرر ضد أوكرانيا. أما الآن فقد أصبح لازماً التعامل معها كخطر بسبب زعزعة الاستقرار الداخلي فيها». واعتبر «أن بوتين ضعيفاً هو أكثر خطورة»، وأن فقدانه السيطرة الكاملة على النظام قد يدفعه إلى شن هجمات عسكرية كثيفة على أوكرانيا.

ويؤكد البيان الختامي للقمة على أن تغييرا في النظام السياسي الروسي ستكون له تداعيات أكيدة على الأمن الأوروبي تستدعي اليقظة والجهوزية المشتركة لمواجهته. وحذّر الرئيس الليتواني جيتاناس ناوسيدا من أن وجود عدد كبير من المقاتلين على درجة عالية من الخبرة في بيلاروسيا قد لا يشكّل تهديداً عسكرياً مباشراً، لكنه بالتأكيد سيكون منطلقاً لمحاولات تسلل إلى البلدان الأوروبية المجاورة لزعزعة الاستقرار فيها، خاصة بعد انكفاء مجموعة فاغنر عن مسرح المعارك الدائرة في أوكرانيا.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس إن ما قامت به مجموعة فاغنر في أوكرانيا وأفريقيا لا يغتفر، وهي تشكّل تهديداً للاستقرار في بلد مثل روسيا، مشدداً على أن هدف الاتحاد الأوروبي ليس تغيير النظام في روسيا، بل الحفاظ على استقلال أوكرانيا ووحدة أراضيها.

ومن جهتها كشفت رئيسة المفوضية أورسولا فون در لاين أن المعلومات المتوفرة لدى الأجهزة الأوروبية تفيد عن دور نشط لمجموعة فاغنر في تحريك تدفقات الهجرة من أفريقيا باتجاه بلدان الاتحاد الأوروبي، وحذّرت من دور مشابه على حدود الاتحاد الشرقية.

لم تفلح الجهود التي بذلها رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، مدعوماً من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس ورئيس الوزراء الهولندي مارك روتيه، في إقناع رئيس الوزراء المجري فكتور أوربان ونظيره البولندي بالرجوع عن قرارهما رفض استنتاجات القمة الأوروبية احتجاجاً على التدابير المتعلقة بالهجرة، التي تهدف إلى إبرام اتفاقات مع دول المنشأ والعبور لمنع وصول المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا مقابل حزمة من المساعدات الاقتصادية.

وكانت بولندا، التي تستعد لانتخابات عامة مفصلية يواجه فيها الحزب اليميني الحاكم صعوبة في تجديد ولايته، قد هددت مؤخراً بأنها ستعارض حزمة الإجراءات التي قدمتها المفوضية مؤخراً، ووافق عليها المجلس الوزاري بأكثرية الأعضاء، والتي تلزم الدول بدفع مبلغ 20 ألف يورو عن كل مهاجر ترفض استقباله من حصتها المقررة. وتجدر الإشارة إلى أنه، خلافاً للقواعد المرعية في المجالس الوزارية، تقتضي الموافقة على استنتاجات القمة إجماع الدول الأعضاء لاعتبارها نافذة. وقد أثار الرفض المجري - البولندي خيبة واسعة بين القادة الأوروبيين، وبخاصة لدى الرئاسة السويدية التي انتهت منتصف ليل أمس، علماً بأن المفوضية كانت قد أعلنت أنها جاهزة لتوقيع الاتفاقات مع مصر ونيجيريا وليبيا لوقف تدفق اللاجئين غير الشرعيين عبر المتوسط، فيما أوشكت على إنهاء المفاوضات مع تونس لتكملة ميثاق الهجرة المتعثر منذ سنوات، والذي تسبب في عدد من الأزمات بين الدول الأعضاء.


المستشار الألماني أولاف شولتس مع الرئيس الفرنسي (أ.ف.ب)

كييف تؤكد تقدم قواتها في جميع اتجاهات الهجوم المضاد

لا خطط لدى «البنتاغون» لتسليم أوكرانيا صواريخ بعيدة المدى

واشنطن: إيلي يوسف
كييف: «الشرق الأوسط»

نفت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أي خطط «وشيكة» لتسليم أوكرانيا صواريخ طويلة المدى، من طراز «إي تي إيه سي إم إس». وقال المتحدث باسم «البنتاغون»، الجنرال بات رايدر، خلال مؤتمره الصحافي الخميس، إنه لا علم لديه بأي قرارات «وشيكة» لتسليم تلك الصواريخ لأوكرانيا، وذلك بعد أن نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريراً، يفيد بأن واشنطن على وشك أن تزوّد أوكرانيا بتلك الصواريخ، التي تحتاج إليها بشدة في هجومها المضاد.

وتبذل أوكرانيا جهوداً كبيرة للحصول على هذ المنظومة الصاروخية، قائلة إن من شأنها المساعدة في شن ضربات على القوات الروسية، تتجاوز خطوط جبهات القتال المباشرة. وقال رايدر: «ليس لديّ ما أعلن عنه بخصوص هذه الصواريخ، وبالطبع لست على دراية بأي قرارات وشيكة فيما يتعلق بها». وتتميز صواريخ «إي تي إيه سي إم إس»، بأنها موجّهة وبعيدة المدى، وتمنح قادة العمليات القوة النارية الفورية لكسب المعركة، حسب شركة «لوكهيد مارتن» المصنّعة لها. وتُطلق من راجمات «إم إل آر إس»، ومزوّدة بأنظمة توجيه عبر نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس). وتحمل هذه الصواريخ رؤوسا حربية تزن نحو 230 كيلوغراماً، ويبلغ مداها 300 كيلومتر.

وتسلمت أوكرانيا أخيراً، نظام «ستورم شادو» البريطاني الشبيه نسبياً بالمنظومة الأميركية، واستخدمته في شن ضربات أخيرة، استهدف بعضها جسراً حيوياً يربط شبه جزيرة القرم بالبر الذي تسيطر عليه روسيا جنوب البلاد.

إلى ذلك، ذكرت محطة «سي إن إن»، الخميس، أن إدارة الرئيس بايدن، تدرس الموافقة على نقل ذخائر عنقودية إلى أوكرانيا، لتحقيق مكاسب كبيرة في هجومهم المضاد الجاري. ونقلت عن مسؤولين قولهم إنه من المتوقع قريباً، أن يُصدر البيت الأبيض القرار النهائي بخصوص هذه الذخائر المثيرة للجدل، وفي حال الموافقة عليها، يمكن تضمينها في حزمة المساعدات العسكرية الجديدة لأوكرانيا، في أقرب وقت ممكن. وقال مسؤولون آخرون إن تغيير ظروف ساحة المعركة خلال الأسبوعين الماضيين، دفع المسؤولين الأميركيين إلى التفكير في تسليم هذه الذخائر لأوكرانيا. وقال مسؤول أميركي إن من شأن هذه القنابل أن يكون لها تأثير كبير على ساحة المعركة.

ولا تزال واشنطن مترددة في توفير الذخائر العنقودية، بسبب الخطر الذي يمكن أن تشكله على المدنيين، خصوصاً أن بعض الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة، بما في ذلك المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا، هم من الموقعين على اتفاقية حظر الذخائر العنقودية. وتنشر الذخائر العنقودية، «قنابل صغيرة» عبر مناطق شاسعة، يمكن ألا تنفجر عند الاصطدام، لكنها قد تشكل خطراً طويل المدى على أي شخص، على غرار الألغام الأرضية. وحتى الآن، لم يحرز الهجوم المضاد الأوكراني، تقدماً كبيراً، بالقدر الذي كان يأمله المسؤولون الأوكرانيون، بعدما بدا أن خطوط الدفاع الروسية أقوى مما كان متوقعاً. وفي ظل مخاوف من نفاد ذخائر المدفعية التي تستخدمها أوكرانيا بكثافة، ليس من الواضح كيف يمكن سد حاجاتها في حال طالت المعركة. ويعتقد مسؤولون أميركيون بأن الذخائر العنقودية، التي خزّنتها الولايات المتحدة بأعداد كبيرة منذ سحبها عام 2016 يمكن أن تساعد في سد فجوة النقص بذخائر المدفعية.

من جهة أخرى، قال تحقيق لصحيفة «وول ستريت جورنال» إن أوكرانيا، عمدت إلى تكثيف اعتمادها على استخدام وسائل هجومية رخيصة، جنباً إلى جنب مع استخدامها أسلحة غربية بعيدة المدى، لضرب خطوط الإمداد الروسية في عمق الأراضي المحتلة. وأضاف التقرير أن موجات هجمات أوكرانيا الأولية المضادة، عجزت عن كسر المقاومة الروسية الشديدة، المحصّنة. وعمدت كييف في الأيام الأخيرة، إلى الحد بشكل كبير من إرسال تشكيلات مشاة كبيرة ودبابات غربية لمهاجمة المواقع الروسية. وتستخدم الآن طائرات من دون طيار، لتعقب تشكيلات الجنود الروس، في محاولة لتخفيف قدرة الدفاعات الروسية. واستخدمت أيضاً صواريخ كروز البريطانية الأسبوع الماضي، لاستهداف جسر رئيسي تستخدمه القوات الروسية لنقل الإمدادات من شبه جزيرة القرم، التي استولت عليها موسكو في عام 2014، إلى الخطوط الأمامية في جنوب أوكرانيا. لكنهم يحاولون أيضاً إضعاف الخطوط الأولى لدفاعات موسكو على طول الجبهة، باستخدام أسلحة أرخص لضرب قطع المدفعية الروسية، ومستودعات الذخيرة وأجهزة التشويش الإلكترونية، ورسم خرائط لحقول الألغام.

أحرز الجيش الأوكراني المزيد من «النجاحات الجزئية» في منطقة زابوريجيا بجنوب البلاد في إطار هجوم كييف المضاد، حسبما ذكرت القيادة العليا، أمس (الجمعة). وقالت هيئة الأركان العامة للجيش الأوكراني عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إنه تم تحقيق مكاسب في منطقة زابوريجيا، جنوب البلاد، حيث توجد القوات حالياً في المواقع التي جرى الوصول إليها حديثاً في جنوب أوريتشيف.

مدافع أوكرانية مضادة للطائرات في منطقة كييف (رويترز)

هل حان الوقت لأن تخطط أوروبا لما بعد بوتين في روسيا؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كان عدم الاستقرار الداخلي في روسيا يمثل قلقا دائما للأوروبيين بسبب موقعهم الجغرافي القريب منها. وقبل غزو روسيا لأوكرانيا، كان كثير من صناع السياسات الأوروبيين متفقين على تصور أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يكون رئيسا ديكتاتوريا فظا، لكنه على الأقل يوفر الاستقرار في روسيا بينما البدائل له يمكن أن تكون أسوأ. وبعد الغزو، واصل صناع السياسة، خاصة في أوروبا الغربية، افتراض أن أي تحد مباشر للنظام هو مجرد أمان.

وتقولٍ ليانا فيكس الخبيرة بمجلس العلاقات الخارجية الأميركي في تقرير نشره المجلس إن التمرد الذي قام به يفجيني بريغوجين أوضح تماما هشاشة نظام بوتين. وهذه دعوة لليقظة بالنسبة للأوروبيين. فلم تعد أوروبا تواجه خيارا ما بين بوتين وعدم الاستقرار. فبوتين هو عدم الاستقرار، داخليا وخارجيا. وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن التمرد كشف الهشاشة والانقسامات داخل روسيا، ودعا إلى توخي الحذر.

وأوضحت فيكس، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، أن الدول الأوروبية سوف تكون من بين أول من يواجهون تداعيات عدم الاستقرار في روسيا. وهذه الدول في حاجة إلى خطة لمواجهة احتمال حقيقي بأن تتسم روسيا فيما بعد بوتين بنهج قومي يميني متشدد أو فوضى بدلا من التحرر أو بكليهما. وينبغي القيام بعملية التخطيط هذه داخل الاتحاد الأوروبي وكذلك حلف شمال الأطلسي (ناتو). ويجب أن تتجاوز تصورات السيناريوهات، وأن يتم بدلا من ذلك وضع خطط مواجهة طارئة تتعامل مع تداعيات الاضطراب السياسي وأي فراغ سلطة في روسيا.

ووفرت مناقشات وزراء الخارجية الأوروبيين في 26 يونيو (حزيران) نقطة بداية، وتعد قمة الناتو في فيلنيوس يومي 11 و12 يوليو (تموز) المقبل فرصة أخرى لإجراء حوار سري بشأن التداعيات وردود الفعل المحتملة.

وينبغي أن تتصدر عدد من النقاط قائمة مناقشاتهم. أولها تدفقات اللاجئين؛ فقد أدى بالفعل غزو أوكرانيا ونزوح مئات الآلاف من المواطنين الروس والأوكرانيين نتيجة للاجتياح إلى فرض ضغوط كبيرة للغاية على حدود الاتحاد الأوروبي. والتعامل الحالي مع اللاجئين الروس متفاوت وبيروقراطي، حيث تفرض بعض دول الاتحاد الأوروبي قيودا أكثر صرامة بسبب المخاوف الأمنية. ومن المحتمل أن يؤدي عدم استقرار يتسم بالعنف في روسيا إلى أن يكون هناك تدفق للاجئين من روسيا أكبر كثيرا وستكون أوروبا هي وجهتهم الأولى، إلى جانب تركيا، وجنوب القوقاز، وآسيا الوسطى.

أيضا اندلاع الصراعات في الدول المجاورة: من الممكن أن يسفر أي فراغ في السلطة في روسيا عن اندلاع صراعات في مولدوفا، وهي دولة مرشحة للانضمام للاتحاد الأوروبي، وفي جورجيا، التي تربطها اتفاقية شراكة ونظام سفر من دون تأشيرة مع الاتحاد الأوروبي. ومن السيناريوهات الأخرى إمكانية اندلاع صراعات مع إقليم ترانسنيستريا الانفصالي في مولدوفا الذي تدعمه روسيا وكذلك منطقتي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا في جورجيا.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة هي المحاور الرئيسي لإدارة العلاقات النووية مع روسيا، ينبغي أن يكون انتشار أسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، محل اهتمام من جانب صانعي السياسات الأوروبيين، في ضوء حدود أوروبا البرية الطويلة للغاية مع روسيا.

ومن الممكن أن تمثل أي نهاية لاحتكار الدولة لاستخدام القوة داخل روسيا، وكذلك احتمال ظهور قيادة روسية جديدة متطرفة، تهديدا لحلفاء الناتو المجاورين لروسيا وزيادة خطر التصعيد. هنا، سيكون مطلوبا رسالة ردع قوية من جانب الولايات المتحدة والناتو.

من الممكن أن يوفر أي عدم استقرار داخلي في روسيا فرصا جديدة لأوكرانيا في أرض المعركة، ويتعين على أوروبا استغلال تلك الفرص بتزويد أوكرانيا بالدعم الذي ستحتاجه لاستغلال أي ضعف محتمل للجيش الروسي. وربما أدى تمرد بريغوجين إلى الحد من القلق إزاء إمكانية أن يتجاوز بوتين الدعم الغربي لأوكرانيا وبالتالي تصبح الحرب في صالحه.

اعتقال 800 شخص وإصابة 249 شرطياً... واليمين يدعو لفرض حالة الطوارئ

ماكرون يدين استغلال وفاة نائل وينشر تعزيزات أمنية لمكافحة الشغب

باريس: ميشال أبونجم

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة، إنه سيتم نشر قوات أمنية إضافية للسيطرة على أعمال الشغب والاضطرابات التي تشهدها أنحاء مختلفة من فرنسا في أعقاب مقتل شاب برصاص شرطي. وأكد، في كلمة ألقاها بعد اجتماع أزمة لحكومته، أن وزارة الداخلية ستعمل على حشد «وسائل إضافية» للتعامل مع الاحتجاجات العنيفة، مندّداً «بالاستغلال غير المقبول لوفاة مراهق». كما دعا منصات التواصل الاجتماعي إلى حذف مشاهد الشغب «الحساسة»، وحمّل الآباء وأولياء الأمور مسؤولية إلقاء أبنائهم في المنازل، لافتاً إلى أن ثلث مَن تم اعتقالهم على خلفية أعمال الشغب ليلة الخميس إلى الجمعة صغار في السن.



بقايا سيارة محترقة عقب أعمال شغب وصدامات في روبيه شمال فرنسا أمس (أ.ف.ب)

أعمال شغب وتمرد

طويلة لائحة المدن والضواحي التي اشتعلت ليلة الخميس إلى الجمعة، بعد أن انطلقت شرارتها من مدينة نانتير، الواقعة في ضاحية باريس الغربية، وهي آخذة بالتمدد إلى جميع الأراضي الفرنسية لتعيد إلى الأذهان ما عرفته البلاد من أعمال شغب وتمرد وحرائق واشتباكات في عام 2005، ثم إبان حراك «السترات الصفراء» بدءاً من أواخر عام 2018.

واليوم، تجد السلطات نفسها في حالة قريبة من العجز وهي مترددة حول الإجراءات والتدابير التي عليها اعتمادها لإطفاء الحريق المتنامي. وكانت نقطة البداية مقتل المراهق نائل، البالغ من العمر 17 عاماً، وهو من أصل جزائري - مغربي على يد رجل شرطة لرفضه الانصياع لأوامره بوقف محرك سيارته المسروقة والنزول منها. وعوضاً عن ذلك، عمد السائق إلى الإقلاع مجدداً، ما دفع الشرطي إلى إطلاق النار عليه من قرب ما تسبب بوفاته. وكما كان متوقعاً، انطلقت المظاهرات سريعاً جداً، وجاءت الاشتباكات ومعها إحراق السيارات وبعض المراكز العمومية. ولم تعد الأمور محصورة في نانتير أو في الضواحي المتاخمة لها وتلك الواقعة فيما يسمى «إيل دو فرانس»، أي المناطق المحيطة بالعاصمة، بل تمدّدت إلى المدن الكبرى في النواحي الأربع.

ومنذ يوم الأربعاء، تتلاحق الاجتماعات على جميع المستويات لإيجاد السبيل الناجع لإطفاء الحريق ومنع تفاقمه. ورغم أن السلطات عبّأت 40 ألف رجل أمن من جميع القطاعات وبعضها مزود بمدرعات، فإن ذلك لم يجدِ نفعاً، إذ إن ليلة الشغب الثالثة «الخميس إلى الجمعة» كانت الأكثر عنفاً. وتفيد أرقام الأجهزة الأمنية بأنه تم إلقاء القبض على أكثر من 800 شخص، وأصيب 249 رجل أمن.



ماكرون يعلن عن إجراءات أمنية جديدة لمواجهة أعمال الشغب خلال «اجتماع أزمة» في باريس (إ.ب.أ)

تستعد فرنسا لنشر قوات أمنية إضافية للسيطرة على أعمال الشغب والاضطرابات

وكان جيرالد دارمانان، وزير الداخلية، قد استدعى لهذه الليلة نحو 10 أضعاف من مختلف تشكيلات القوى الأمنية، ومنها المتخصصة في مكافحة الشغب. بيد أن النتيجة جاءت محدودة للغاية بالنظر إلى أعداد السيارات التي أُحرقت والمباني الرسمية المدمرة والسرقات المتنقلة. وباختصار، كان السؤال المطروح صباح الجمعة يدور حول ما يمكن أن تقرره «خلية الأزمة» التي دعاها الرئيس ماكرون للالتئام ظهراً للمرة الثانية خلال 24 ساعة في وزارة الداخلية. من جانبها، عقدت إليزابيث بورن، رئيسة الحكومة، اجتماعاً صباح الجمعة لتقييم الوضع بحضور أربعة وزراء؛ بينهم وزيرا الداخلية والعدل. وغرّدت الأخيرة صباحاً، معتبرة أن اللجوء إلى العنف «غير مقبول ولا يمكن تبريره»، وأكدت دعمها للشرطة ورجال الإطفاء الذين «يقومون بواجبهم بشجاعة».

ومنذ ما قبل الاجتماعين، سارع إريك سيوتي، رئيس حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي، إلى مطالبة الرئيس ماكرون بفرض حالة الطوارئ. وكتب سيوتي، في بيان، أن «صور أعمال الشغب هذه الليلة في كل أنحاء فرنسا يصعب تحملها»، عادّاً أن «لا شيء يبرر تسلسل العنف». وهاجم سيوتي اليسار، وتحديداً المرشح الرئاسي السابق ورئيس حزب «فرنسا المتمردة»، معتبراً أن ما يحصل هو «نتيجة لنهج» الحزب المذكور، مؤكداً أن جان لوك ميلونشون «يحلم باندلاع ثورة، لكنّه لا يعرض على الفرنسيين سوى الخوف ومخاطر التمرد». وحمّل مسؤولية الوضع الحالي «لليسار المتطرف ولأعداء الجمهورية».

دعوات لفرض حالة الطوارئ

وبالتوازي، دعا جيرار لارشيه، رئيس مجلس الشيوخ المنتمي إلى الحزب نفسه، إلى «قمع (أعمال العنف والشغب) بيد من حديد». وسويتي ولارشيه أعربا عن «دعمهما» للقوى الأمنية. كذلك، سُمعت أصوات أخرى من اليمين واليمين المتطرف تدعو لاستخدام القوة الرادعة. وفي هذا السياق، طالب سيباستيان شينو، نائب رئيسة البرلمان وعضو حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، بفرض حالة الطوارئ ومنع التجول في الأحياء التي تشهد أعمال عنف وشغب، وبتعبئة جميع الوسائل والقوى الأمنية في البلاد لوضع حد لها.

ودعا إريك زيمور، المرشح الرئاسي السابق والمنظر اليميني المتموضع على أقصى اليمين المتطرف، بدوره إلى فرض حالة الطوارئ واللجوء إلى «القمع الشرس» من أجل إعادة الهدوء. ووصف زيمور ما يحصل بأنه «مقدمة لحرب أهلية» و«إتنية». ويعد زيمور من المروجين لنظرية «الاستبدال»، أي استبدال الفرنسيين «الأصليين» وحضارتهم بالوافدين واللاجئين الساعين لـ«أسلمة فرنسا». وسبق لحكومة الرئيس جاك شيراك في عام 2005 أن فرضت حالة الطوارئ في 25 دائرة، بعد 10 أيام من الشغب والعنف عقب وفاة مراهقين في ضاحية سان دونيس الفقيرة الواقعة على مدخل باريس الشمالي، هرباً من ملاحقة الشرطة. وحتى أول من أمس، كانت الحكومة ترفض هذا الطلب، معتبرة أنه «غير مطروح في الوقت الحاضر». إلا أن بورن قالت، الجمعة، إن «كل الاحتمالات واردة»، ما يفتح الباب أمام فرض حالة الطوارئ.

اتهامات بالعنصرية والتمييز

ثمة إجماع لدى المحللين والفاعلين في القطاع الاجتماعي على أن المعالجة الأمنية لا تكفي لإعادة الهدوء، «لأن الداء أعمق بكثير». وكان لافتاً التحذير الذي صدر الجمعة عن الأمم المتحدة ممثلة بمفوضية حقوق الإنسان، التي مقرها جنيف، والداعي باريس إلى النظر في ملف العنصرية والتمييز العنصري الذي تعاني منه البلاد، والذي ترى فيه أحد أسباب اندلاع العنف وما يرافقه من شغب وخلافه.

وقالت رافينا شمدساني، الناطقة باسم المفوضية: «حان الوقت لفرنسا أن تعالج جدياً، وفي العمق، مسائل العنصرية والتمييز العنصري الذي تمارسه القوى الأمنية». ودعت شمدساني السلطات إلى «ضمان أن استهداف القوى الأمنية للعناصر العنيفة خلال المظاهرات يتم في ظل احترام مبادئ القانون والضرورة والتناسبية وانعدام التمييز والحذر والمسؤولية». وتشير المسؤولة الأممية بذلك إلى شكاوى الشباب المتحدرين من أصول مهاجرة، أكانت أفريقية أو مغاربية، من استهدافهم الدائم من قبل الشرطة، ما يعدونه ممارسة تمييزية بحقهم بسبب انتمائهم أو لون بشرتهم.

يقول جاك مايار، الخبير في شؤون الشرطة والأمن، في حديث لصحيفة «لو موند»: «إننا نعيش اليوم وضعاً شبيهاً لما جرى في عام 2005؛ حيث الهيمنة لميزان القوى بين الأجهزة الأمنية والمتظاهرين». وأشار إلى أمرين: الأول أن «تأهيل رجال الشرطة لممارسة وظائفهم غير كافٍ» لتجنب أحداث من النوع الذي حصل في نانتير، والآخر أن تطبيق مضمون القانون الذي صدر في عام 2017 إبان رئاسة فرنسوا هولاند الذي يتيح إطلاق النار في حال الامتناع عن الانصياع لأمر الشرطة، واعتبار أن حياة رجل الأمن قد تكون مهددة، نتجت عنه زيادة عدد القتلى، وقد وصل في العام الماضي إلى 12 قتيلاً جراء إطلاق النار عليهم.

تداعيات واسعة

كان واضحاً، الجمعة، أنّه يتعين على الحكومة اتخاذ القرار المناسب والشجاع لإعادة الهدوء، بينما البلاد مقبلة على موسم سياحي واعد، وفق ما تؤكده نقابة أصحاب الفنادق والعاملون في القطاع السياحي.

وثمة إجماع على أن ما يحصل يسيء لصورة فرنسا التي تتعرض لهزات متلاحقة، إذ إن ما يحصل راهناً يأتي بعد أشهر قليلة على المظاهرات الجرارة التي عرفتها بمناسبة تعديل قانون التقاعد، وصور العنف والسلب والاشتباكات وتحطيم واجهات المحال التجارية والإنشاءات العامة تدور من غير انقطاع على شبكات التلفزة العالمية.

اتهامات باستغلاله منصب والده «للحصول على دفعات مالية» من أوكرانيا والصين

قضية هانتر بايدن... صفقات سياسية أم تسويات قانونية؟

واشنطن: رنا أبتر

يتكرر اسم هانتر بايدن، النجل الوحيد للرئيس الأميركي، في الآونة الأخيرة بعد صفقة مرتقبة عقدها مع مدعي عام ديلاوير قد تنهي تحقيقاً استمر 5 سنوات، لكن اسم هانتر رافق والده قبل وصوله إلى البيت الأبيض؛ إذ ارتبط باتهامات وجهها له الجمهوريون جراء ما بات يعرف بـ«كمبيوتر الأسرار».

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق» و«الشرق الأوسط»، تفاصيل الاتهامات بحق هانتر، والاتهامات الجمهورية للنظام القضائي في الولايات المتحدة بالانحياز، كما يناقش تداخل أوكرانيا والصين بملف التحقيقات.

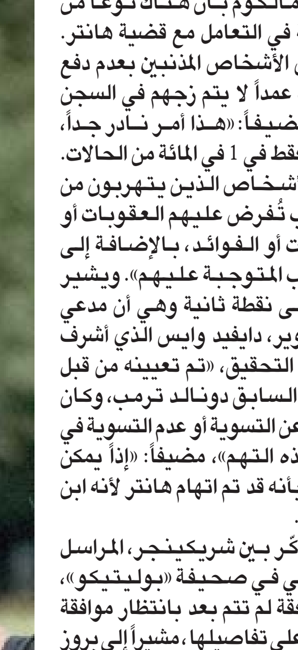
تهرب من الضرائب

يعرض جون مالكوم، مدير مركز الدراسات القانونية والقضائية في مؤسسة «هيريتاج» والمدعي العام الفيدرالي السابق، تفاصيل التهم التي يواجهها هانتر ضمن الصفقة المرتقبة، فيشير إلى تهمتين متعلقتين بالتهرب من الضرائب وامتلاك سلاح حين كان مدمناً على المخدّرات. ويقول مالكوم: «عادة، يترتب على تهم من هذا النوع فترة من السجن تتراوح ما بين 5 و15 عاماً، لكن في حالة هانتر سيتم صرف التهم ومسحها من سجله».

ويعارض هاري ليبمان، الخبير الاستراتيجي في الحزب الديمقراطي، مقاربة مالكوم بأن هناك نوعاً من الأفضلية في التعامل مع قضية هانتر. ويقول إن الأشخاص المذنبين بعدم دفع الضرائب عمداً لا يتم زجهم في السجن عادة، مضيفاً: «هذا أمر نادر جداً، ويحدث فقط في 1 في المائة من الحالات. عادةً، الأشخاص الذين يتهربون من الضرائب تُفرض عليهم العقوبات أو الغرامات أو الفوائد، بالإضافة إلى الضرائب المتوجبة عليهم». ويشير ليبمان إلى نقطة ثانية وهي أن مدعي عام ديلاوير، دايفيد وايس الذي أشرف على هذا التحقيق، «تم تعيينه من قبل الرئيس السابق دونالد ترمب، وكان مسؤولاً عن التسوية أو عدم التسوية في بعض هذه التهم»، مضيفاً: «إذاً يمكن المجادلة بأنه قد تم اتهام هانتر لأنه ابن الرئيس».

ويذكّر بين شريكينجر، المراسل السياسي في صحيفة «بوليتيكو»، بأن الصفقة لم تتم بعد بانتظار موافقة القاضي على تفاصيلها، مشيراً إلى بروز مسرّبين من وكالة الضرائب الأميركية (IRS) الذين عرضوا خبايا الصفقة، وتحدث أحدهم عنها واسمه غاري شابلي بشكل علني، فقال: «يبدو أن هذه حلقة مفصلية شكلت نقطة تحوّل في ما يتعلّق بتغطية قضية هانتر بايدن. فمقاربة البيت الأبيض لهذا الموضوع كانت محافظة جداً، تقتصر بالإجابة عن أسئلة محددة، لكن عندما برز خبراء في هذا المجال تقدّموا للإدلاء بشهادتهم تحت القسم، يصبح من الصعب غض النظر عن الأمر واعتباره موضوعاً يتحدث عنه الجمهوريون فقط، هذا أمر يطرح قضايا حساسة وحقيقية. وهذا ما واجهه البيت الأبيض أخيراً».





الرئيس الأميركي جو بايدن مع ابنه هانتر (أ.ب)

الصين وأوكرانيا

ولعلّ أكثر نقطة تتوافق عليها أطراف الجدال كافة هي أن أبرز قضية متداولة في ملف هانتر بايدن هي ارتباطه بالصين وأوكرانيا. فمع تسريب رسائل لهانتر تبادلها مع رجل أعمال صيني يسعى فيها للضغط عليه عبر الإشارة إلى وجود والده معه في الغرفة، يقول ليبمان الديمقراطي: «يجب النظر في ذلك، فهناك تسجيل بأنه (هانتر) يحاول الضغط على مستثمر صيني لكي يدفع له المال، قائلاً إن نائب رئيس الولايات المتحدة يجلس بجانبه، هذا أمر جدي». ويضيف ليبمان: «ما لا نعلمه هو: هل كان يخادع؟ هل كان جو بايدن بجانبه؟ يبدو أن هناك دليلاً على أنه كان بالفعل في منزل والده في ذلك اليوم، لكن لا نعلم إذا كان والده موجوداً - إذا كان موجوداً، فهذا أمر مقلق للغاية ويجب النظر فيه».

وفي ملف أوكرانيا، يذكر مالكوم أن هانتر «كان يتقاضى نحو مليون دولار سنوياً من شركة (بوريسما) الأوكرانية، وكان يتم تحويل هذا المبلغ إلى شركته الخاصة. وقد أشار هانتر بايدن إلى هذه المبالغ على أنها قرض وليست مدخولاً. وهذه أيضاً حالة نمطية للتهرب من الضرائب».

ويقول ليبمان إن شركات مثل «بوريسما» وغيرها قدمت مناصب مرموقة لهانتر بسبب ارتباطه بالرئيس الأميركي، وليس بفضل كفاءته، مضيفاً: «إن هانتر بايدن مذنب لمحاولته كسب المال من خلال استغلال منصب والده كنائب للرئيس. من الواضح أنه كان عضو مجلس إدارة في شركة للنفط والغاز من دون أي خبرة في هذا المجال، وفقط بفضل كونه نجل نائب رئيس الولايات المتحدة. من الواضح أن هذه الشركات كانت تحاول التأثير على جو بايدن من خلال ابنه».

«كمبيوتر الأسرار»

عاد كمبيوتر هانتر بايدن إلى واجهة الأحداث، مع إعلان مسرب الـ«IRS» أنه يمتلك أدلة بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي كان على علم بتفاصيل تسليم هانتر لهذا الكمبيوتر إلى صاحب المتجر في ديلاوير. ويقول شريكينجر: «إن طريقة التعامل والإبلاغ عن هذا الكمبيوتر، كانت نوعاً من لعبة كرة القدم السياسية منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2020 ولم يتوقف الناس عن المجادلة حول هذا الأمر، لكن ما اتضح مع مرور الزمن هو أن الادعاء الأساسي بأن هذه عملية تضليل من قبل المخابرات الروسية، لم يتم إثباته»، وذلك في إشارة إلى وصف جو بايدن لقضية الكمبيوتر بأنها «محاولة تضليل روسية».

من جهته، يشير مالكوم إلى أنه على الرغم من غياب معطيات واضحة حتى الساعة حول طبيعة المعلومات الموجودة على الكمبيوتر المذكور، فإنه من الممكن أن «تظهر جرائم أخرى ارتكبها هانتر مثل انتهاكات لقانون العملاء الأجانب، أو دفعات لوالده لم يصرح عنها حين كان في منصب نائب رئيس». ويضيف مالكوم أن معلومات من هذا النوع قد تؤدي إلى توجيه اتهامات جدية بالفساد.

انحياز وزارة العدل

وفي خضم هذه القضية، تواجه وزارة العدل اتهامات مكثفة من الجمهوريين بانحيازها لصالح الديمقراطيين. ويقول شريكينجر إن «مهاجمة وزارة العدل واتهامها بالانحياز الحزبي، هي مسألة تلقى صدى لدى الجمهوريين»، مشيراً إلى جهود رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي بعزل وزير العدل ميريك غارلاند. من ناحيته، يقول مالكوم الذي عمل في وزارة العدل لمدة 7 أعوام في عهد الرئيس الأسبق جورج بوش الابن: «لقد نجح الرئيس السابق ترمب بإقناع مناصريه بأن هناك نظامي عدل في الولايات المتحدة، وأن وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي يلاحقان الجمهوريين من خلال دونالد ترمب».

الشرق الأوسط مع الشرق

يوم السبت 8 أبريل (نيسان) الماضي قبل أسبوع من اندلاع القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع، أفلحت القوى السياسية والوساطة الثلاثية «السعودية - الأميركية - الإماراتية» في جمع قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي). وفي الاجتماع، جرى الاتفاق على تسوية وجود القوات الجوية المصرية في القاعدة الجوية بمطار مروي التي يزعم «الدعم السريع» أنها تهدده، كذلك اتُّفِق على عقد اجتماع «فني» في اليوم التالي (الأحد) لبحث الأزمة. ولكن، في الموعد حضر الجميع وغاب البرهان تحت ذريعة «المرض» ولم يرسل أياً من مساعديه، ما عدته أوساط «حميدتي» تنصّلاً مما سبق الاتفاق عليه، ومن ثم، وجه الأخير قواته بالتحرك إلى منطقة تقع بالقرب من القاعدة الجوية.

مغالطات حول سؤال مَن أطلق الرصاصة الأولى بين الجيش وقوات «الدعم السريع»

«إخوان» السودان قدحوا شرارة الحرب وواصلوا تزويدها بالوقود

الخرطوم: أحمد يونس

شكّك كثيرون في أسباب «غياب» قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان عن اجتماع الأحد. البعض قال إنه تعرض لضغوط من قبل ضباط الجيش المحسوبين على الحركة الإسلامية (الاسم المحلي للإخوان المسلمين). وازدادت دائرة الشكوك اتساعاً إثر تلميحات مجموعة من قادة وإعلاميي الإسلاميين على صفحاتهم بمواقع التواصل الاجتماعي؛ «فيسبوك» على وجه التحديد، بأن الحرب مقبلة وأن النصر فيها وشيك. وصار الوضع أكثر غموضاً لأن البرهان لم يعد لطاولة الحوار والتزم الصمت، ورفع حالة الاستعداد والتعبئة وسط القوات المسلحة (الجيش)، فظلت الأيدي على الزناد من قبل الطرفين.

ففي 11 أبريل (نيسان)، نشر الناشط عمّار السجاد على صفحته سؤالاً مفخخاً كأنه يجيب عن سؤال تحريضي، إذ قال: «الناس (المستبعدين) الحرب، انتو المدرعات دي جاية الخرطوم تزرع زهور؟»، وقبلها كان السجّاد قد وجّه نصيحة عدّها «غالية»، تقول: «أي أسرة تستطيع مغادرة الخرطوم لأطول فترة ممكنة، فلتفعل». وكان قبلها قد ذكر أنه «تلقى تنويراً بذلك»، لكنه تراجع عنه، وأضاف: «ما كنت أعلم بالغيب، عندما قامت الدنيا عليّ ولم تقعد».

وفي 13 أبريل، قبل اندلاع الحرب بيومين، كتب الصحافي «الإسلامي» طلال إسماعيل على صفحته في «فيسبوك»، قائلاً: «يؤتي الملك مَن يشاء وينزع الملك ممّن يشاء»، ودوّن تحتها «هاشتاغات»، تقول: «قوائم الاعتقال، حظر السفر، ساعة الصفر»، وذلك بعد أسبوع من تغريدته يوم 5 أبريل التي اكتفى فيها بـ«السودان، الانتشار، الانفتاح».

وفي تغريدة أخرى لإسماعيل كتب: «من القائد خرطوم، إلى كل الأفرع والوحدات»، وقبل اندلاع القتال بساعات كتب مرة أخرى: «إنشاء قوات خاصة جديدة من الجيش السوداني (للتدخل السريع)، رشيقة الحركة وذات نيران كثيفة، حيث تساءل عدد من المواطنين عن العربات في فيديوهات ظهرت ليلاً، تضم وحدات من مهامها حرب المدن، ومكافحة الإرهاب وعمليات ذات طبيعة خاصة».

وقبل هذه التلميحات الكاشفة، توعّدت قيادات إسلامية بارزة بالحرب حال مضيّ الجيش قدماً في توقيع «الاتفاق الإطاري» مع القوى المدنية. ونقل عن القيادي «الإسلامي» أنس عمر تهديده خلال إفطار رمضاني بأن يفشّلوا الاتفاق الإطاري «بأي ثمن». وتوعّد القوى المدنية بالهزيمة، في حين أعلن قائد «الدعم السريع» دعمه للاتفاق باعتباره ميثاقاً وعهداً. وفي المقابل، عد «الإسلاميون» الاتفاق بين الجيش و«الدعم السريع» وتوقيعه «نهاية» لطموحهم في العودة إلى الحكم مجدّداً، لذا استخدموا كل ما يملكون من قوة وأدوات تحريض ضده.

نص الاتفاق الإطاري

لقد نصّ الاتفاق الإطاري الموقع بين كل من الجيش و«الدعم السريع» منفردين والقوى المدنية من جهة أخرى، على تشكيل حكومة مدنية وخروج القوات العسكرية من السياسة، وإعادة إحياء لجان تفكيك نظام 30 يونيو (حزيران)، وفترة انتقالية طولها سنتين ونصف السنة تجرى بعدها انتخابات. وهو ما يعني نهاية أكيدة لأحلام «الإخوان» السودانيين حال الالتزام به، ولذا عملوا على إفشاله عبر تحريض الجيش و«الدعم السريع» على الدخول في «الحرب».

اليوم يدور جدل كبير حول مَن «أطلق الرصاصة الأولى»، إذ يزعم «الدعم السريع» أنه بوغت بالهجوم على قواته في معسكري «المدينة الرياضية» و«سوبا» جنوب الخرطوم. أما الجيش فيدّعي أن «الدعم السريع» هاجم قيادته العامة مستهدفاً القائد العام عبد الفتاح البرهان، وأيضاً أنه شن هجوماً متزامناً على مقر القيادة العامة والقصر الرئاسي ومبنى الإذاعة والتلفزيون والقاعدة العسكرية في منطقة مروي ومطار الخرطوم الدولي بجوار القيادة وغيرها.

إلا أن الشاهد «ي. ب»، وهو تاجر يعمل في السوق المركزية بالخرطوم بالقرب من المدينة الرياضية، قال لـ«الشرق الأوسط»، إنه وصل إلى متجره راجلاً في السادسة من صبيحة 15 أبريل عبر شارع أفريقيا الذي يمر بالمدينة الرياضية؛ حيث قوات «الدعم السريع»، وهناك شاهد قوات من الجيش تغلق الطريق من تجاه الشرق، وبعد عدة ساعات سمع دوي الأسلحة المتعددة ومعركة بين الطرفين. هذا الكلام يسند رواية «الدعم السريع» التي تقول إنهم فوجئوا بهجوم الجيش على قواتهم، لكنهم استطاعوا إلحاق الهزيمة بالمهاجمين. وفي شريط «فيديو» لأسرى العملية اعترف أحدهم بأنهم استجلبوا من قبل الحركة الإسلامية من مناطق عديدة في السودان.

من جهة ثانية، على الرغم من حالة التأهب والتوتر بين الطرفين الممتدة منذ أشهر، وحشد كل طرف لقواته، فإن الجيش يزعم أنه بوغت بهجوم «الدعم السريع» على عدة مواقع تخصه بما فيها القيادة العامة، ويتهم «الدعم السريع» بمحاولة السعي لتسلم السلطة والانقلاب على القائد العام ومحاولة تصفيته. لكن «الدعم السريع» في نفيه يقول إنه «رد بسرعة على الاعتداء عليه».



أعمدة الدخان تتصاعد في الخرطوم بعد إحدى جولات القتال (رويترز)

والمرجح، بحسب عدد من المحللين، أن الطرفين كانا متجهزين للقتال، لكنّ أياً منهما لم يحدد «ساعة الصفر».

«الإسلاميون» افتعلوا المعركة

في هذه الأثناء، يرى محللون أن قوى من خارج الجيش، يُرجَّح أنها من «الإسلاميين» افتعلوا المعركة مع «الدعم السريع» في المدينة الرياضية وأرض المعسكرات في سوبا، بهدف زجّ الجيش في المعركة. وما يؤكد أن الجيش لم يحدد «ساعة الصفر»، وأن كثيراً من قياداته فوجئوا بالقتال، هو تمكن «الدعم السريع» من أسر عدد كبير من كبار الضباط في منازلهم بحي المطار القريب من قيادة الجيش، بمن فيهم «المفتش العام للجيش» الفريق مبارك كمتور، وقائد معهد الاستخبارات العسكرية برتبة عميد، وآخرون من كبار الضباط برتبة عميد لواء لا يزالون أسرى عند «الدعم السريع».

وللعلم، فور اشتعال القتال، أعلن حزب المؤتمر الوطني، ومرجعيته الفكرية «الحركة الإسلامية»، تأييدهما للجيش والوقوف معه لهزيمة «الدعم السريع»، واستخدما أسلوباً معروفاً عنهما كانا قد استخدماه طوال فترة حكم «إسلاميي» المؤتمر الوطني لتقسيم المواطنين إلى قسمين: «خونة وعملاء» و«وطنيين». والمعنى أن كل من لا يؤيد الجيش هو

> **نصّ الاتفاق الإطاري الموقع بين الجيش و«الدعم السريع» والقوى المدنية على تشكيل حكومة مدنية وخروج العسكر من السياسة**

من مجموعة العملاء والخونة والداعمين لـ«الدعم السريع»، وأيضاً يرون أن كل من يطالب بوقف الحرب داعم للميليشيا. وهذا أيضاً أسلوب دعائي ظل يستخدمه حكم «المؤتمر الوطني» طوال حروبه في السودان بتقسيم المجتمع إلى فسطاطين. ومثلما عدّوا، عندما كانوا يقاتلون في جنوب السودان، تلك الحرب ضد الحركة الشعبية لتحرير السودان «جهاداً»، كفّروا بموجبه كل من يرفض تلك الحرب، فإنهم يعتبرون الحرب الحالية «معركة كرامة»... ومن ثم، فكل من يطالب بإيقافها عميل وخائن لوطنه و«بلا كرامة».

ذريعة ضرب «الفلول»

في المقابل، فإن دعاية «الدعم السريع» الحربية ركّزت على أن هذه الحرب دائرة بينه وبين الإسلاميين، الذين أطلق عليهم صفة «الفلول». واتهم هؤلاء بأنهم «يسيطرون على قيادة الجيش»، وهو يعمل على تطهير الجيش منهم. ويضيف أن معركته «ليست مع الجيش، بل مع القيادة الفاسدة والمنفذة لأهداف الكيزان». وفي سبيل ذلك توعّد الإسلاميين، وأوقف بعض قادتهم، وعلى رأسهم والي ولاية شرق دارفور السابق أنس عمر، والحاج آدم رئيس حزب المؤتمر الوطني بولاية الخرطوم، والقيادي السابق في الحزب الحاكم، ومحمد علي الجزولي القيادي الإسلامي المتطرف المقرب من «داعش».

وفي تصريحات له أثناء «أسره»، ظهر أنس عمر مرتدياً الزي العسكري - وهو برتبة لواء أمن معاش - قدم خلالها اعترافات بدور حزبه وتخطيطه للحرب. ومما قاله: «تم التخطيط لتغيير حكومة (الدكتور عبد الله) حمدوك من وقت مبكر، عبر مظاهرات ومسيرات ومواكب. وكنا مسؤولين عن التعبئة. وكان التنسيق مع قيادة الجيش البرهان والكباشي والعطا وميرغني إدريس، وهم الذين حددوا ساعة الصفر، وتولينا قضية التعبئة. بلغت التعبئة ذروتها في رمضان... وقرر المؤتمر الوطني رفض الاتفاق الإطاري وإسقاطه، وتعبئة الجماهير باستثارتها ضد الحكومة القائمة».

إلا أن حزب المؤتمر الوطني اعتبر تصريحات القيادي أنس عمر عديمة القيمة، لأنها أخذت منه عن طريق الإكراه. وجاء في بيان للحزب بتاريخ 21 مايو (أيار) الماضي، أن الرجل أرغم تحت التعذيب للاعتراف بعلاقته بالتخطيط مع القوات المسلحة لإسقاط الحكومة، وأضاف: «هذه مزاعم وتلفيق لا يفوت على فطنة السودانيين»، واصفاً ظهوره بجريمة اختطاف مدنيين.

أما الجزولي فقد ذكر في تصريحات - وهو تحت الأسر أيضاً: «كنت منتمياً لـ(داعش) وأبو بكر البغدادي وحتى الآن. نحن منذ يوم توقيع الاتفاق الإطاري، قرّرنا حملة قوية لإسقاطه، وكنا نتواصل مع المؤسسة العسكرية والفريق البرهان عبر اللواء حسن بلة، لإسقاط الاتفاق الإطاري». كذلك، نقل عنه قوله إن الأمين العام للحركة الإسلامية علي كرتي «نوّرهم» بأن الانفجار قد يقع يوم السبت، وتابع: «بالفعل في يوم السبت ناس من الجيش ومعهم كتائب الإسلاميين هاجمت المدينة، يقودها أنس عمر، ويخطط للشغل أسامة عبد الله وعلي كرتي، وانطلقت الطلقة الأولى بالاعتداء على قوات الدعم السريع ومن قبل كتائب الإسلاميين».

غير أن المحلل السياسي أبو ذر علي الأمين قلّل من دور الحركة الإسلامية في الأحداث وفي إشعال الحرب، ووصفه بأنه «مضخم». وقال إن حزبها، أي المؤتمر الوطني، بعد الثورة لم يكد يكون موجوداً، بيد أنه حمّل ما أطلق عليها «مجموعة العمل الخاص» المسؤولية، وأنها قبلت العمل تحت إمرة العسكريين وفضّلتهم على التنظيم، ما يعني أن العسكريين هم من يقودون الإسلاميين وليس العكس.

وأردف الأمين، الذي كان قد انشق عن الإسلاميين منذ وقت باكر: «هؤلاء لا يتحركون إلا بإيعاز وأوامر من العسكر... والحركة الإسلامية منذ فقدت السلطة والشارع لم يعد لها تأثير يذكر. أما مَن يخوض الحرب فهو (التنظيم الخاص)، لكنه يقودها دون مبادرة أو تخطيط، مجرد اتباع مطلق لأوامر وطلبات الجيش». وأشار إلى أن ما سماه «الجزء الأخطر» هو المتمثل في انشقاقات العمل الخاص بين جناحي رئيس جهاز الأمن السابق صلاح قوش، ومدير مكتب البشير السابق طه عثمان الموالي لـ«حميدتي»، وأثرها على الأوضاع الآن.

لا سلام ولا جدّية

يبقى القول إنه على الرغم من أن قطاعات واسعة من الشعب السوداني ترفض الحرب، وأيضاً على الرغم من الضغوط الدولية والوساطة السعودية - الأميركية التي توصلت مع الطرفين إلى إعلان أكثر من وقف لإطلاق النار أو «هدنة»، فإن الطرفين لم يلتزما بها بشكل قاطع. إذ استمر القتال، ووفقاً لتقارير أممية أدى استمرار هذه الحرب حتى اللحظة إلى تشريد نحو 2,5 مليون وتحويلهم إلى نازحين داخل البلاد ولاجئين في دول الجوار.

كذلك، اضطرت الوساطة لتعليق التفاوض بين الطرفين ووصفتهما بـ«غير الجادين» في وقف الحرب. وبالتالي، لا يعرف أحد إلى متى تستمر الحرب أو متى تنتهي، فقد اشتعلت نيرانها ولم تبقَ في الخرطوم والمناطق الأخرى التي امتدت لها فقط، بل أصبحت تهدد بالتحول لحرب أهلية.

خلاصة قراءتين متناقضتين لما حدث ويحدث

● يقول المحلل السياسي الجميل الفاضل، إن هناك أكثر من مؤشر على أن «حرب الخرطوم» الدائرة منذ ما يقارب 3 أشهر، ما هي في الحقيقة سوى «المعركة الأخيرة لاستعادة سلطة التنظيم الإخواني، الذي تضعضع نوعاً ما بعد عزل (الفريق عمر) البشير بقرار من اللجنة للتنظيم، وذلك في محاولة ماكرة للانحناء أمام عاصفة الثورة الشعبية العارمة التي اجتاحت البلاد، ريثما يلتقط التنظيم المخاتل أنفاسه توطئة لاستعادة عرشه المفقود».

ويرى الفاضل الإيقاع المتسارع للعملية السياسية سبباً أساسياً للدخول في الحرب، «لقد كان من المفترض أن تتوّج في أبريل (نيسان) بتكوين هياكل حكم تدير فترة انتقالية جديدة، وأجبر التنظيم الإخواني على ركوب الصعب، وزجّ البلاد في أتون الحرب، لقطع الطريق أمام استعادة الحكم المدني الديمقراطي».

وحسب الفاضل، بدأ الإخوان التعبئة والتهيئة للحرب من خلال إفطارات جماعية رمضانية اتخذت طابع «الحملة المنظمة»، وتابع: «بعد تكشّف اعترافات متداولة للأسرى، فإن كتائب جهادية تضم عناصر التنظيم هي من أطلقت الرصاصة الأولى على مقر قوات الدعم السريع في المدينة الرياضية بالخرطوم، وعلى مقر إقامة البرهان في بيت الضيافة، وتم القضاء فيه على العشرات من حراسه الشخصيين، والذين يمت بعضهم له بصلة القربى».

ويُعد رأي الفاضل مناوئاً لما تروّج له الحركة الإسلامية من أن حرّاس البرهان قتلوا بواسطة «الدعم السريع». إذ يقول إنها «عملية مزدوجة» نفذها الإسلاميون، وأشعلوا بها فتيل الحرب، ووضعوا قائد الجيش فيما يشبه الإقامة الجبرية. ويضيف: «أبرز الإسلاميين مواقف متصلبة لخدمة أجندة الحرب والتنظيم... بات في حكم المؤكد مشاركة عناصر من كتيبة البراء بن مالك الجهادية - كتيبة مقاتلة تتبع لتنظيم الإخوان - في العمليات العسكرية، من خلال نعي أمير الجماعة علي كرتي لبعض قتلى الإخوان وقادتهم».

* الطاهر ساتي، الصحافي الموالي للجيش، يرى أن الحرب لم تبدأ يوم 15 أبريل كما يظن البعض، بل يوم 13 أو يوم 12 عندما أرسل زعيم الميليشيا - أي قوات «الدعم السريع» - قواته من دون علم الجيش. وأردف: «هذه هي بداية التمرّد. تحريك قوات من دون علم الجيش تمرّد وفقاً لقانون الجيش... من هنا بدأ التمرد، ومن هنا اشتعلت الحرب».

وأوضح ساتي أن «الدعم السريع» في 15 أبريل حرّك قواته في الخرطوم بالتزامن مع قوات في مروي، نحو بيت الضيافة ومعهد الاستخبارات العسكرية والمطار والقيادة العامة. وأضاف: «أول ضحايا هذه الحرب، أفراد الحرس الجمهوري، ما يقارب 35 من أفراده استشهدوا في بيت الضيافة ببيت البرهان، كي لا تعتقل الميليشيا القائد العام للقوات المسلحة».



قائد «الدعم السريع» حميدتي (أ.ب)

واتهم ساتي قوات «الدعم السريع» بأنها هي التي «أشعلت الحرب لتنفيذ انقلابها الدموي... ولكن قدّر الله أن يسيطر الجيش على الانقلاب بعد 12 ساعة من اقتحام الميليشيا لكل المؤسسات العسكرية والمواقع الاستراتيجية»، وتابع ساتي: «الجيش لم يكن مستعداً، إذ كان هو الذي بدأ الهجوم لو كان مستعداً، وكان بقوته العادية وفي حالة استعداد عادية. في الوقت ذاته كانت حالة الاستعداد عند الميليشيا مائة بالمائة، كما كانت في وضع الهجوم، ما جعل الجيش في وضع الدفاع نحو أسبوع».





قائد الجيش البرهان (إ.ب.أ)

ووفق ساتي، فإن الجيش «استعاد زمام المبادأة بعد قليل وسيطر به على الأوضاع وصد الهجوم»، وأفشل مخطط اعتقال قيادات الجيش أو اغتيالهم وهم الفريق أول البرهان والفريق شمس الدين كباشي والفريق ياسر العطا والفريق إبراهيم جابر «الذين كانوا جميعهم مستهدفين بالاغتيال أو الاعتقال».

وقطع ساتي بأن لا مصلحة للقوات المسلحة في استمرار التمرد، وأن هدفها المعلن هو إنهاء التمرد والانقلاب. «فقد أنهت الانقلاب بتدمير قوات الدعم السريع وإجبار قيادتها على الاختباء وتدمير المعسكرات وشل حركتها، مع تحولها من ميليشيا ذات أهداف سلطوية وأجندة سياسية، إلى عصابات ولصوص سيارات، ومغتصبين لحرائر السودان». واستطرد: «الجيش لا يقاتل حركة ذات أهداف سياسية. بل صاحب المصلحة في استمرار الحرب الذين ينهبون السيارات والبنوك والمتاجر، ويغتصبون النساء، هؤلاء هم من لهم مصلحة في استمرار الحرب... أما القوات المسلحة فهي حريصة على فرض السلام والأمن وهيبة الدولة، وستفرضها عاجلاً أو آجلاً بالحرب أو بالسلم بالقضاء على هذا التمرد وهذه العصابات».

قالوا

«عاجلاً أم آجلاً سنعلّم رموز الغطرسة الغربية أن إهانة المسلمين ليست حرية فكر... سنبدي ردة فعل (على إحراق صفحات من المصحف في السويد) بأقوى طريقة ممكنة حتى تتحقق محاربة التنظيمات الإرهابية وأعداء الإسلام بحزم... من يرتكبون هذه الجريمة ومن يسمحون بها تحت غطاء حرية الفكر ومن يغضون الطرف عن هذه الدناءة، لن يبلغوا أهدافهم».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان



«الحكومة الرواندية وفّرت الضمانات اللازمة لتأكيد عدم وجود مخاطر حقيقية بأن يعاد طالبو لجوء تقرر نقلهم إلى رواندا (...) إلى بلدان ثالثة... المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لديها خطّتها الخاصة للمهاجرين الليبيين في رواندا، وسنسعى حالياً لطلب الإذن بالطعن بهذا القرار أمام المحكمة العليا».

رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك



«(الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين يشكّل خطراً أكبر لدى إضعافه. لذا؛ علينا أن ننتبه جيّداً للعواقب... كنا ننظر حتى الآن إلى روسيا على أنها مصدر تهديد بسبب قوتها الكبيرة والقوة التي استُخدمت في أوكرانيا. أما الآن، فعلينا النظر إلى روسيا على أنها مصدر خطر بسبب قلة استقرار أوضاعها الداخلية».

جوزيب بوريل مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي



«يتوجّب علينا تعزيز الأنظمة والمراقبة (على القطاع المصرفي بعد انهيار بعض المصارف)... هذه الأحداث تشير إلى الحاجة إلى تعزيز مراقبتنا وتنظيمنا للمؤسسات بحجم بنك (سيليكون فالي)... واضح أن عدداً من الفرضيات الأساسية من منظور تنظيمي كانت خاطئة»

جيروم باول
رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي



يقودان حزب «البديل» نحو انتصارات «إشكالية»

فايدل وتشروبالا وجها اليمين المتطرف في ألمانيا

منذ عام 2015، عندما بدأ مئات آلاف اللاجئين السوريين بالدخول إلى ألمانيا بعد إعلان المستشارة السابقة أنجيلا ميركل فتح الأبواب أمامهم، تحولت بعض البلدات الصغيرة في شرق ألمانيا، إلى بقع مظاهرات ساخنة ضد اللاجئين. من هذه البلدات بلدة زونيبيرغ، الواقعة في ولاية تورينجيا – وهي ولاية من ولايات ألمانيا الشرقية السابقة تتاخم ولايات بافاريا وهيسه من الشرق، وسكسونيا السفلى من الشمال الغربي. ومنذ جائحة «كوفيد - 19» وفرْض الحكومة الألمانية قيوداً لاحتوائها، تحولت زونيبيرغ مرة جديدة إلى مركز لمظاهرات ضد هذه القيود. ومجدداً، منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، عادت البلدة نفسها لتحتضن مظاهرات تدعو لوقف دعم أوكرانيا واستئناف استيراد الغاز الروسي. بلدة زونبيبرغ «المشاغبة» نفسها انتخبت يوم الأحد الماضي أول رئيس بلدية ينتمي لحزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، هو روبرت زيسلمان، الذي يرفض الإدلاء بمقابلات صحافية ويصوّر نفسه على أنه «من الشعب». وشكلت هذه الانتخابات في واحدة من أصغر المقاطعات في ألمانيا بعدد ناخبين يقارب الـ48 ألفاً، زلزالاً سياسياً على مستوى البلاد كلها، لا لأهمية البلدة الصغيرة، بل بسبب الدلالات الأوسع للصعود السريع لليمين المتطرف.



برلين: راغدة بهنام

حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف بات يتمتع اليوم، وفق استطلاعات الرأي بتأييد 20 في المائة من الناخبين الألمان، ليحل المرتبة الثانية خلف حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (يمين وسط)، ويتقدم على الحزب الديمقراطي (الاشتراكي) الحاكم. وتشير هذه الاستطلاعات إلى حصول الاشتراكيين على 19 في المائة فقط من التأييد في عموم ألمانيا.

في واجهة صعود الحزب هذا، زعيمان يقودانه بشكل مشترك هما النائبان أليس فايدل وتينو تشروبالا. وهما متقاربان في السن، إلا أنهما متناقضان إلى حد بعيد في حياتهما وخبراتهما، وإن كانا يتفقان تماماً على أسس اليمين المتطرف التي يقودان فيها الحزب - على ما يبدو – نحو انتصارات أخرى قادمة.

فايدل المثيرة للجدل

بين «الزعيمين» اللذين يرأسان «البديل لألمانيا»، فإن أليس فايدل هي الأكثر جدلاً وتأثيراً. فالسيدة البالغة من العمر 44 سنة لا تنطبق عليها أي من «الأوصاف التقليدية» لزعماء اليمين المتطرف. فهي مثلية تعيش مع صديقتها السويسرية المتحدرة من أصول سريلانكية، وولديهما، في منزل عائلي في سويسرا تتنقل بينه وبين العاصمة الألمانية برلين حيث مقر عملها.

حياة فايدل الخاصة هذه تتناقض مع الكثير من «المبادئ» التي بني عليها الحزب الذي تتزعمه وتروّج هي لها. فهي مثلاً تعارض زواج المثليين، وعارضته عندما صوّت عليه «البوندستاغ» (مجلس النواب الاتحادي/ الفيدرالي) في يوليو (تموز) عام 2017، وذلك قبل أن تدخل هي وحزبها إلى المجلس في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، وكانت تلك المرة الأولى، التي يدخل فيها حزب يميني متطرف البوندستاغ منذ الحكم النازي.

وحقاً، تروّج فايدل في المقابل «لعائلة ألمانية تقليدية» تتألف من «أب وأم وأطفال». وتدعي أن هذا لا يمنع وجود أشكالاً أخرى من العائلات لكن من دون زواج. وأيضاً، يتناقض أسلوب حياتها وتنقلها بين دولتين كذلك مع مبادئ حزبها الذي يريد تشديد الإجراءات على الحدود بين الدول الأوروبية، بل حتى إغلاق الحدود لوقف تدفق اللاجئين وتنقلهم بين دول «اتفاقية شينغن». ثم أنها نفسها واجهت اتهامات بتوظيف لاجئ سوري بشكل غير شرعي مقابل تنظيف منزل عائلتها في سويسرا، ودفعت له نقداً من دون عقد عمل أو فواتير. ولقد نفت الأمر لاحقاً، وقالت إنها ساعدت العائلة على تقديم طلب لجوء وعرضت العائلة مقابل ذلك مساعدتها في المنزل كتعبير عن الشكر.

أكثر من ذلك، ولدت فايدل وكبرت في ولاية الراين الشمالي ووستفاليا، في غرب ألمانيا، التي لا تعد أبداً معقلاً لليمين المتطرف. وهي متعلمة بدرجات متقدمة، إذ إنها حاصلة على دكتوراه من جامعة بايرويت، وعاشت خمس سنوات في الصين حيث عملت في القطاع المصرفي، كما أنها تجيد اللغة المندرينية الصينية.

كراهية عميقة للأجانب

كل هذا يجعل من علاقة فايدل باليمين المتطرف علاقة مستغربة وغير تقليدية. ومع ذلك، فإن أفكارها ومواقفها تؤكد ميولها المتطرفة وكراهيتها للأجانب. فقد سربت صحيفة «دي فيلت» عام 2013 رسائل إلكترونية قالت إنها مكتوبة بيد فايدل تصف فيها العرب في ألمانيا والغجر بأنهم «غرباء وليسوا أشخاصاً»، وهي تدعو لـ«الحفاظ على الوحدة الجينية»، وتحذر «من محو الثقافة» الألمانية.

ومع أن فايدل نفت أن تكون هي من كتب هذه الرسالة، فهي كرّرت خلال السنوات اللاحقة كلاماً يؤكد أفكارها الشديدة التطرف علماً أنها تُعد من الجناح المعتدل داخل حزبها. ففي عام 2018، علّقت على تغريدة للشرطة الألمانية نشرتها كذلك باللغة العربية، تقول: «العام يبدأ بسلطات تستسلم للعصابات التي ترفع السكاكين وتضرب وتتحرّش... الشرطة الألمانية تتواصل باللغة العربية، مع أن اللغة الرسمية في ألمانيا هي الألمانية».

من ناحية أخرى، عندما تركت فايدل القطاع البنكي لتنضم إلى حزب «البديل لألمانيا» عام 2013، فوجئ عدد كبير من زملائها السابقين الذين عملوا معها في إحدى كبرى الشركات المالية. وكتبت مجلة «در شبيغل» آنذاك أن زملاءها مذهولون، ويتناقلون أشرطة الفيديو التي تتحدث فيها بعد انضمامها للحزب المتطرف مع سؤال: «ما الذي حصل لأليس؟»... و«من هي أليس الحقيقية؟ سيدة الأعمال أو يمينية متطرفة شعبوية؟».

فتش عن «اليورو»!

أما هي فتقول إن أول ما جذبها إلى الحزب معارضته لـ«اليورو» (العملة الأوروبية الموحّدة)، ولذا انضمت إليه. والواقع أن الحزب عندما أسس عام 2013 لم تكن هناك أزمة لاجئين في ألمانيا، وانطلق الحزب فعلاً على أنه معارض لـ«اليورو» وداعياً لطرد الدول المثيرة للمشاكل المالية من الاتحاد الأوروبي آنذاك، كاليونان. ثم إن الحزب أسس حقاً على أيدي ألكسندر غولان وبرنت لوكه، وهما سياسيان كانا ينتميان للاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي كانت ترأسه أنجيلا ميركل آنذاك، وكان السبب معارضتهما لسياسة ميركل والاتحاد الأوروبي من الأزمة المالية التي هزّت منطقة «اليورو».

ولكن، في عام 2015، وجد الحزب صوتاً جديداً له مع استغلاله القلق الشعبي من دخول مئات آلاف السوريين، فتبنى خطاباً شعبوياً معادياً للاجئين والمسلمين. ونجحت هذه الاستراتيجية وأدخلته البرلمان للمرة الأولى عام 2017 كأكبر حزب معارض آنذاك. ودخلت فايدل حينذاك إلى البوندتساغ على رأس لائحة الحزب وغدت زعيمة الكتلة الحزب النيابية منذ ذلك الحين، وقادت الحزب مع مؤسسه ألكسندر غولاند حتى تنحيه عام 2019 واختيار تشروبالا مكانه في عام 2019.

تشروبالا شخصية مختلفة

مقارنة بفايدل، لا يتناقض تينو تشروبالا بسيرته مع صفات الزعيم اليميني المتطرف مع أنه في بدايات انخراطه بالسياسة مطلع التسعينات كان في جناح شباب الديمقراطيين المسيحيين. بيد أنه لم يبقَ في الحزب العريق طويلاً، بل غادره عام 1992، مما يعني أنه ظل عضواً لسنتين فقط. وفي عام 2015 انضم تشروبالا إلى «البديل لألمانيا» الذي كان أُسِّس قبل سنتين من ذلك التاريخ. ووفق تصريحاته، فإنه انضم للحزب أيضاً لمعارضته «اليورو» وأزمة اللاجئين بشكل أساسي.

تينو تشروبالا ولد في عام 1975 في مقاطعة كوتبوس بألمانيا الشرقية عندما كانت تحت حكم السوفيات، مما يعني أنه ولد وكبر تحت الحكم الشيوعي. وبعد المدرسة أكمل دراسته في معهد مهني بمدينة درسدن ليتخرّج دهّاناً. وانطلق بعد ذلك ليؤسس شركته في الدهان ويعمل في المنطقة نفسها التي كبر فيها، حيث يعيش مع زوجته وأولاده.

قبل أن ينضم لـ«البديل لألمانيا»، نشط تشروبالا ضمن تحرك «بيغيدا»، الذي أسس في نهاية عام 2014 «ضد أسلمة أوروبا»، وبدأ بتنظيم مسيرات كبيرة في عام 2015 مستفيداً من أزمة اللاجئين السوريين. وفي حينه، تورط مؤسس التحرك لوتز باخمان بفضيحة إثر تصويره وهو يؤدي التحية الهتلرية المحظورة في ألمانيا، مما دفع لإقالته من التنظيم قبل أن يعود إليه.

وبعد انضمامه إلى «البديل لألمانيا» انخرط سريعاً في القيادة المحلية للحزب، وانتخب رئيساً للحزب في مقاطعة غورليتنز في بولايته سكسونيا. وفي عام 2017 فاز بمعقد في البوندستاغ بعد تقدمه على منافسه الديمقراطي المسيحي ميكايل كريتشمار. وبعد سنة من فوزه بقيادة الحزب بشكل مشترك مع فايدل، خرجت تقارير تفيد تؤكد بأن الاستخبارات الداخلية في ولاية ساكسونيا تجمع معلومات عنه للاشتباه بتورطه بتحركات مخالفة للدستور تتعلق بالأفكار الشديدة التطرف. وكانت الاستخبارات الداخلية العامة في ألمانيا قد ذكرت تشروبالا بالاسم في تقرير لها عن حزب «البديل لألمانيا» مهّد لوضع الحزب بعد سنتين تحت المراقبة للاشتباه بترويجه لما يمكن أن يهدّد الدستور. واستند تقرير الاستخبارات لمقابلة أدلى بها تشروبالا على «يوتيوب» ليميني متطرف يدعى نيكولاي نيرلينغ مُدان بإنكاره «المحرقة النازية»، وهي جريمة بحسب القانون الألماني.

العلاقات مع روسيا

وفي حين يميل اليمين المتطرف في ألمانيا للدفاع عن روسيا، فإن علاقة تشروبالا بموسكو تذهب بعيداً حتى أنها أصبحت إشكالية داخل حزبه. فهو كان من المشاركين في احتفال بالسفارة الروسية في مايو (أيار) الماضي لإحياء «يوم النصر»، مع غولان الذي أورثه منصب زعامة الحزب. وإلى جانبهما، حضر بعض السياسيين من حزب «دي لينكا» اليساري المتطرف والمستشار الأسبق غيرهارد شرودر الذي حاول الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) طرده من صفوفه لعلاقته بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبقائه في مجلس إدارة شركتي «نورد ستريم» و«روسنفط» الروسيتين بعد الحرب في أوكرانيا.

وحقاً أشعلت مشاركة تشروبالا في احتفال السفارة الروسية جدلاً كبيراً داخل الحزب، بين جناحيه «الشرقي» و«الغربي»، وأظهر الاختلافات الواضحة بين أعضاء الحزب من الشرق المؤيدين لعلاقة قريبة مع روسيا، وأولئك من الغرب الرافضين لها. وخرجت حتى دعوات لإقالة تشروبالا من منصبه لقربه من موسكو، في نقاشات داخلية تداولتها صحف ألمانية. وبالفعل، تشروبالا من المروّجين لرفع العقوبات عن روسيا واستئناف استيراد الغاز منها، وهو من المشككين الدائمين بالولايات المتحدة التي اتهمها بالوقوف خلف تفجير أنابيب «نورد ستريم». وكرّر في الماضي وصف رؤسائها بـ«مجرمي حرب»، وهو وصف رفض إلصاقه ببوتين.

من جهة ثانية، يحمل تشروبالا أفكاراً شديدة التطرف حيال المهاجرين، ودائماً ما يصوّر اللاجئين والمهاجرين على أنهم مجرمون. ولقد تورّط غير مرة باستخدام تعابير نازية نفى تكراراً أن يكون قد قصدها. وبعد مقتل الأميركي الأفريقي جورج فلويد على يد رجل شرطة أبيض، كتب تشروبالا على «تويتر» بأن هذا يظهر «النهاية التي تؤول إليها الدول ذات التعددية الثقافية».

أيضاً، يقف تشروبالا على أقصى اليمين المتطرف فيما يتعلق بعلاقة ألمانيا بالاتحاد الأوروبي. وبينما تدعو فايدل - شريكته بزعامة الحزب - لخروج ألمانيا من العملة الموحدة «اليورو»، يطالب تشروبالا بخروج ألمانيا كلياً من الاتحاد الأوروبي. ويبرّر ذلك بـ«سياسة هجرة مضللة» يعتمدها الاتحاد.

جناحا الشرق والغرب

بالمناسبة، رغم الاختلافات بين الزعيمين اليمينيين المتطرفين فهما مختاران ليمثلا جناحي الحزب في شرق ألمانيا وغربها. ومع أن تطرف تشروبالا الشديد دفع بعدد من أعضاء الحزب إلى مغادرته، فإنه باقٍ في منصبه لأنه يحاكي الناخبين في الولايات الشرقية حيث يحقق اليوم «البديل لألمانيا» نتائج غير مسبوقة وقد ينجح بالفوز في الانتخابات المحلية التي ستجرى في 3 ولايات شرقية خلال العام المقبل، وللعلم، تضعه استطلاعات الرأي في الطليعة. ولكن رغم ذلك، فإن الفوز قد يخلق «إشكاليات» إضافية للحزب المتطرف لأن كل الأحزاب المعتدلة الأخرى ترفض الدخول في تحالفات معه، مما دفع البعض للتحذير من أن الولايات الشرقية في ألمانيا قد تصبح «غير قابلة للحكم» قريباً.



رغم الاختلافات بين الزعيمين اليمينيين المتطرفين فهما مختاران ليمثلا جناحي الحزب في شرق ألمانيا وغربها

هل بات حزب «البديل لألمانيا» تهديداً مباشراً للاستقرار؟

برلين: «الشرق الأوسط»

خلال سنة واحدة، حقق حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف تقدماً وصفه بعض الخبراء بـ«المخيف» خاصة في الولايات الألمانية الشرقية. وعلى مستوى البلاد ككل، أظهرت آخر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «بيلد أم زونتاغ» الأحد الماضي، مضاعفة الحزب اليميني المتطرف لأصواته مقارنة بالعام الماضي، وحصوله على 20 في المائة من نسبة أصوات الناخبين، مما يضعه في المرتبة الثانية بعد حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي حصل على 26 في المائة من نسبة التأييد.

بذا يكون «البديل لألمانيا» الذي لم تكن نسبة مؤيديه قبل سنة تتعدى الـ10 في المائة، قد عادل تقريباً الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الحاكم الذي حصل وفق الاستطلاع نفسه الذي أجراه معهد «إينسا». أما حزب «الخضر» المشارك في الحكومة فانخفضت نسبة تأييده إلى 13 في المائة. وبشكل عام انخفض التأييد للحكومة التي تضم 3 أحزاب هي، إضافة لـ«الاشتراكيين» و«الخضر»، «الحزب الديمقراطي الحر» (الليبرالي)، من 51 في المائة في العام الماضي إلى 40 في المائة فقط اليوم.

نتيجة هذا الاستطلاع دفعت بزعيم الحزب المتطرف تينو تشروبالا للتعليق على «تويتر» متباهياً: «هذه ليست إلا البداية!». وبالفعل، توحي استطلاعات أخرى مركّزة على الولايات الشرقية بأن تقدّم «البديل لألمانيا» فيها أكبر بكثير. وتواجه 3 ولايات شرقية العام المقبل انتخابات محلية تشير استطلاعات الرأي إلى أن الحزب المتطرف سيفوز فيها.

وجاء هذا في وقت نشرت جامعة لايبزيغ الألمانية دراسة تؤكد فيها تزايد «الإسلاموفوبيا» ومعاداة السامية وكره الأجانب في كل الولايات الألمانية الشرقية الخمس، وهي: سكسونيا وسكسونيا أنهالت وثورينجيا وبراندنبرغ وماكلنبرغ - بومرانيا الخارجية. وبحسب الدراسة فإن نصف الذين شاركوا في الاستطلاع يريدون فرض حظر على هجرة المسلمين إلى ألمانيا، وقرابة الـ70 في المائة منهم يؤيدون ادعاءات معادية للأجانب تزعم أنهم يأتون إلى ألمانيا لاستغلال نظام الرعاية الاجتماعي. ثم إن رُبع المُستطلعة آراؤهم بحسب الجامعة، يرون أن تأثير اليهود ما زال كبيراً.

الجامعة، ومقرها مدينة لايبزيغ العريقة في ألمانيا الشرقية السابقة، اختارت إجراء الاستطلاع في الولايات الشرقية بسبب تاريخها وعيش سكانها تحت الحكم السوفياتي بين 1949 و1990، عندما انضمت الولايات الشرقية إلى الغربية فيما يعرف بالوحدة الألمانية. غير أن الدراسة استنتجت أن سكان الولايات الشرقية لم يغيروا أفكارهم السياسية كثيراً خلال العقود الثلاثة الماضية منذ الوحدة. ورأت أن «عقلية المؤامرة» ما زالت منتشرة بشكل واسع، وكذلك الرغبة بأنه يكون هناك «دول أوتوقراطية» كما كانت أيام الشيوعية.

وفي الاستطلاع، أجاب 33 في المائة من المشاركين بأنهم يؤيدون «وصول قائد إلى ألمانيا يحكم بيد من حديد لصالح الجميع»، مما دفع أصحاب الدراسة للاستنتاج بأن أفكار النازية الجديدة منتشرة على صعيد واسع في تلك الولايات.

هذا، وكانت قد تزايدت خلال الأشهر الماضية الاعتداءات على دور اللاجئين، وعلى مَن هم من أصول مهاجرة في تلك الولايات التي تنظم بشكل دوري مظاهرات ومسيرات معارضة للاجئين، ومعارضة لدعم أوكرانيا، ومؤيدة لإعادة العلاقات كما كانت مع روسيا. وبحسب الدراسة، فإن كل هذا يجعل خطاب حزب «البديل لألمانيا» خطاباً جذاباً في الولايات الشرقية. وربما أكثر ما يثير القلق في تلك الدراسة، إشارة الباحثين إلى أن الحزب «لم يستنفد كامل طاقته بعد، إذ إن عدداً كبيراً من مؤيديه لم يصلوا بعد إلى السن القانونية التي تتيح لهم التصويت في الانتخابات».

في هذه الأثناء، بدأت «هيئة حماية الدستور»، كما تعرف الاستخبارات الألمانية الداخلية في ألمانيا، بمراقبة الحزب المتطرف في عام 2021 مما يعني أنها قادرة على تتبع أعضائه والتجسس عليهم من دون طلب إذن مسبق من المحكمة. وجاء هذا التطور بعدما أثبتت «الهيئة» وجود نزعة لدى أفراد داخل الحزب للترويج لأعمال وأفكار مناهضة للدستور.



مرشح حزب «البديل» روبرت زيسلمان يحتفل مع مناصريه بانتصاره أخيراً في زونيبيرغ (أ.ف.ب)

اختتم رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، الأسبوع الماضي، زيارة رسمية تاريخية إلى الولايات المتحدة يتوقع مراقبون من الجانبين، أن تدشن فصلاً جديداً في العلاقات بين البلدين. والملاحظ أنه خلال العقدين الماضيين، انتقلت العلاقات بين نيودلهي وواشنطن من الاستياء خلال حقبة الحرب الباردة إلى التعاون الكامل. وخلال مراسم الاستقبال، جرى إطلاق 21 طلقة احتفاءً بمودي، وأقيمت مأدبتا عشاء . إحداهما حميمية والأخرى رسمية . على شرف رئيس الوزراء الهندي، بجانب لقائه كبار المديرين التنفيذيين. كذلك شهدت الزيارة توقيع قائمة طويلة من الاتفاقات لشراء محرّكات أميركية للاستعانة بها بطائرات مقاتلة هندية جديدة محلية الصنع، وبناء مصنع ضخم لإنتاج أشباه الموصلات. وتشكل هذه الاتفاقات بداية فصل جديد مذهل من العلاقات القوية بين الجانبين، ومحاولة واضحة منهما لاحتواء الصين.

تفاهمات أميركية ـ هندية... لكن العيون على الصين

زيارة مودي في حسابات «مثلث» المطامح والمخاوف العالمية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

سبق لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أن زار الولايات المتحدة خمس مرات منذ توليه منصبه عام 2014. ومع هذا، تعدّ زيارته الأخيرة أول «زيارة رسمية» له إلى واشنطن، وفيها أصبح مودي ثالث رجل دولة يلقي كلمة أمام جلسة مشتركة للكونغرس الأميركي للمرة الثانية.

أكثر من هذا، بات مودي ثالث زعيم عالمي توجّه له الدعوة لإجراء زيارة رسمية لواشنطن إبان فترة رئاسة الرئيس جو بايدن، بعد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول. ويُذكر أنه قبل توليه قيادة الهند عام 2014، رفضت واشنطن منحه تأشيرة دخول بسبب اتهامه بالتورط أعمال عنف شغب معادية للمسلمين عندما كان رئيساً لحكومة ولاية غُجرات.

الجنرال الهندي المتقاعد جي. دي. باكشي أعرب عن اعتقاده بأن زيارة مودي للولايات المتحدة غير مسبوقة، وأردف: «إذ لم يسبق إعداد مثل هذا الاستقبال لرئيس وزراء هندي... بل لم يحظ بهذا المستوى الرفيع من الاحتفاء سوى عدد قليل للغاية من قادة العالم». وتابع: «الرسالة الواضحة إلى العالم من وراء هذا الترحيب الكبير، أن ثمة تحوّلاً واضحاً في المعادلات الجيوسياسية على مستوى العالم، يبيّن صعود الهند كلاعب رئيسي، ويؤشر إلى استمرار تنامي نفوذها بشرط نجاح الدولة في تحقيق نمو بنسبة 7 . 8 في المائة على مدى العقدين المقبلين».

من ناحية ثانية، عقد محللون مقارنة بين مودي وبايدن لما كان عليه الوضع بين الزعيم الصيني ماو تسي تونغ عام 1972 والرئيس الأميركي - يومذاك ريتشارد نيكسون. والقصد قدرة الزعيمين على تغيير قواعد اللعبة خلال الحرب الباردة يومذها في مواجهة روسيا، والآن الصين. ومع أن بكين لم تتحول قط حليفاً لواشنطن خلال «شهر العسل» السياسي بينهما في السبعينات والثمانينات، تظل الحقيقة أنها لعبت دوراً حاسماً ضد السوفيات.

في هذا الصدد، شرح آرفيند باناغاريا، النائب السابق لرئيس لجنة التخطيط الهندية: «تذكرون ما حدث عندما وضع ريتشارد نيكسون رهاناته على الصين وما أعقب ذلك. نهضت الصين على الصعيدين الجيوسياسي والاقتصادي. كان هدف الولايات المتحدة محاصرة الاتحاد السوفياتي الموحّد آنذاك».

ولكن الولايات المتحدة ليست وحدها التي تبسط السجادة الحمراء لمودي؛ إذ تلقى الزعيم الهندي دعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ليكون «ضيف شرف» خلال احتفالات يوم الباستيل (اليوم الوطني لفرنسا)، الشهر المقبل. أيضاً، مع ختام رحلته إلى الولايات المتحدة، زار مودي مصر، ونال وسط الترحيب أعلى وسام شرف مصري هو «قلادة النيل».

هدف احتواء الصين

لقد تغيرت الأمور كثيراً منذ نهاية الحرب الباردة. واليوم، تنظر إدارة بايدن إلى بكين باعتبارها أخطر منافس لواشنطن على المدى الطويل، على الرغم من الجهود المستمرة لإدارة التوترات بين البلدين. وهذا بينما يتساءل البعض عن سبب «مبالغة» واشنطن في استرضاء الهند؟

في الواقع، يشكل أحد العوامل الرئيسية التي تضفي أهمية على زيارة مودي الرسمية لواشنطن، الصعود غير المسبوق للصين، والتحدي الذي يوجهه إلا الهيمنة الأميركية على الشؤون العالمية. واللافت، أن بكين عمدت من جانبها إلى محاولة استغلال جميع نقاط الضعف في الدبلوماسية الأميركية، فمثلاً، في الشرق الأوسط، اضطلعت بكين بدور الوسيط في اتفاق سلام بين المملكة العربية السعودية وإيران. وفي الوقت ذاته، تتودد بكين إلى الفلسطينيين؛ لتبعث بذلك بإشارة إلى كل العرب.

بجانب ذلك، حرصت بكين وتحرص على توسيع دائرة علاقاتها داخل إفريقيا وأميركا اللاتينية. ثم أنها أرسلت رئيس الوزراء لي تشيانغ إلى ألمانيا وفرنسا، هذا الأسبوع؛ لتذكير الأوروبيين بأن اقتصاداتهم مرتبطة بالصين، وأن الأفضل لهم التخلص من المخاطر التي تهدّد علاقاتهم بها. وعليه، يعتقد محللون أن إدارة بايدن ترغب في استغلال نيودلهي في تطويق بكين.

في هذا السياق، أوضح أشواني ماهاجان، البروفسور بجامعة دلهي، أن «زيارة مودي الأميركية اكتسبت أهمية إضافية كذلك بالنظر إلى حقيقة أن الولايات المتحدة تواجه اليوم تحديات هائلة - اقتصادية ودبلوماسية واستراتيجية. وينظر العالم إلى الهند باعتبارها قوة فاعلة ومهمة، لها دورها على الساحة الاقتصادية العالمية اليوم. بعدما كان للدولار الأميركي الهيمنة على الساحة العالمية، بسيطرته على 70 في المائة من احتياطيات العملات الأجنبية عالمياً... اليوم، تراجعت هذه النسبة إلى نحو 54 في المائة. وبالفعل، تعاني الولايات المتحدة راهناً من أسوأ موجة تضخم خلال القرن. وكذلك تلاشت مكانتها كـ(زعيمة) العالم بشكل كبير بعد انسحابها المفاجئ من أفغانستان، وصعود حكومة أصولية هناك. ورغم وجود مرارة بين نيودلهي وواشنطن بخصوص عدد من القضايا، تظل الهند شريكاً مهماً جداً للولايات المتحدة».

> **اليوم... تنظر إدارة بايدن إلى بكين باعتبارها أخطر منافس لواشنطن على المدى الطويل**

على صعيد موازٍ، وقبل أيام من زيارة مودي، التقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الرئيس الصيني شي جينبينغ في بكين. وقال بلينكن: إن البلدين اتفقا على «استقرار» العلاقات التي تدهورت على نحو بالغ، لكن طلبه تنظيم «اتصالات أفضل بين جيشيهما» لم يلقَ آذاناً صاغية. وأعلن الوزير الأميركي بعد لقاء شي أن بكين ليست مستعدة لاستئناف الاتصالات العسكرية؛ الأمر الذي تعدّه واشنطن شرطاً حيوية لتجنب سوء التقدير والصراع، خاصة في ما يتعلق بتايوان.

في أي حال تظل زيارتا مودي وبلينكن على تناقض صارخ؛ ففي حين تتعزز الثقة الاستراتيجية بين نيودلهي وواشنطن ويزداد زخم العلاقات بينهما على مر السنوات، تبدو الشكوك الاستراتيجية بين واشنطن وبكين، مع ما يحمله ذلك من مخاطر محتملة، علنية وواضحة للجميع.

وفي هذا الصدد، علق الكاتب الصحافي الهندي شوباجيت روي قائلاً: إن زيارة مودي الرسمية للولايات المتحدة - التي استمرت ثلاثة أيام - شهدت محاولات من جانب إدارة بايدن لتقريب نيودلهي من سياساتها التي تركز على ما يطلق عليه احتواء الصين. واليوم، تجاوزت الهند الصين من حيث عدد السكان، ومتوسط سن شعبها أصغر بعشر سنوات عن الصين. أضف إلى ذلك أن اللغة الإنجليزية لغة رسمية للهند، وتمارس محاكمها القانون العام، وهي دولة تقوم على نظام ديمقراطي.

بالتالي، ترتبط المعاملة الخاصة التي حظي بها مودي في واشنطن، بالسياسة الخارجية لإدارة بايدن التي تتمحور حول الصين بشكل متزايد، ومحاولاتها «احتواء» صعود بكين في ظل التوترات الواضحة الهندية - الصينية. وعلى الرغم من إغفال ذكر الصين بشكل واضح خلال زيارة مودي الأميركية، بعثت الزيارة إشارة «قوية» إلى بكين ولو بطريقة هادئة ودقيقة. وأعرب الزعيم الهندي بوضوح في خطابه أمام الكونغرس الأميركي عن تأييده «منطقة المحيطين الهندي والهادي الحرة والمفتوحة والشاملة»، وسط تصفيق المشرعين الأميركيين.

الهند أيضاً منشغلة بالصين

إن ما تغيّر بشكل واضح خلال العقد الماضي، نظرة الهند إلى الصين باعتبارها مصدر تهديد. وما يستحق الإشارة هنا، أن الهند والصين دخلتا في أزمة عسكرية على طول حدودهما البالغ طولها 3500 كيلومتر لأكثر عن ثلاث سنوات. وأدى اقتحام القوات الصينية أراضي منطقة لداخ عام 2020 إلى اشتعال اشتباكات دامية بين الجانبين، أسفرت عن مقتل العشرات من الجنود. ثم أن نظرة الرأي العام في الهند تجاه الصين تعد راهناً الأسوأ منذ حرب عام 1962. وما أعطى الوضوح الاستراتيجي لنيودلهي هو السلوك العدواني للصين على طول الحدود.

وفي هذا صدد، أوضح البروفسور آرفيند كومار، من كلية الدراسات الدولية بجامعة جواهرلال نهرو، أن «الاشتباكات بين الصين والهند على طول حدودهما، حوّلت أكبر دولتين في العالم من حيث عدد السكان إلى متنافسين مرة أخرى داخل منطقتي المحيطين الهندي والهادي. التنافس العائد هذا - بعد عقود من الهدوء بين الجانبين - أدى إلى تقارب المصالح الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والهند». وأضاف: «من ناحية أخرى، كشفت الحرب في أوكرانيا عن ضعف روسيا، ووفّرت للهند بعض عمليات التحقق من الواقع. وأثار ما يقرب من سنة ونصف السنة من القتال، شكوكاً جدية في قوة منظومة الدفاع الروسي. واليوم، بات لدى الهند، التي تعتمد بشكل كبير على الإمدادات الدفاعية من روسيا، أسباب تدعو للقلق. إذ تدرك نيودلهي اليوم بصورة لا لبس فيها أنها في حاجة إلى الولايات المتحدة والغرب لضمان استمرار نموها وتطورها. وعلى امتداد التاريخ المعاصر، نهضت كل قوة عظمى تقريباً بمساعدة الولايات المتحدة . وتعد اليابان وألمانيا ودول أخرى في أوروبا الغربية أمثلة كاشفة على ذلك».

وفي هذه الأثناء، نرى اقتصاد الهند على مسار تصاعدي؛ ولذا اتخذت نيودلهي قراراً استراتيجياً بالمضي قدماً في تعزيز علاقاتها مع واشنطن، للاستفادة من التفوق الاقتصادي والتكنولوجي والعسكري لأغنى وأقوى دولة بالعالم. ولكن، مع ذلك، لا تغفل نيودلهي في المقابل، أهمية العلاقات الاقتصادية والعسكرية العميقة مع اليابان وفيتنام وكوريا الجنوبية. وجميعهم شركاء في مجموعة جديدة لحلفاء واشنطن في مواجهة الصين.

المشهد الجيوسياسي الآسيوي

الكاتب الصحافي الهندي رجا موهان يرى «أن التفاؤل بالتفاهم بين مودي وبايدن يرسم ملامح تطور في المشهد الجيوسياسي الآسيوي، بعدما خضع في الآونة الأخيرة للهيمنة الصينية التي بدت حتمية. فاليوم، تساعد الشراكة الدفاعية الجديدة بين نيودلهي وواشنطن على تصوّر آسيا غير خاضعة لهيمنة أي قوة واحدة بمفردها. ويجب أن يكون جلياً أن ميثاق الدفاع بين الهند والولايات المتحدة ليس محاولة لاحتواء، بل محاولة لبناء (آسيا متعددة الأقطاب) تتمتع بقدرات ردع كافية، وضمان احترام سيادة وسلامة أراضي جميع الدول في المنطقة».

وبالفعل، لدى كل من نيودلهي وواشنطن مصلحة كبرى في بناء علاقات مثمرة مع بكين. ويعكس تعامل نيودلهي الصبور مع بكين على مدى السنوات الثلاث الماضية لاستعادة السلام والهدوء على الحدود المتنازع عليها بينهما، هذا النهج. ففي الماضي، وُصف التعاون الهندي - الأميركي بعبارات مثل «الديمقراطيتان المتخاصمتان» و«العقود الضائعة» و«الحليفان المستحيلان». وتركزت أسباب عجز نيودلهي وواشنطن عن بناء علاقة ثنائية مثمرة في الماضي على الخلاف العميق حول النظام الجيوسياسي المفضل داخل آسيا.

صفقات الأعمال والدفاع

اليوم، من شأن الاتفاقات التجارية المبرمة حديثاً بين الهند والولايات المتحدة، تغيير قواعد اللعبة. فمن جهة توفر الهند سوقاً ضخمة ووجهة استثمارية ممتازة للولايات المتحدة، ودعماً جيداً للبنية التحتية. وستظل مسألة التشارك التكنولوجي محورية للمصالح الثنائية.

ومن بين الاتفاقات الكثيرة الكبرى التي أبرمت خلال زيارة مودي، اتفاق يرتبط بتصنيع محرّكات الطائرات المقاتلة من شركة «جنرال إلكتريك» في الهند، وشراء طائرات «جنرال أتوميكس» المسلحة من دون طيار. وتتسم هذه الصفقات بأهمية بالغة، خاصة أن الهند لطالما رغبت في امتلاك هذه العناصر التي يمكن أن تعينها على كشف ومواجهة تحركات الجيش الصيني. وتتضمن صفقة «جنرال إلكتريك»، التي تقدر قيمتها بمليارات الدولارات، تأمين تكنولوجيا محركات نفاثة متطورة لم يسبق لواشنطن التشارك فيها حتى مع حلفائها، ولديها القدرة على ربط الصناعات الدفاعية للبلدين لسنوات عديدة مقبلة.

أيضاً، على الصعيد التكنولوجي، ثمة إعلان مهم آخر يرتبط بشركة «مايكرون تكنولوجي»، أكبر شركة لتصنيع شرائح الذاكرة في الولايات المتحدة. وهي الصفقة التي تمثل أول استثمار ضخم من قِبل شركة أميركية في إطار «المهمة الوطنية المعنية بأشباه الموصلات» التي أعلنتها الإدارة الأميركية، في محاولة لإعادة التوازن إلى سلاسل التوريد بعيداً عن الصين.

وفي تعليق له، قال آرفيند سوبرامانيان، كبير المستشارين الاقتصاديين لمودي بين 2014 و2018، والزميل حالياً في جامعة براون الأميركية: إنه «من المنظور الهندي، تحقق هذه المبادرات هدفين كبيرين». وأوضح في تصريح نقلته صحيفة الـ«واشنطن بوست»، أن «صفقة (جنرال إلكتريك)، على سبيل المثال، جزء من جهد طويل الأمد لوقف اعتماد الهند على روسيا فيما يخص واردات المعدات العسكرية. كما يخدم مصنع الرقائق وصفقات الدفاع هدف نيودلهي المتمثل في تنشيط قطاع التصنيع المحتضر لديها. وسعياً لجذب الاستثمارات الأجنبية؛ أطلقت الحكومة منذ سنوات عدة برنامجاً ضخماً للدعم - في اللحظة ذاتها التي كان مستثمرون يبحثون عن مواقع بديلة للصين في خضم الجائحة».

ختاماً، تدرك حكومة مودي، من جهتها، أنه كي تتمكن من منافسة الصين، التي أطلقت حملة تحديث عسكري استمرت لعقود، فإنها تحتاج إلى معرفة كيفية تعزيز الشركات التكنولوجيا الناشئة؛ كي تتمكن من تصميم التكنولوجيات على نطاق عسكري.


نيات الصين تجاه تايوان... هاجس الجميع (أ.ب)

بايدن ومودي في البيت الأبيض (أ.ب)

شكوك أميركية بجدية التحالف مع الهند

● رغم التقارب المأمول، تستمر الشكوك داخل أوساط مراكز الأبحاث الأميركية بخصوص فرص تحول الهند إلى حليف رسمي للولايات المتحدة. والمعروف أن الهند رفضت الانضمام إلى الغرب في جهود عزل روسيا بسبب حربها في أوكرانيا.

ولقد حذّر آشلي تيليس، أحد «مهندسي» اتفاقية التعاون في مجال الطاقة النووية المدنية مع الهند في عهد إدارة جورج بوش الابن - التي شكّلت الأساس لسنوات من التعاون لاحقاً مع نيودلهي - الشهر الماضي، من أن الولايات المتحدة تخوض «رهاناً رديئاً» بخصوص مودي.

وكتب في دورية «فورين أفيرز» قائلاً: «لقد قاومت الهند دوماً الانجرار إلى تحالفات منظمة، لكنها تصدّر نفسها الآن كقائدة للعالم النامي. أضف إلى ذلك أن سياساتها تتعارض، أحياناً، مع سياسات الولايات المتحدة، وعلى سبيل المثال، كانت نيودلهي عميلاً زبوناً للنفط الرخيص من روسيا، على الرغم العقوبات المفروضة ضد الأخيرة بسبب غزوها أوكرانيا».

وعدّ تيليس أنه «من غير المحتمل» رغم تعزيز العلاقات الدفاعية الهندية - الأميركية، أن تصطف نيودلهي مع واشنطن في مواجهة عسكرية مع الصين بخصوص تايوان أو في بحر الصين الجنوبي، ما دام أن الأمر لا يهدد أمنها بشكل مباشر.

ثورة غضب صينية على «أمنيات» واشنطن


وزير الخارجية الصيني وانغ يي (رويترز)

● وصفت وسائل الإعلام الصينية الحماسة الأميركية تجاه الهند بأنها «تفكير قائم على الأمنيات». ومعلوم أن بكين تدعم حالياً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قضية يفغيني بريغوجين. وفي الوقت عينه، ثمة أزمة تجابه «الهدنة» بين واشنطن وبكين بعد وصف الرئيس الأميركي نظيره الصيني شي جينبينغ، بـ«الديكتاتور».

الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية قال أخيراً: «يجب ألا يقوض التعاون العسكري بين الدول السلام والاستقرار الإقليميين، أو استهداف أي طرف ثالث، أو حتى الإضرار بمصالح أي طرف ثالث». وجاء هذا بعد أيام من توقيع الاتفاقيات الدفاعية والتجارية بين نيودلهي وواشنطن.

ايضاً، قبل زيارة مودي للولايات المتحدة، انتقدت وسائل الإعلام المملوكة للدولة في الصين، المواقف الأميركية التي «تدفع بالهند وتكثف جهودها لعرقلة التقدم الاقتصادي للصين». وفي مقال رأي نشرته «غلوبال تايمز»، عدّ وانغ يي، المفوض الأعلى للشؤون الخارجية في الصين، أن الحسابات الجيوسياسية للولايات المتحدة دفعت جهودها لتعزيز التفاعلات الاقتصادية والتجارية مع الهند. وفصّل وانغ «ليس من الصعب قراءة الحسابات الجيوسياسية الأميركية. إن الغاية الأساسية من جهود واشنطن النشطة لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع الهند في المقام الأول، إبطاء وتيرة التنمية الاقتصادية للصين. ومع ذلك، هذه الحسابات الجيوسياسية الأميركية محكوم عليها بالفشل؛ لأن مكانة الصين في سلسلة التوريد العالمية يستحيل الاستعاضة عنها بالهند أو أي اقتصاد آخر».

وفي هذا السياق، قال ليو زونغيي، الباحث في معهد شانغهاي للدراسات الدولية في الصين: إن «لدى الهند شهية كبيرة للغاية، وهي تريد كل شيء. أما حيال ما إذا كان بمقدورها التهام كل ذلك، فهذه مسألة أخرى».

اقتراب التدخل الدولي في السودان؟

فيصل محمد صالح

أي تدخل دولي سيستبعد قادة القوات المسلحة و«الدعم السريع» من أي دور مستقبلي

كثرت الإشارات التي تؤكد أن مسألة التدخل الدولي في السودان صارت مطروحة بشدة في الإطارين الإقليمي والدولي، بينما لم يتم تداولها بشكل جاد في الإطار الوطني؛ لكن المؤكد أنها ستجد ردود أفعال متفاوتة ومتناقضة، مثلما حدث في كثير من الدول التي حدث فيها تدخل دولي، فهذه من القضايا التي لا يمكن أن يحدث فيها إجماع.

وما قاد لطرح المسألة هو تطاول أمد الحرب، واكتشاف البعض، متأخراً جداً، أنها لن تُحسم في أيام وأسابيع، وأنها قد تستمر لأشهر وربما سنوات من دون أن تحسم لصالح أحد الطرفين، وسقوط آلاف الضحايا المدنيين، مع حجم الدمار الذي لحق بالعاصمة الخرطوم ومدن دارفور، وضرب كل شيء، القصر الجمهوري والمؤسسات الحكومية والمؤسسات الاقتصادية والبنوك والمصانع ومنازل وممتلكات المواطنين، واستمرار رحلات النزوح الداخلي واللجوء الخارجي.

فبعض دول الجوار قلقة من نتائج المعارك المتوالية التي فقدت فيها القوات المسلحة مواقع مهمة لصالح قوات «الدعم السريع»، وهي تعرف أهمية المراكز الثلاثة الأخيرة التي تدور حولها التراشقات في الفترة الأخيرة، تمهيداً ربما لهجوم شامل، وهي: سلاح المدرعات في الشجرة، وسلاح المهندسين في أم درمان، وقاعدة وادي سيدنا الجوية. لو سقطت هذه المواقع الثلاثة فإن هذا سيعني نهاية المعارك في العاصمة المثلّثة، وفقدان القوات المسلحة لأي سيطرة داخل الخرطوم، وإن تبقت لها القيادة العامة والحاميات العسكرية في الأقاليم. لكن تاريخ الانقلابات العسكرية في السودان يقول إن من يسيطر على الخرطوم ستدين له بقية الوحدات العسكرية بالأقاليم المختلفة بالطاعة.

إحدى دول الإقليم أبلغت القوى الدولية المهتمة بالشأن السوداني بأنها لن تسمح بسقوط هذه المواقع في يد «الدعم السريع»، وأضافت في رسائلها أنها أمام خيارين: شكل ما من أشكال التدخل بتنسيق إقليمي - دولي يؤدي إلى وقف المعارك والحفاظ على الموقف الحالي، ثم التفاوض حول الحل الشامل، أما الخيار الثاني فهو تدخلها المباشر بإسناد جوي قوي، وآخر بري محدود، وهو خيار لا تفضله؛ لكنها ستلجأ إليه إذا اضطرت لذلك.

أما في الإطار الأفريقي فمن الواضح أن هناك تنسيقاً يتم بين الاتحاد الأفريقي و«الإيقاد». والتصور المفضل لـ«الإيقاد» والاتحاد الأفريقي هو إرسال قوات أفريقية بإسناد وتمويل دوليين، بصورة قريبة لما تم مع قوات «يوناميد» (البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور) والتي بقيت 13 عاماً وخرجت عام 2020، والتي تجاوز عدد المنتسبين لها 40 ألفاً ما بين عسكريين ومدنيين.

على المستوى الشعبي، من المؤكد أن المواطنين العاديين الذين يعيشون في مناطق النزاع: الخرطوم وولايات دارفور، سيرحبون بالتدخل الدولي، ببساطة لأنهم يبحثون عن الحماية التي لا توفرها لهم القوى المتحاربة، فالجيش احتمى بثكناته، وتركهم تحت رحمة قوات «الدعم السريع» التي سلبت ونهبت ممتلكاتهم، وعرّضتهم للقتل والاعتداء الجسدي على النساء والتهجير، وقد يفعلون ذلك بخاطر وطني مجروح ومنكسر؛ لكن ما باليد حيلة.

وعلى مستوى القوى السياسية، سيكون هناك انقسام حاد فيما بينها، بعض القوى ستنطلق من موقف سياسي رافض للتدخل الدولي من حيث المبدأ، وتعتبره انتهاكاً للسيادة الوطنية، وستستشهد بتجارب دول أخرى، مثل ليبيا واليمن التي لم يستطع التدخل الدولي أن يعيد لها الاستقرار والسلام. وقوى أخرى ستعتبره ضرورة تتسق مع الأفكار الحديثة في السياسة الدولية التي طرحت مبدأ التدخل من أجل حماية المدنيين وحفظ الأمن والسلم الدوليين، بخاصة مع فشل القوى الوطنية في حل المشكلة بالجهود الداخلية.

ومن المؤكد أن تيار الإسلام السياسي سيكون على رأس الرافضين للتدخل الدولي، وربما يقوم بإعلان الجهاد ضده، فأجواء الحرب السائدة كانت مناسبة لعودتهم إلى الساحة كمدافعين عن الوطن إلى جانب القوات المسلحة، وفي ظنهم أن انتصار الجيش سيعزز عودتهم الرسمية؛ ليس فقط إلى الساحة السياسية؛ بل أيضاً إلى السلطة كشركاء في النصر عندما يكتمل ضد قوات «الدعم السريع».

يتبقى موقف القوتين المتحاربتين: القوات المسلحة و«الدعم السريع»، وموقف هذين الطرفين سيتحدد بناء على نتائج المعارك على الأرض، فمن يرى نفسه قريباً من النصر سيتعامل مع التدخل الدولي كمانع له من قطف ثمار المعركة، بينما ستنقسم قيادة القوات المسلحة، بعضهم سيراها فرصة لإنقاذ الموقف والحفاظ على مؤسسة القوات المسلحة بما تبقى من رمزيتها وقواتها، بينما سينظر طرف آخر للثمن السياسي الفادح الذي ستدفعه القيادة. فمن المؤكد أن أي عملية تفاوضية تتم مع التدخل الدولي ستبعد قادة القوات المسلحة و«الدعم السريع» الحاليين من أي دور مستقبلي، وفي هذا خسارة كبيرة لأصحاب المطامع الشخصية في الحفاظ على السلطة.

السُّويد... جائزة الأمس ومشهد اليوم

رشيد الخيُّون



أقطاب الأرض واتجاهاتها الأربعة طويت... فكيف يكون حرق كتاب يقدّسه أكثر مِن مليار إنسان حرية تعبير!

صار حرق المصحف الشريف ظاهرة ببلد عريق في حرياته وديمقراطيته مثل مملكة السُّويد؛ مملكة قصدها اللاجئون مِن مختلف بقاع العالم، حيث يوجد التَّوتر، أو انهيار الاقتصاد، وحصة المسلمين بينهم الأكبر. فسمحت السُّويد بتشييد المساجد والمعابد، بعرضها وطولها، ولكلّ عقيدة دينية حقها في ممارسة طقوسها، مثل بقية بلدان القارة الأوروبيَّة، غير أنَّ الوجود الدّينيَ المختلط، وبهذه الكثافة، بحاجة إلى ضمان قانونيّ لحمايته، والحول دون تحوله مِن نعمة التَّعايش والتّساكن إلى نقمة الكراهيَّة، بإثارة الغرائز المتطرفة، التي طالما توجعت منها السُّويد والعالم بأسره.

أخذ كتاب المسلمين، وهو تاج مقدساتهم، يُهان بالحرق بين فترة وأخرى، مارسه متشدد، لا يقل عن متشددينا إيذاءً، يدعى راسموس بالودان، ومارسه اليوم سويدي بالتجنيس يدعى داس سلوان موميكا، ولأن السُّويد بلد قانون وشريعة مدنيّة، لا يمارس التّظاهر فيها إلا بإجازة مِن شرطتها، وبالتّالي يكون الحرق قد تم بموافقة رسمية، وهذا ما نفهمه، وليس لنا بالتفاصيل.

بيد أنّ الأغرب والأعجب أن يحصل هذا التصعيد بالكراهيَّة ضد المسلمين، وقد كان ملكها في القرن التَّاسع عشر خصص جائزتين لأعمال بحثيّة وثقافيّة تخص الشرق الإسلاميّ، خصصهما الملك أوسكار الثَّاني (توفي عام 1907) ملك السُّويد - كانت والنّرويج مملكة واحدة - جائزة تمنح لِمَن يؤلف كتاباً في تاريخ تمدن العرب قبل الإسلام، ففاز العلامة محمود شكري الألوسي (توفي عام 1924) بكتابه «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب».

قدمت عدة أعمال، لكن الجائزة ذهبت إلى الألوسيّ، وقد أرخ تلميذه محمَّد بهجة الأثري للجائزة التي حصل عليها أستاذه. كُلفت قنصلية السُّويد بالقاهرة بالمراسلات والتنسيق. وصلت رسالة موقعة مِن قِبل القنصل بالقاهرة، الكونت كرلو دي لندبرغ، إلى الألوسي، مؤرخة في الرَّابع مِن يوليو (تموز) 1882، وبعدها بحين استلم البشارة بنيله الجائزة في رسالة أخرى مِن القنصل نفسه المؤرخة في الخامس مِن نوفمبر (تشرين الثَّاني) 1889 (أعلام العِراق سيرة الإمام الألوسي الكبير).

كان الوسام أو الجائزة ممهورة باسم الملك أوسكار الثَّاني، وقد أشارت مجلة «الهلال» المصريَّة إلى اهتمام الملك بالآداب الشَّرقيَّة، وزينت الجزء السَّادس منها، بصورة الملك، في عددها 15 نوفمبر (تشرين الثَّاني) 1897 موشحة بعبارة «نصير العلم والأدب وخصوصاً الآداب الشَّرقية».

حضر وفد مصري للمشاركة في المؤتمر العلمي للمستشرقين (1889)، المقام باستوكهولم، الذي أعلن فيه الفائزون، فيرصد أحد مرافقي الوفد يوميات رحلته إلى أوروبا، ويُصنف فيها كتاب «إرشاد الألبَّا إلى محاسن أوروبا» (مطبعة المقتطف 1892). كان ضمناً قد رصد ندوات المؤتمر وجلساته، تعذر على الألوسي الحضور، فتلي أمر الملك: «منح مؤلف (بلوغ الأرب) الميدالية الذَّهبية المعدة للفنون والعلوم، ليحملها على صدره معلقة في شريط واز (هكذا وردت)، وسترسل تلك الميدالية إلى الشَّيخ الألوسي بواسطة سفير مملكة السُّويد والنَّرويج (بالقاهرة)» (إرشاد الألبَّا، ص 626).

أنجز الألوسي كتابه «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»، حسب خاتمته في نهاية الجزء الثَّالث منه عام 1304هـ/1887م، أي عمل فيه عاماً كاملاً مِن تاريخ تكليفه، ثم نُشرت طبعته الأولى عام 1314هـ/1896م، وذلك حسب مقدمة الكتاب للأثري، طُبع بثلاثة أجزاء. بعد إنجاز الكتاب أُرسلت مخطوطته، وفاز بالجائزة. مِن فحوى الرسالة الأولى يغلب على الظَّن أن الألوسي كان قد عمل في مثل هذا الكتاب قبل التكليف، أو كان لديه مخطط أرسله، فجاءت الموافقة على العمل فيه، أو أن رسالة التكليف لم يعثر عليها الأثري وينشرها، كلُّ هذا وارد.

تسلم الألوسي رسالة من القنصل العام لمملكة السُّويد بالقاهرة؛ يبلغه فيها بفوز كتابه في المسابقة والجائزة الملكية، جاء فيها:

«حضرة العالِم الفاضل السَّيد محمود شكري أفندي أعزه الله. أيد الله الأستاذ وشرح بالمعارف صدره، ورفع بالكمالات قدره، ولا زالت تُحييه المعالي، وتخدمه بأبيضها وأسودها الأيام والليالي. نكتب إليه وفضله لدينا أظهر مِن الظُّهور، وأشهر مِن كلِّ مشهور، معتقدين أن يسرّ بما نتلوه عليه، إذا ألقى بمقاليد سمعه إليه، وذلك أن كتابه بلوغ الأرب جليل في بابه، وقد استحق التقدم على أضرابه، فإن جميع الكتب التي وصلتنا، في هذا الصَّدد، مع ما بلغت إليه مِن كثرة العدد، واختلاف مصادرها شرقاً وغرباً، وبُعداً وقُرباً، مِن أوروبا ومصر والشَّام والعِراق، وغيرها مِن الآفاق، لم يحصل سواك في أربابها أحد، على تلك الجائزة، التي سبق بها الوعد، لأن الموضوع واديه عميق، بعيد الطَّريق، غير أن كتاب الأُستاذ أجمع الكلّ مادةً، وأوسعها جادةً، فلذلك أنعم عليه صاحب الجلالة مولانا ملك السُّويد والنَّرويج بنيشان مِن ذهب، أخضر العلاقة لا أخضر الجلدة مِن بينت العرب، وهذا النّيشان لا يناله إلا عالم فاضل، وقد خُصص به الأستاذ دون سواه على كثرة الآمل. فيجعل صدره له حلية، وليفخر به على نظرائه، فإنما يُحسن الفخر على العلية. وليعلم أننا قد عزمنا على طبع ذلك الكتاب، تخليداً لمآثر صاحبه في خزائن الأدب، فلينشط لمثله همته، وليُجرد على أعناق الخمول عزمته، والسَّلام عليه ورحمة الله» (القاهرة 12 ربيع الأول 1307هـ المصادف 5 نوفمبر/ تشرين الثَّاني 1889م).

تمعنوا في فقرات رسالة القنصل ووكيل مملكة السّويد أعلاه، وما بها مِن اهتمام وموضوعيَّة، ومحاولة اقتراب مِن الشّرق الإسلاميّ، وانظروا إلى ما يمارس على أرض تلك المملكة مِن تهييج للمشاعر، واتجار بالكراهيات، والدولة السُّويدية قادرة على لجم مثل هذا التَّهور بالحريات، فما حصل سيترجم وبطرفة عين إلى دماء وأشلاء.

أقول أين سويد الأمس عن سويد اليوم؟! سيقول قائل: إنها الحرية والتعبير عنها، ولكن على ما يبدو أنّ ضرر التَّضييق على الحريّة، الذي تدافع عنه السّويد، كبلد حريات، لا يختلف بشيء عن فوضى التَّعبير عنها، وبإجازة رسميَّة. يوم منحت الجائزة، التي وصلت إلى محمود شكري الألوسيّ، مِن السّويد عبر القاهرة إلى بغداد، لم يعرف عنها إلا قلة مِن النَّاس، قد لا تتعدى الحاضرين في احتفال إعلانها، لكن «حرق المصحف» اليوم علم به العالم بأجمعه، وبالصورة والصّوت، فأقطاب الأرض واتجاهاتها الأربعة طويت كأنها الخاتم. فكيف يكون حرق كتاب يقدسه أكثر مِن مليار إنسان حرية تعبير؟! إن مثل هذا الفعل، الذي أضاع ما سعى إليه ملوك السّويد الأوائل، سيوّلد كراهيات، ويؤسس لجماعات متطرفة، تنتظر استفزازاً يستفزها، كي تعود التفجيرات والكارثيّة، وكأن هناك مَن خسر وجودها مِن ساسة الغرب!

«نيوم»... حضارة محورها الإنسان

إميل أمين



هل ستشابه مدينة نيوم فلوريدا الأميركية عما قريب؟ ربما أبعد من ذلك... إنه الحلم السعودي

هل كان مشروع مدينة نيوم، الذي يأتي ضمن «رؤية 2030» التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، خطوة واثقة نحو حضارة جديدة محورها الإنسان؟

هذا ما أكده الفيلم الوثائقي الذي عرضته قناة «ديسكفري» الأميركية، في الأيام القليلة الفائتة، وأكد فيه الأمير محمد رؤية المملكة الخاصة بصناعة عالم حضاري جديد، تقدم فيه المثل والقدوة، وتشجع الدول الأخرى على القيام بأشياء مماثلة من أجل كوكب أفضل.

ومن الشواهد على ذلك الحاجة في الداخل السعودي إلى مدينة نيوم من منطلق الزيادة السكانية المتصاعدة، حيث يتوقع أن يبلغ عدد سكان المملكة بحلول 2030 نحو 50 إلى 55 مليون نسمة. فإن النموذج المطروح يسهم في بلورة نموذج رؤية عالمية لاستنقاذ الكوكب الأزرق من وهدة الحرب الإيكولوجية الضارية التي بات العالم برمته يعاني منها.

يأتي التفكير في مثل هذه المدينة العالمية على ساحل البحر الأحمر بوصفه ضرباً من ضروب التفكير خارج الصندوق، واستجابة أولاً للتطورات الديموغرافية السعودية، حيث يتوقع بنهاية 2030 استهلاك القدرة الكاملة للبنية التحتية الحالية في السعودية، الأمر الذي يطرح حقيقة مهمة وهي الحاجة إلى بناء مدن جديدة. أما الأمر الآخر فموصول بالبنية الهيكلية لمشروع «نيوم» بشكل عام، ومدينة «ذا لاين»، بنوع خاص، وهذه الأخيرة يرتكز جوهرها على قيام مدينة سكانية برؤية تتسق مع البيئة، وتحقق الاستدامة المثالية للعيش بتناغم مع الطبيعة. تعكس تصاميم «ذا لاين» رؤية سعودية لما يتوجب أن تكون عليه «مدن المستقبل»، كما حال إرادات البشرية في مكافحة ظواهر التغير المناخي الخطيرة الأخيرة.

في مقدمة شروط «مدن المستقبل»، البيئة الخالية من الشوارع المزدحمة والسيارات المزعجة، ناهيك عن الانبعاثات التي حولت كوكبنا الرائع إلى بالون محتبس ومحتقن من جراء غازات الدفيئة القاتلة.

يسهم مشروع «نيوم» في الحفاظ على 95 في المائة من أراضي المنطقة في صورتها الطبيعية، ويعتمد على الطاقة المتجددة بنسبة مائة في المائة، لجعل صحة الإنسان ورفاهيته أولوية مطلقة، بدلاً من الاهتمام بالنقل والبنية التحتية كما في المدن التقليدية.

أنفع وأرفع ما في مشروع «نيوم»، القائم شمال غربي السعودية، هو أنه يفتح العيون والأذهان على منطقة طبيعية بكر مملوءة بالثروات والخيرات الطبيعية، كما تمتلك تنوعاً خلاقاً بين الجبال والأودية والشواطئ والجزر والواحات، ما يجعل منها منطقة سياحية بامتياز في مقدمتها الأماكن المناسبة للتزلج والغوص. جاء مشروع «نيوم» ضمن رؤية استراتيجية واسعة، تفكر بطريقة عصرانية في التعاطي مع المقدرات القائمة والقادمة على أرض المملكة، حيث الأراضي الواسعة والشاسعة، والسيولة المالية المتوافرة، عطفاً على البينية التحتية الجيدة، والأهم هو الاستقرار السياسي الذي تتمتع به السعودية، ما جعلها عضواً فاعلاً ومؤثراً ضمن مجموعة العشرين. يخطر لنا أن نتوقف مع الركن البيئي في «نيوم» بنوع خاص، لا سيما أنها مدينة تقدم حلولاً جديدة ومبتكرة، خصوصاً في ظل التصاميم الاستثنائية التي توضح الهيكل الداخلي للمدينة المتعددة الطبقات، فيما تعالج إشكالات المدن الأفقية المنبسطة، محققة بذلك التناغم بين التنمية الحضرية والحفاظ على الطبيعة بكل مواردها. الفيلم الوثائقي لقناة «ديسكفري» الأميركية، يذكر بالتصور الواسع والأكيد للقيادة السعودية الشابة، الذي يتمركز حول ترقية الإنسان، انطلاقاً من كونه القضية والحل معاً. تُظهر ملامح ومعالم الفيلم، اليد القابضة على الحكم بحكمة، والتي تعمل بعزم وتفكر بحزم، والقادرة على تحويل الأحلام إلى حقائق، باتت تدهش المشككين، أولئك الذين وصفهم السيميائي الإيطالي الكبير، الراحل إمبرتو إيكو، بـ«فيالق الحمقى» المتمترسين وراء أدوات وسائل التواصل الاجتماعي، محاولين التشكيك في ما يجري من تطورات خلاقة على الأرض، تمثل الرد الذي لا يُصد ولا يُرد. لم يعد مطمع البشر اليوم في مدن يحكمها الفلاسفة، ولم تعد قصة «المدينة الفاضلة» الشغل الشاغل لأي أحد، بل باتت مدن الاستدامة صديقة البيئة والطبيعة هي المشتهى، بعدما أصدرت الطبيعة الغاضبة حكمها على البشرية بالعناء رداً على جور وطغيان الإنسان على أرضها وبحرها وسمائها.

إن السرعة المتزايدة للتغيرات المرتبطة بالبشرية وبالكوكب تتحد اليوم بتكثيف إيقاعات الحياة والعمل إلى ما يطلق عليه البعض في اللغة الإسبانية rapidacion أي «التراكم التسارعي».

ومع أن التغير هو جزء من ديناميات النظم المركبة، فإن السرعة التي تفرضها التدخلات البشرية اليوم، تتناقض مع البعد الطبيعي للتصور البيولوجي.

تطفو «ذا لاين» على السطح بوصفها مدينة قادرة على إحداث ثورة في الفكر الإنساني، ثورة لصالح الطبيعة، خصوصاً بعدما باتت المدن البيئية هي الجواب العصراني والإنساني على إشكالية تغير المناخ، وأفضل السبل لانتشال بشريتنا المعذبة من الآثار الكارثية لإيكولوجيا مضطربة تهدد بزوال الإنسانية وانفجار الكوكب الأزرق.

سوف يتحقق في «ذا لاين» ربما ما تراجعت عنه دول كبرى، جراء نرجسيتها غير المستنيرة، وسعياً وراء ربح سريع يهلك الزرع والضرع لاحقاً.

تنشأ المدينة الأفقية وترتقي وسط فيوض من الطاقة النظيفة، بنسبة مائة في المائة، ما يعني أن وعود السعودية بالمساهمة في تقليل درجة حرارة الكرة الأرضية، رغم طاقتها النفطية الهائلة، باتت تترجم في حقائق على الأرض، وهذا ليس مجرد تشدق أجوف بعبارات وشعارات أبوكريفية ترفعها أقطاب أممية متناحرة، وليذهب الكوكب ما شاء له أن يذهب.

هل يمكن للمرء أن يغفل نجاحات «نيوم» الاقتصادية؟

قطعاً تبقى مسارات ومساقات اقتصاد الابتكار، القوة الحقيقية الجاذبة لشباب المملكة، عبر توفير دروب الإبداع وخلق الوظائف الجديدة، ومجابهة البطالة، ما يعني تعزيز الطبيعة المتأصلة في الأفراد لتحسين أنفسهم وقدراتهم، وتحقيق الازدهار، وإتاحة الفرص أمامهم لأن يكونوا شركاء حقيقيين في صنع مجد أمتهم مرة جديدة.

أما على صعيد الناتج الإجمالي للسعودية، فمن المتوقع أن يسهم مشروع «نيوم» بنحو 100 مليار دولار بحلول 2030، خصوصاً مع اكتمال ملامح البنية التحتية للمنطقة بما فيها من ميناء، وشبكة مطارات، ومناطق صناعية، ومراكز للإبداع لدعم الفنون.

هل ستشابه «نيوم» فلوريدا الأميركية عما قريب؟ ربما أبعد من ذلك... تنافسها... إنه الحلم السعودي من دون حدود أو قيود أو سدود.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

نتنياهو... وآيديولوجيا الاجتثاث


عبد الرحمن شلقم

تصريح رئيس الحكومة الإسرائيلية حول اجتثاث فكرة إقامة دولة فلسطينية يعيد القضية إلى البدايات

يوم الاثنين الماضي نطق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بما يسكن عقله من آيديولوجيا تراكمت وتجذرت منذ سنوات طويلة، وما يعمل من أجله حثيثاً مع رفاق اليمين الصهيوني، وكل قادة سياسة الاستيطان للسيطرة على كل فلسطين التاريخية. قال نتنياهو: «لا بد من اجتثاث التفكير في إقامة دولة فلسطينية». يعني مجرد «التفكير» في إقامة دولة فلسطينية، على ربع أرض فلسطين التاريخية، يستحق أن يُقتلع بالقوة. ولم يكتفِ نتنياهو بذلك، إذ أعلن عن دعمه للسلطة الفلسطينية مالياً.

نتنياهو قدم تشخيصاً استراتيجياً شاملاً وصريحاً وعلنياً، عن القضية الفلسطينية. لا لحل الدولتين، والسلطة الفلسطينية المقيمة في رام الله، لن تكون مهمتها العمل على إقامة دولة فلسطينية. إذن لماذا ستقدم الحكومة الإسرائيلية الدعم للسلطة الفلسطينية؟. ما يمكننا أن نفهمه من تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي هو أن السلطة ستكون بمثابة مختار الحارة، يهتم بشؤون الزواج والطلاق والميراث وشهادات الميلاد، ويتعاون أمنياً مع إسرائيل.

إن ما صدر عن نتنياهو أظهر الصفحة الأخيرة من سفر البرنامج الصهيوني اليميني الذي يقود إسرائيل وبكل وضوح ومباشرة. لا مكان لدولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة.

الآن لا مناص من العودة إلى بداية البدايات، بعيدها وقريبها. الآن نحن أمام ما يمكن أن نسميه «المسألة الفلسطينية». تصريح نتنياهو، توَّج الحملة اليهودية الشاملة على ما بقي للشعب الفلسطيني من أرض. فالاستيطان اليهودي الذي يتوسع كل يوم، وقتل الفلسطينيين وهدم البيوت وحرق المزارع، وتصريحات ايتمار بن غفير وبتسرائيل اسموتريتش، كلها رفعت الغطاء عن كل المراوغات الإسرائيلية، وأعادت القضية الفلسطينية إلى جوهر بدايتها، وآيديولوجيا غلاة الصهيونية.

قبل كل ذلك نشر مائير كاهانا كتاباً بعنوان «يجب أن يرحلوا»، thy must go ويقصد بذلك الفلسطينيين، الذين يرى أن عليهم جميعاً أن يخرجوا من كل ما يسميه أرض إسرائيل، وكتب: «لا يوجد فلسطيني ولا عربي جيد. العربي الوحيد الجيد هو المقتول، أو الملقى به خارج أرض إسرائيل». عندما دخل مائير كاهانا إلى الكنيست الإسرائيلي عام 1984 ألقى خطاباً عن فكر الصهيونية الدينية، مستشهداً بالإصحاح الثاني والعشرين من سفر التكوين، الذي يقول: «خذ ابنك الذي تحبه إسحق، واذهب إلى أرض المورية، وأقم هناك محرقة على أحد الجبال، التي أقول لك». ويورد كاهانا في اقتباسه من سفر التكوين: «في اليوم الثالث قال إبراهيم لغلاميه، اجلسا أنتما هنا مع الحمار لأنكما لا تريان ما أرى، أما أنا وإسحق فسنذهب إلى هناك، ونسجد ثم نرجع لكما». شبه أعضاء الكنيست بالذين لا يرون ما يرى. هم لا يرون إخراج جميع الفلسطينيين من أرض إسرائيل. بعد ذلك طرد من الكنيست لتطرفه. اليوم صار في إسرائيل آلاف من السياسيين البارزين، الذين يتجاوزون عنصرية وتطرف مائير كاهانا. أُخرج مائير كاهانا من الكنيست، والمبرر كان إحراجه لإسرائيل دولياً، وتطرفه وتشدده العنصري والدعوة لقتل الفلسطينيين وطردهم من أرضهم.

ما عُرفت بالمسألة اليهودية بدأت منذ الحكم الروماني لفلسطين، ثم أحداث السبي إلى القرون الوسطى وما بعدها. تعرض اليهود عبر عصور طويلة لأنواع من الاضطهاد. ظهرت أفكار لمعالجة ذلك. بدأت من داعٍ إلى اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها، إلى من يدعو إلى إقامة دولة لهم. لم تكن فلسطين من بين الأراضي المقترحة لإقامة دولة لليهود. الأرجنتين وأوغندا وليبيا، كانت من الأماكن المقترحة. العودة لما أسموه الأرض المقدسة، فلسطين ظهرت بعد بروز التنظيمات الصهيونية. حتى في مؤتمر بازل الأول الذي نظمه تيودور هرتزل لم تطرح أرض فلسطين.

وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين كان نقطة التحول. بعد المحرقة النازية اشتعلت قضيتهم، وانتهت بقرار الأمم المتحدة رقم 181 لعام 1948 ثم الحرب العربية - الإسرائيلية. وما لحقتها من حروب بين بعض الدول العربية وإسرائيل. في حرب 1967 استولت إسرائيل على كل أرض فلسطين التاريخية. اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل، بعد حرب أكتوبر (تشرين الأول)، كان المنعطف الأكبر في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي.

لم تعد «المسألة اليهودية» مطروحة في العالم. لكن برزت بقوة «المسألة الفلسطينية». شعب أُخذت كل أرضه، وتفرق بين لاجئ ومستعمَر.

طُرح حلان. دولة ديمقراطية واحدة تجمع الإسرائيليين والفلسطينيين على أرض واحدة، أو دولتان، واحدة لليهود وأخرى للفلسطينيين. الحل الأخير تبنته الأمم المتحدة، وكذلك العرب في مبادرتهم عام 2002، وصار هذا المشروع هو المحور الذي تتحرك حوله كل الجهود السياسية الدولية. الفلسطينيون بعد اتفاق أوسلو وقيام السلطة الوطنية، مالوا إلى العمل السياسي، واستبعدوا الحل القائم على المواجهة المسلحة. منظمة التحرير عدّلت أدبياتها، وقبلت بوجود الدولة الإسرائيلية على حدود 1967.

بعد وصول اليمين الصهيوني إلى الحكم في إسرائيل، صار التوسع في إقامة المستوطنات اليهودية في أرض الضفة الغربية بالعنف، هو الشغل اليومي للحكومة الإسرائيلية. الدول العربية تعلن يومياً تمسكها بإقامة الدولة الفلسطينية على أرض الضفة الغربية، وكذلك الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا، وكذلك غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

تصريح بنيامين نتنياهو يوم الاثنين الماضي، باجتثاث فكرة إقامة دولة فلسطينية يعيد القضية كلها إلى بدايات البداية. الجيل الفلسطيني المقاوم سيكتب مسار المستقبل بقوة إرادته، ويدخل إسرائيل في حرب استنزاف طويلة ومتصاعدة. ستفرض القضية نفسها على الجميع، وأولهم اليهود في داخل إسرائيل وخارجها، وكذلك على جميع دول العالم. لم يستطع العنصريون في جنوب أفريقيا اجتثاث الشعب الأفريقي، ولا فرنسا في الجزائر ولا إيطاليا في ليبيا.

الكويت... صيف سياسي ساخن!


محمد الرميحي

البحث عن الشعبية أمر قاتل لأي تجربة حكم ولو ديمقراطياً... فالمجالس المنتخبة والحكومات تقُود لا تُقاد

ذهب الكويتيون إلى صناديق الانتخاب للمرة الثانية خلال ستة أشهر فقط لانتخاب ممثليهم في المجلس النيابي العتيد، وخلفهم أكثر من ستة عقود من «التجربة والخطأ» في هيكل ذلك النظام الانتخابي، التأم الاجتماع الأول للمجلس الجديد المكون من 49 رجلاً وامرأة واحدة، الثلاثاء 20 يونيو (حزيران)، في أجواء «غير صحية»، وبدا أن هناك ميلاً للثأر من «أجواء سياسية سابقة» أكثر منه رغبة في فتح باب جديد للسير قدماً في العمل السياسي الكويتي المتعثر منذ زمن.

مجموعة وازنة من الأعضاء اتفقوا (حتى قبل الاجتماع الرسمي الأول) على خريطة تشريعات اعتقدوا أن لها أولوية في العمل السياسي، وسرعان ما تفرقوا فوجدنا شلالاً من الاقتراحات التشريعية، بعضها متناقض، وأخرى باهظة التكلفة على الخزينة، الأمر الذي يفسر ما طرقناه كثيراً وهو «الفردية» في العمل البرلماني في الكويت المعطل للخروج من «عنق الزجاجة»، إضافة إلى أن تشكيل الحكومة أصاب الجمهور الكويتي بالإحباط، فهي تكونت من أفراد قادرين على العمل العام، وآخرين تنقصهم المقدرة والخبرة، أو قد فشلوا في ما أوكل إليهم في السابق، إلا أن هذا الملف يبدو قد أرجئ فتحه إلى وقت لاحق.

بعض الاقتراحات، حتى في «الأوليات»، هي لإرضاء الجو الشعبي العام، مثل توسيع التأمين الصحي لكل ربات البيوت! في بلد أصلاً العلاج متاح مجاناً للمواطنين، ما يشكل لو حدث عبئاً على الميزانية العامة التي يتراجع دخلها من النفط، وهي ظاهرة تشي بأن استنزاف الميزانية العامة لأفراد التشريع أقرب من العمل أو حتى التفكير في الذهاب إلى «مجتمع منتج».

انتخاب اللجان في الغالب حصل بالتوافق، وهي لجان برلمانية تقليدية عدا لجنة واحدة سميت «لجنة القيم»، ولا يعرف أحدُ على وجه التحديد ما هي القيم التي سوف «تعمل» اللجنة على الدفاع عنها في مجتمع محافظ يحرص أفراده قبل غيرهم على اتباع الأخلاق الحميدة. والقيم كما نعرف نوعان: قيم ثابتة (وهي قليلة) وقيم متغيرة وهي في الأغلب تتغير مع تغير الزمان والحاجات الاجتماعية، على سبيل المثال فإن الكويتي العادي في الخمسينات كان يأنف أن يسكن في «بيت حكومي»، أما اليوم فأصبح هناك «زحام» على الحصول على هكذا منزل، تلك فقط واحدة من «القيم المتغيرة»، فعلى أي قيم يريد من وافق على إنشاء هذه اللجنة الحفاظ عليها؟ كما أن التصرف الشاذ يعاقب عليه القانون، مع العلم أن المجتمع التعددي، كما هو في الكويت، يحمل قيماً فرعية قد تكون مختلفة نسبياً بين فئة اجتماعية وأخرى!

ما كان الجمهور العام يتطلع إليه هو أن تنشأ لجنة «الرقابة الداخلية للمؤسسة المنتخبة»، وهي لجنة موجودة في كل المؤسسات المنتخبة في العالم تراقب سلوك الأعضاء، بخاصة من الناحية المالية، فليس جديداً ولا مفاجئاً في مسيرة العمل الديمقراطي الكويتي «إثراء البعض الفجائي والمتضخم»، قلتُ البعض وهو أمر معروف ومتداول على وسائل التواصل الاجتماعي لمن يريد أن يعرف، ورغم المطالبات الكثيرة بإنشاء مثل تلك اللجنة الرقابية الداخلية فإنها لم تخرج إلى النور، وذاك يترك ظلالاً من الشك والحيرة معاً. كما أن المستحق بشكل أكثر إلحاحاً هو لجنة برلمانية «تعمل على تنويع مصادر الدخل وقيادة التنمية» وهي من الاستحقاقات الملحة للمجتمع الكويتي!!

الكويت مجتمع ناقد، وأكثر النقد تسمعه في التجمعات غير الرسمية (الديوانية)، وهنا يتناقل الناس الخبرة المباشرة مع النظام الإداري المتعثر، وتسمع الكثير من الشكاوى التي تبيّن الوهن في العمل الإداري، خصوصاً في الخدمات، فالمسطرة الواحدة أبعد ما تكون عن التحقق، فالخدمة تمرّر أو لا تمرر ليس بناء على قانون في الغالب، ولكن على معرفة شخصية، كما أن النظام الرقمي الذي أنشأته الدولة يبدو أن مَن اتخذ قراره لا يتعامل معه، لأنه في أكثر الأوقات لا يعمل بكفاءة، لأن العاملين عليه لم يحصلوا على التدريب الكافي، أو تقل الرقابة عليهم إلا فيما ندر!

على الرغم من أن الأعضاء اتخذوا قراراً بتأخير العطلة الصيفية والعمل خلال 100 يوم (كما أعلن لإنجاز التشريعات المطلوبة)، إلا أن الأمر يحتاج ليس فقط إلى «تشريعات»، إنما إلى «متابعة» تطبيقها بإنصاف وحيادية وسرعة.

فالاقتصاديون في الكويت «يئنون» من بطء الإجراءات وتعقيدها وتعطيل الأعمال الحرة، والتربويون يشتكون من التدخل غير المقبول من بعض أعضاء التشريع في «قبول الطلبة»، وزيادة العبء التعليمي، وكذا في قطاعات مختلفة في أجهزة الدولة، كما أن تدخل المشرعين في إسناد «الوظائف» للأقرباء والأنصار، الأمر الذي يقلل إلى حد العجز من كفاءة الخدمة العامة ويعطلها، حتى وصل الجمهور العام إلى شبه قناعة «بأن بعض الأعضاء المنتخبين هم جزء من المشكلة وليسوا جزءاً من الحل»!

بصيص أمل يبدو من بعض الاقتراحات في المجلس الجديد، وهي محاولة لإصلاح هيكلي مستحق في العملية الانتخابية، منها اقتراح «القائمة النسبية»، وهي إن تحققت سوف تنقل العمل الانتخابي من الشخصانية إلى «الجماعية»، وهو أمر إن حصل يقود إلى شيء من ترشيد العملية التمثيلية، كما أن الحديث عن تخفيف بعض القيود عن الحريات العامة، التي فرضتها مجالس سابقة، وإنشاء المفوضية العامة للانتخابات، التي تتيح لانتخابات شفافة وعادلة، كل تلك الجهود (إن تحققت) قد تقود إلى مكان أفضل مما مضى من الممارسات، إلا أن الكلام ينتظر التنفيذ.

شهر العسل المتوقع بين الحكومة والمجلس قد يمرر الـ100 يوم الأولى، ولكن لا أحد يعرف متى ينتهي شهر العسل هذا، وعلى أي صعيد سوف يحصل الاصطدام والانتظار للشهور القليلة المقبلة، وسوف تنبئ إن كانت السفينة تبحر باتجاه المرفأ الصحيح (خدمة الناس وتحقيق المصالح العامة)، أم تضطرب كما كانت في السنوات الأخيرة، وتذهب إلى تحقيق المصالح الخاصة! ولكنّ الأمر بالتأكيد صيف سياسي ساخن.

آخر الكلام: على الطرفين الحكومة والمجلس النأي عن تقديم المصالح الخاصة لتحقيق المصالح العامة، التي في بعضها ليست شعبية، فالبحث عن الشعبية أمر قاتل لأي تجربة حكم وأي تجربة ديمقراطية... فالمجالس المنتخبة والحكومات تقُود... لا تُقاد.

Issue 16286 العدد - Saturday - 2023/7/1 السبت

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $ 75,50	▲ $ 1916,18	▼ $ 30130	▲ $ 165,75	▲ $ 656,51	▼ $ 115,50
السابق	▲ $ 74,00	▲ $ 1915,30	▼ $ 30524	▲ $ 163	▲ $ 653,77	▼ $ 116,50

المؤشر الأهم للمصرف المركزي... والبطالة مستقرة عند 6,5 % في أدنى مستوى تاريخي لها

التضخم «الأساسي» في منطقة اليورو يرتفع خلال يونيو

بروكسل: «الشرق الأوسط»

بلغ التضخم في منطقة اليورو 5,5 في المائة في يونيو (حزيران)، حيث جاء أقل من توقعات المحللين. لكن التضخم الأساسي، الذي يستثني الطاقة والغذاء، لا يزال مرتفعاً بشدة وزاد إلى 5,4 في المائة من 5,3 في المائة في مايو (أيار).

وسوف تكون هذه الأرقام الجديدة محط متابعة دقيقة من قبل المصرف المركزي الأوروبي في اجتماعه المقبل في 15 يوليو (تموز) الذي يتوقع أن يستمر في رفع أسعار الفائدة وفق تصريحات رئيسته كريستين لاغارد منذ أيام. وكان المصرف المركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة إلى أعلى مستوى لها منذ 22 عاماً في 15 يونيو. وراجع المصرف المركزي والأوروبي توقعات التضخم الأساسية للعامين المقبلين خلال اجتماع يونيو، وهو يتوقع الآن أن يصل التضخم إلى 5,4 في المائة في المتوسط هذا العام، و3 في المائة في عام 2024 و2,2 في المائة في عام 2025.

ووفق وكالة «يوروستات» التابعة للاتحاد الأوروبي، ارتفعت أسعار المواد الاستهلاكية بنسبة 5,5 في المائة في يونيو، مقارنة بـ6,1 في المائة في مايو، في قراءة أولية.

وكان التحسن أفضل بقليل مما توقعه محللون استطلعت «بلومبرغ» آراءهم وتحدثوا عن نسبة 5,6 في المائة.



امرأة تحسب الأوراق النقدية باليورو لشراء البقالة في إحدى الولايات الألمانية (د.ب.أ)

وارتفعت أسعار المواد الغذائية والمشروبات بنسبة 11,7 في المائة في يونيو، مقارنة مع 12,5 في المائة في مايو، وفق «يوروستات».

وذكرت الوكالة أن التضخم في أسعار الطاقة في منطقة اليورو تراجع أكثر في مايو، لينخفض بنسبة 5,6 في المائة في يونيو بعدما سجّل تراجعا بنسبة 1,8 في المائة في مايو.

وارتفع التضخم الأساسي الذي يستثني أسعار الطاقة والأغذية والكحول والتبغ المتذبذبة، بعض الشيء إلى 5,4 في المائة في يونيو مقارنة بـ5,3 في المائة في مايو.

وفي ألمانيا، ارتفع معدل التضخم السنوي إلى 6,4 في المائة في يونيو مقارنة مع 6,1 في المائة في مايو، وفق بيانات رسمية صدرت الخميس.

لكنّ إسبانيا سجّلت تباطؤاً في معدل التضخم السنوي وصل إلى 1,9 في المائة في يونيو بفضل تراجع أسعار الوقود والكهرباء والأغذية.

وأفادت «يوروستات» بأن من بين البلدان العشرين التي تستخدم اليورو، سجّلت لوكسمبورغ أقل معدل تضخم بلغ 1,0 في المائة في يونيو.

في الأثناء، بقي معدل البطالة في منطقة اليورو في مايو مستقرا عند 6,5 في المائة من القوى العاملة، وهو أدنى مستوى تاريخي له، بتراجع طفيف بمقدار 0,2 نقطة بالمقارنة مع مايو الماضي، وفق بيانات نشرها معهد يوروستات الجمعة.

ومؤشر البطالة في أدنى مستوياته منذ أن بدأ مكتب الإحصاءات الأوروبي تسجيل هذه الأرقام في أبريل (نيسان) 1998 في الدول التي اعتمدت العملة الواحدة.

> **بلغ التضخم في منطقة اليورو 5,5 % خلال يونيو، وهو أقل من توقعات المحللين**

وبلغت نسبة البطالة في مجمل الاتحاد الأوروبي 5,9 في المائة في مايو، مقارنة بـ6 في المائة في أبريل.

وبذلك، سجلت نسبة البطالة تراجعاً كبيراً في أوروبا منذ منتصف 2021 بفضل الانتعاش الاقتصادي القوي بعد فترة تفشي وباء «كوفيد» وما واكبها من انكماش تاريخي.

ورغم تسجيل انكماش طفيف مجددا في منطقة اليورو في نهاية 2022 ومطلع 2023 نتيجة عواقب الحرب في أوكرانيا والتضخم الحاد، شهدت البطالة انكفاءً طفيفاً.

وبلغ عدد العاطلين عن العمل في دول الاتحاد الأوروبي الـ27 حوالي 12,94 مليون رجل وامرأة في مايو، بينهم 11,01 مليون في الدول العشرين التي تعتمد اليورو.

وبلغ معدل البطالة 7 في المائة في فرنسا، وهو مستواه في أبريل، و2,9 في المائة في ألمانيا. وسجلت أدنى معدلات بطالة في التشيك 2,4 في المائة وبولندا 2,7 في المائة.

أما المعدلات الأعلى، فكانت في إسبانيا بنسبة 12,7 في المائة، واليونان 10,8 في المائة.

وتستند بيانات يوروستات إلى تعريف مكتب العمل الدولي للبطالة. ويعتبر عاطلا عن العمل كل شخص من دون وظيفة بحث بشكل نشاط عن عمل خلال الأسابيع الأربعة السابقة وجاهز لبدء العمل خلال الأسبوعين التاليين.

النفط يسجل أول زيادة شهرية خلال 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات الجمعة، في حين كبحت بيانات اقتصادية من الصين صعود النفط، والتي زادت مخاوف المستثمرين من تراجع الطلب على الخام.

وتخشى الأسواق من شح المعروض بعدما قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، إن مخزونات الخام انخفضت بواقع 9,6 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 23 يونيو (حزيران)، وهو ما تجاوز بكثير توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز» بانخفاضها 1,8 مليون برميل.

ومحا هذا الانخفاض الكبير في مخزونات النفط الأميركية، أثر المخاوف من تأثر الطلب على الوقود بأي زيادة جديدة في أسعار الفائدة؛ مما يدفع مزيج «برنت» لتحقيق أول زيادة شهرية له هذا العام.

زادت العقود الآجلة لخام «برنت» تسليم سبتمبر (أيلول) 0,99 في المائة إلى 75,51 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:46 بتوقيت غرينتش. وصعد عقد أقرب استحقاق الأقل تداولاً والذي ينتهي تداوله الجمعة، 30 سنتاً إلى 74,64 دولار للبرميل.

كما ارتفع خام «غرب تكساس» الوسيط الأميركي 8 سنتات أو 0,1 في المائة مسجلاً 69,85 دولار للبرميل.

ويتجه خاما القياس، بعد إغلاقهما مرتفعين بنسبة طفيفة الخميس، للارتفاع أكثر من 2,5 في المائة في يونيو. وستكون تلك أول زيادة شهرية لخام «برنت» في 2023، لكنها ستكون الثانية لخام «غرب تكساس» الوسيط بعدما ارتفع في أبريل (نيسان)، لكن على أساس فصلي، يتجه خام «برنت» لخسارة تبلغ نحو 6 في المائة، في حين يتجه خام «غرب تكساس» الوسيط لخسارة تبلغ نحو 7 في المائة.

وبينما حدت بيانات اقتصادية ضعيفة من الصين ومخاوف من رفع أسعار الفائدة، من صعود النفط، نتيجة مسح رسمي للمصانع في الصين أظهر انكماش نشاط الصناعات التحويلية للشهر الثالث على التوالي في يونيو، لكن بوتيرة أبطأ، وتراجع النشاط غير الصناعي أيضاً في يونيو؛ ظهرت بيانات اقتصادية أميركية قوية دعمت أسعار النفط.

فقد تم تعديل نمو الناتج المحلي الإجمالي الأميركي في الربع الأول من العام إلى معدل سنوي يبلغ 2 في المائة مقارنة مع 1,3 في المائة أُعلنت في وقت سابق.

وأشار رئيس «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول، الخميس، إلى أن من المرجح أن يستأنف المصرف المركزي حملته لرفع أسعار الفائدة بعدما أبقاها دون تغيير في وقت سابق من الشهر الحالي.

وتأتي البيانات الاقتصادية الأميركية القوية وانخفاض مخزونات النفط الخام في وقت تعتزم فيه السعودية تنفيذ خفض طوعي جديد للإنتاج بمقدار مليون برميل يومياً يبدأ في يوليو (تموز)؛ وذلك بالإضافة إلى اتفاق أوسع نطاقاً لتحالف «أوبك بلس» حتى 2024.

تسارع وتيرة انخفاض أسعار العقارات بأعلى معدلاتها منذ 2009

الاقتصاد البريطاني ينمو ببطء في الربع الأول من 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

نما الاقتصاد البريطاني بنسبة 0,1 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي، دون تعديل عن تقديرات أولية منشورة الشهر الماضي.

وأظهرت بيانات المكتب الوطني للإحصاءات في بريطانيا، الجمعة، أن الناتج المحلي الإجمالي البريطاني في الربع الأول من هذا العام، كان أقل 0,5 في المائة مقارنة بالربع الأخير من 2019 قبل تفشي جائحة «كوفيد - 19»، وتتماشى هذه النسبة أيضاً مع تقديرات سابقة.

ويسير تعافي الاقتصاد البريطاني منذ جائحة «كوفيد - 19» بوتيرة أبطأ كثيراً من جميع الاقتصادات الكبيرة المتقدمة تقريباً، رغم أن ألمانيا تعاني أيضاً، وكان اقتصادها في الربع الأول أقل 0,5 في المائة مما كان عليه قبل الجائحة.

وتوقع بنك إنجلترا الشهر الماضي، نمو الاقتصاد البريطاني 0,25 في المائة فقط هذا العام.

وكان وزير الخزانة البريطاني جيريمي هانت قد صرح الاثنين، بأن البنوك في بريطانيا تتحرك ببطء شديد في تمرير الزيادات الأخيرة بأسعار الفائدة إلى المودعين، وأنه أثار هذا الموضوع مع الرؤساء التنفيذيين للبنوك خلال لقاء مائدة مستديرة عقد الأسبوع الماضي.

وأضاف هانت أمام أعضاء مجلس العموم البريطاني: «هناك أمر واحد يمكن أن يحدث بطريقة أفضل مما عليه الآن، وهو تمرير الزيادة في أسعار الفائدة الرئيسية» إلى المودعين... «الأمر يستغرق وقتاً طويلاً للغاية».

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن هانت ورئيس وزرائه ريشي سوناك، يحاولان الضغط على البنوك لضمان زيادة أسعار الفائدة على الودائع، بالسرعة نفسها التي رفعت بها أسعار الفائدة على قروض التمويل العقاري وغيرها من القروض.

ورغم ذلك، كشف استطلاع للرأي أجرته مجموعة «لويدز» المصرفية، الجمعة، تعافي ثقة الشركات في بريطانيا خلال شهر يونيو (حزيران) الحالي، إلى أعلى معدلاتها خلال 13 شهراً.

وارتفع مؤشر ثقة الشركات الذي تصدره مجموعة «لويدز» بنسبة 9 في المائة، ليسجل 37 في المائة بعد تراجعه في مايو (أيار) الماضي. وذكر المسؤولون التنفيذيون الذين استطلعت «لويدز» آراءهم، أنهم أكثر ثقة بشأن آفاق أعمالهم والاقتصاد بشكل أوسع.

وشمل الاستطلاع 1200 شركة، وأجرى خلال الفترة من أول يونيو إلى 15 يونيو الحالي، وذلك بعد أسابيع من قيام بنك إنجلترا برفع أسعار الفائدة للمرة الـ12 على التوالي في محاولة لترويض التضخم.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن هان جو هو، كبير خبراء الاقتصاد في مجموعة «لويدز»، قوله: «ما زال الكثيرون يشعرون بآثار رفع أسعار الفائدة وضغوط الأسعار، ونحن ننتظر لنرى تأثير رفع أسعار الفائدة مؤخراً بواقع 50 نقطة أساس».

وذكرت «لويدز» أنه تم رصد ارتفاع ثقة الشركات في مختلف المناطق والقطاعات، ومن المتوقع أن تستمر الشركات في التوظيف.

وتعهد هانت بالتدقيق في كيفية تحميل الشركات تكاليف أقل على المستهلكين في المملكة المتحدة، فيما أعلن عن «خطة عمل» مع الهيئات التنظيمية لتخفيض تكلفة المعيشة، حسبما ذكرت «بلومبرغ» الأربعاء الماضي.

تراجع أسعار العقارات

في الأثناء، أعلنت جمعية البناء الوطنية في بريطانيا، تسارع وتيرة انخفاض أسعار العقارات في البلاد خلال شهر يونيو الحالي، مما يؤجج المخاوف بشأن تأثير ارتفاع معدلات الرهن العقاري في ظل ضغوط زيادة تكاليف المعيشة.

وذكرت الجمعية في مؤشرها الشهري بشأن أسعار العقارات في البلاد، أن وتيرة تراجع أسعار العقارات ارتفعت في يونيو الحالي بنسبة سنوية بلغت 3,5 في المائة، في أعلى معدل لها منذ 2009، مقابل 3,4 في المائة الشهر الماضي.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» بأن متوسط سعر العقار في بريطانيا، وصل إلى 262 ألفاً و239 جنيهاً إسترلينياً (331 ألف دولار).

وعلى أساس شهري، ارتفعت الأسعار بشكل غير متوقع إلى 0,1 في المائة، مقابل تراجع نسبته 0,1 في المائة في مايو. وكان الخبراء الذين استطلعت وكالة «بلومبرغ» آراءهم يتوقعون تراجع أسعار العقارات بنسبة 0,2 في المائة.

ونقلت «بلومبرغ» عن روبرت غاردنر، كبير خبراء الاقتصاد في جمعية البناء الوطنية قوله إنه رغم أن معدل أسعار العقارات في يونيو، جاء أفضل من التوقعات، فإن الاضطرابات في أسواق الرهن العقاري الناجمة عن تحركات بنك إنجلترا تعني على الأرجح أن الأسوأ مقبل. وأضاف أن «الزيادة الحادة في تكاليف الاقتراض سيكون لها على الأرجح تأثير ملموس على نشاط سوق العقارات على المدى القريب».

اليوان تراجع فور نشر البيانات وسط استمرار تفاؤل رجال الأعمال بالاقتصاد الكلي

نشاط المصانع الصينية ينكمش للشهر الثالث مع توقف زخم التعافي

بكين: الشرق الأوسط

تقلص نشاط المصانع الصينية في يونيو (حزيران) للشهر الثالث، بينما كان النشاط غير الصناعي في أضعف مستوياته منذ أن تخلت بكين عن سياستها الصارمة «صفر كوفيد» أواخر العام الماضي، وذلك في وقت يتنامى الضغط على صانعي السياسات لاتخاذ مزيد من إجراءات التحفيز لإنعاش الطلب الضعيف.

وتشير أحدث البيانات إلى انتعاش غير مكتمل في ثاني أكبر اقتصاد في العالم مع تلاشي زخم النمو.

وسجل مؤشر مديري المشتريات التصنيعي الرسمي 49,0 في يونيو، مقارنة بـ 48,8 في مايو (أيار) و49,2 في أبريل (نيسان) ليظل دون مستوى 50 نقطة الذي يفصل بين النمو والانكماش، وفقاً لبيانات المكتب الوطني للإحصاء الصادرة الجمعة. وكانت قراءة يونيو متماشية مع متوسط التوقعات في استطلاع أجرته «رويترز».

وكان الإنتاج الصناعي الصيني سجل تباطؤاً في مايو الماضي، نتيجة تراجع الطلب الداخلي والخارجي، عند 3,5 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها قبل عام، ويزيد ذلك من الضغوط على صانعي السياسة لدعم انتعاش اقتصادي هش.

وعكس مؤشر «هانغ سنغ» ومؤشر «سي إس آي 300» الخسائر ليرتفعا بشكل هامشي في التعاملات المبكرة يوم الجمعة، بعد إصدار بيانات مؤشر مديري المشتريات.

كذلك، أظهرت البيانات الصادرة تباطؤ مبيعات التجزئة، وهي مقياس رئيسي للاستهلاك، في مايو لتسجل 12,7 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، بتراجع عن زيادة بلغت 18,4 في المائة في أبريل (نيسان).

وبدأ المحللون خفض توقعاتهم للاقتصاد الصيني لبقية العام بعدما جاءت بيانات الناتج الصناعي ومبيعات التجزئة دون المتوقع، في علامة على أن التعافي من الجائحة الذي شهده الاقتصاد في الربع الأول من العام قد بدأ يفقد قوته الدافعة.

وكانت الحكومة الصينية وضعت هدف نمو اقتصادي متواضع إلى حد ما لتحقيقه خلال العام الحالي، عند 5 في المائة، رغم الصعوبات والتغيرات العالمية والمحلية التي قد تحول دون تحقيقه. وسجل النمو الاقتصادي للصين 4,5 في المائة على أساس سنوي في الربع الأول من العام الحالي.

ومع صعوبة الوضع الاقتصادي في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، تعهد الرئيس الصيني شي جينبينغ أن تلتزم حكومته بتنفيذ الإجراءات اللازمة لحماية المستثمرين الأجانب، مؤكداً بذلك محاولات حكومته تهدئة المخاوف بشأن الحالة الاقتصادية وصناعة السياسة التي لا يمكن التنبؤ بها في الصين.

وضغطت البيانات الاقتصادية السلبية على الفور على اليوان الصيني الذي انخفض في التعاملات الخارجية لأدنى مستوياته منذ نوفمبر (تشرين الثاني) مسجلاً 7,2615 يوان للدولار قبل بدء تعاملات الجمعة بقليل.

واستقر مؤشر الدولار عند حوالي 103,33 في طريقه لتسجيل زيادة بنحو 0,7 في المائة في الربع الثاني.

وفي أبريل ومايو، جاء النمو الاقتصادي أقل من التوقعات، مما أدى إلى تكثيف الدعوات لاتخاذ تدابير نقدية أكثر حسماً لدعم نمو الصين.

ومؤخرا، خفضت البنوك الكبرى في «وول ستريت» و«غولدمان ساكس» و«بنك أوف أميركا» و«يو بي إس» و«نومورا»، توقعاتها للنمو في الصين.

لكنّ استطلاعاً للرأي حديثاً أجراه بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) أظهر أن رجال الأعمال والمصرفيين الصينيين أعربوا عن تفاؤلهم بشأن الاقتصاد الكلي للبلاد في الربع الثاني من هذا العام.

وسجل مؤشر نشاط الاقتصاد الكلي لرجال الأعمال 30,9 في المائة في الربع الثاني، بزيادة 4,3 نقطة مئوية على أساس سنوي، وفقاً للاستطلاع الذي أوردت نتائجه وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الجمعة.

وأعرب نحو 59,9 في المائة من رجال الأعمال الذين شملهم الاستطلاع (يمثلون 5 آلاف شركة) عن اعتقادهم بأن الاقتصاد الكلي كان يعمل بشكل طبيعي في الربع الثاني.

وأظهر استطلاع آخر أجراه البنك المركزي حول المصرفيين أن مؤشر نشاط الاقتصاد الكلي بلغ 37,8 في المائة في الربع الثاني من هذا العام، حيث رأى 62,4 في المائة من المصرفيين الذين شملهم الاستطلاع أن الاقتصاد الكلي يعمل عند المستوى الطبيعي.

وارتفع مؤشر توقعات المصرفيين لنشاط الاقتصاد الكلي إلى 44,7 في المائة للربع الثالث، بزيادة 6,9 نقطة مئوية عن نتائج الربع الثاني.

كما أظهر الاستطلاع ارتفاع إجمالي الطلب على القروض في الربع الثاني، مع زيادة المؤشر بـ5,6 نقطة مئوية عن الربع السابق، ليصل إلى 62,2 في المائة.

نحو بناء التعاون في إطار مبادرتَي «الحزام والطريق»

القطاع الخاص السعودي يكثف تحركاته للمشاركة في «المعرض الصيني ـ العربي»

الرياض: بندر مسلم

يقوم القطاع الخاص السعودي بتحركات مكثفة من أجل المشاركة في الدورة السادسة للمعرض الصيني - العربي، الذي سيقام في مقاطعة نينغشيا بالصين مع نهاية سبتمبر (أيلول) المقبل.

يأتي ذلك في وقت تعمل فيه السعودية والصين على تعزيز حجم الاستثمارات بينهما، فيما نجحت المملكة في استضافة الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين الذي عُقد في الرياض يومَي 11 و12 يونيو (حزيران) الحالي.

وفقاً لمعلومات رسمية، دعا اتحاد الغرف السعودية جميع الشركات والمؤسسات المحلية، للتسجيل في الدورة السادسة من المعرض، بهدف الاستمرار في تعزيز التعاون وتطويره في إطار مبادرتي «الحزام والطريق» بين الصين والدول العربية.

فرص جديدة

وطبقاً للمعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فإن خطوات اتحاد الغرف السعودية جاءت بإيعاز من اتحاد الغرف العربية، بشأن المشاركة في المعرض والفعاليات المصاحبة له بين 21 و24 سبتمبر المقبل.

وتُعقد أعمال هذا المعرض برعاية من وزارة التجارة الصينية، ومجلس تطوير التجارة الدولية - الصينية، وجامعة الدول العربية، وبتنظيم من حكومة مقاطعة نينغشيا بالصين.

مؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين الذي عُقد مؤخراً في الرياض (الشرق الأوسط)

اتفقت الأطراف على استكشاف المزيد من الفرص لتعزيز التعاون في جميع المجالات

الحدث الاقتصادي الأكبر

كانت المملكة، وتحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، قد استضافت الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين، والدورة الثامنة لندوة الاستثمارات تحت شعار «التعاون من أجل الرخاء».

وكان الحدث الاقتصادي الأكبر من نوعه حيث شهد إبرام عدد من الصفقات والاتفاقيات التي تجاوزت قيمتها 10 مليارات دولار.

كما أبدت البلدان المشاركة في المؤتمر رغبتها في ضخ المزيد من الاستثمارات وتشجيع الشركات والمؤسسات البحثية والتطوير للتواصل بشكل دوري للمساهمة في التحول والتنوع الاقتصادي.

إعلان الرياض

وفي ختام الدورة العاشرة للمؤتمر والدورة الثامنة لندوة الاستثمارات، توصل الجانبان العربي والصيني إلى 9 توافقات ضمن «إعلان الرياض»، أبرزها تعزيز الشراكة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية وغيرها. واتفقت الأطراف على استكشاف المزيد من الفرص الجديدة لتعزيز التعاون والاستثمار في جميع المجالات الاقتصادية بما في ذلك المشاريع النوعية ذات الأولوية.

وقررت الدول استمرار المشاركة الفاعلة في المجالات النوعية، منها: الطاقة المتجددة، والاقتصاد الرقمي، وريادة الأعمال والاستثمار والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الشركات العاملة والمؤسسات المتخصصة على تعزيز التواصل والتعاون في مجالات الصناعات المتقدمة والحيوية.

انبعاثات الكربون

وفي البند الأخير من «إعلان الرياض»، أكدت الدول أهمية تخفيض انبعاثات الكربون التي التزمت بها البلدان العربية والصين حتى 2060.

ومن المتوقع أن تؤدي هذه الخطوة إلى إضافة نحو 1000 غيغاواط من الطاقة المتجددة إلى المنطقة العربية وأفريقيا، ما يعطي القطاع الخاص فرصاً سانحة للتوسع في الاستثمارات في سلسلة القيمة في هذا المجال.

باكستان تتوصل لاتفاق مبدئي مع «صندوق النقد» على قرض

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد تأخير دام ثمانية أشهر، توصلت الحكومة الباكستانية وصندوق النقد الدولي أخيراً إلى اتفاق على مستوى الموظفين بشأن ترتيب ائتماني بقيمة 3 مليارات دولار، هو أعلى مما توقعته إسلام آباد، وذلك في وقت تتأرجح الدولة التي تعاني من ضائقة مالية على شفا التخلف عن السداد بعد توقف النمو وارتفاع التضخم خلال العام الماضي.

ومع ذلك، فإن الصفقة سوف تخضع لموافقة المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي في يوليو (تموز) المقبل.

وأعلن رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف في تغريدة عبر حسابه الخاص على «تويتر»، أن الاتفاق على مستوى الموظفين مع صندوق النقد الدولي «سيساعد على تعزيز احتياطيات باكستان من النقد الأجنبي، وتمكين باكستان من تحقيق الاستقرار الاقتصادي، ووضع البلاد على طريق النمو الاقتصادي المستدام».

وكان وزير المالية الباكستاني إسحاق دار قال مساء الخميس إن اتفاقاً على مستوى الموظفين بشأن صفقة إنقاذ حاسمة مع صندوق النقد الدولي «قريب جداً»، ومن المتوقع أن يتم التوصل إليه خلال الساعات الـ24 المقبلة.

ووفق بيان صادر عن الصندوق على موقعه الرسمي، فإن الاتفاق على مستوى الخبراء «سيدعم الجهود الفورية التي تبذلها السلطات لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد من الصدمات الخارجية الأخيرة، والحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي، وتوفير إطار للتمويل من الشركاء متعددي الأطراف والثنائيين». وأضاف «كما سيخلق مساحة للإنفاق الاجتماعي والإنمائي من خلال تحسين تعبئة الإيرادات المحلية والتنفيذ الدقيق للإنفاق للمساعدة في تلبية احتياجات الشعب الباكستاني».

وكانت باكستان تنتظر الإفراج عن 2,5 مليار دولار المتبقية من حزمة إنقاذ بقيمة 6,5 مليار دولار كان تم الاتفاق عليها في عام 2019، والتي انتهت صلاحيتها الجمعة.

وبهدف المساعدة على تسريع التوصل إلى إبرام هذا الاتفاق، قام المصرف المركزي الباكستاني يوم الاثنين الماضي برفع سعر الفائدة الرئيسي إلى مستوى قياسي بلغ 22 في المائة. وقال رئيس بعثة صندوق النقد الدولي في باكستان نايثن بورتر، في بيان الإعلان عن التوصل إلى الاتفاق: «يسرني أن أعلن أن فريق صندوق النقد الدولي قد توصل إلى اتفاق على مستوى الموظفين مع السلطات الباكستانية بشأن ترتيب احتياطي لمدة تسعة أشهر بمبلغ 2250 مليون من حقوق السحب الخاصة (حوالي 3 مليارات دولار أو 111 في المائة من حصة صندوق النقد الدولي في باكستان)».

وأوضح أن الاتفاق الجديد يستند إلى جهود السلطات في إطار البرنامج الباكستاني المدعوم من الصندوق لعام 2019 والذي ينتهي في نهاية يونيو (حزيران).

وأوضح أن الاقتصاد الباكستاني «واجه كثيراً من الصدمات الخارجية، مثل الفيضانات الكارثية في عام 2022 التي أثّرت على حياة ملايين الباكستانيين وارتفاع أسعار السلع الدولية في أعقاب الحرب الروسية في أوكرانيا».

وأضاف «نتيجة لهذه الصدمات وكذلك بعض الأخطاء... توقف النمو الاقتصادي».

وشرح بورتر الإجراءات التي قامت السلطات الباكستانية والتي مهدت للتوصل إلى الاتفاق، لا سيما:

- موافقة البرلمان الباكستاني على موازنة عام 2024 بما يتماشى مع أهداف دعم الاستدامة المالية وتعزيز الإيرادات، مما سيمكن من زيادة الإنفاق الاجتماعي والإنمائي. ودعا بورتر الحكومة الباكستانية إلى تنفيذ ما ورد في الموازنة كما هو مخطط له.

- تعهد المصرف المركزي الباكستاني ضمان التحديد الكامل لسعر الصرف في السوق. وأشار بورتر إلى أن المصرف المركزي الباكستاني يجب أن يظل في المستقبل استباقياً للحد من التضخم، الذي يؤثر بشكل خاص على الفئات الأكثر ضعفاً، والحفاظ على إطار صرف أجنبي خال من القيود المفروضة على المدفوعات والتحويلات للمعاملات الدولية الحالية وممارسات العملات المتعددة.

واعتبر بورتر أن تنفيذ السياسة الصارمة، بما في ذلك المزيد من الانضباط المالي، وسعر الصرف المحدد من قبل السوق، والمزيد من التقدم في الإصلاحات، لا سيما في قطاع الطاقة، هو المفتاح للتغلب على التحديات الحالية في باكستان. وذكرت «بلومبرغ» الجمعة أن السندات الدولارية الباكستانية المستحقة في 2024 ارتفعت يوم الجمعة في التعاملات الآسيوية، مع مكاسب للعملة المحلية بـ2,6 في المائة إلى حوالي 65 سنتاً لكل دولار.

يشار إلى أنّ الأسواق المحلية مغلقة وتعود للعمل يوم الثلاثاء. وقد سجل معدل التضخم السنوي في باكستان رقماً قياسياً جديداً في مايو (أيار) بلغ حوالي 38 في المائة.

كما انخفض احتياطي باكستان من العملات الأجنبية بنسبة 60 في المائة تقريباً في الأشهر الـ12 الماضية إلى 3,5 مليار دولار، وهو ما حدّ من قدرة الدولة على تمويل الواردات، وأجبر كثيراً من المصانع على تعليق العمليات.

وخلال العام الماضي، انخفضت الروبية الباكستانية أيضا بنحو 40 في المائة مقابل الدولار.

الين يهبط لأكثر من 145 مقابل الدولار وسط تكهنات بتدخل وشيك من «المركزي»

تسارع التضخم في طوكيو مرة أخرى مع تعثر الإنتاج الياباني

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تسارع التضخم في طوكيو للمرة الثانية في ثلاثة أشهر في يونيو (حزيران)، وهي نتيجة تدعم التوقعات بأن البنك المركزي سيرفع توقعاته للتضخم الشهر المقبل.

فقد ارتفعت أسعار المستهلكين الأساسية (التضخم) في العاصمة اليابانية 3,2 في المائة في يونيو عنها قبل عام، متجاوزة المستوى الذي يستهدفه بنك اليابان (المركزي) عند 2 في المائة، في مؤشر على اتساع نطاق الضغوط التضخمية.

ومن المرجح أن تبقي أرقام التضخم في طوكيو على التوقعات بأن يتخلى بنك اليابان تدريجياً عن إجراءات التحفيز واسعة النطاق هذا العام.

وتعتبر أرقام التضخم في طوكيو مؤشراً أولياً على الاتجاهات في باقي أنحاء الدولة.

جاءت الزيادة في المؤشر الأساسي لأسعار المستهلكين بطوكيو، الذي يستبعد أسعار المواد المتقلبة مثل الأغذية الطازجة والوقود، بعد زيادة نسبتها 3,1 في المائة في مايو (أيار). وكان متوسط توقعات السوق أن تبلغ الزيادة 3,3 في المائة. وأظهرت البيانات أن مؤشراً يستبعد أسعار المواد الغذائية الطازجة والوقود ارتفع 3,8 في المائة في يونيو عنه قبل عام بعد زيادة نسبتها 3,9 في المائة في مايو. وانخفض الين الياباني على الفور إلى أكثر من 145 يناً مقابل الدولار خلال تعاملات الجمعة، آخر تداولات الأسبوع، وهو مستوى أثار مخاوف من احتمال تدخل السلطات اليابانية، في حين استمرت الضغوط على اليوان بسبب ضعف التعافي في الصين.

وبلغت العملة اليابانية أدنى مستوياتها عند 145,07 ين للدولار في مستهل التعاملات الآسيوية، مسجلة أقل مستوى لها في أكثر من سبعة أشهر، ومتجهة لتكبد خسارة فصلية تتجاوز الـ8 في المائة.

متسوقتان في متجر للبقالة بطوكيو أمس (إ.ب.أ)

وأذكى تجدد انخفاض الين تكهنات بأن تتدخل السلطات اليابانية بصورة وشيكة، وخصوصاً أن مستوى 145 يناً للدولار كان قد دفع السلطات للتدخل دفاعاً عن العملة في سبتمبر (أيلول).

وكان وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي، أعلن، الخميس، أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة للتعامل مع التقلبات الزائدة في أسواق الصرف الأجنبي، مضيفاً أن الحكومة تراقب التطورات بشعور متزايد بالإلحاح.

تصريحات وزير المالية جاءت بعدما أظهر محافظ مصرف اليابان كازو أويدا تمايزاً عن زملائه قادة المصارف المركزية الكبرى الذين أكدوا استمرار رفع أسعار الفائدة من أجل كبح التضخم، في المنتدى المصرفي الذي نظمه المصرف المركزي الأوروبي في سنترا بالبرتغال.

وقال وزير المالية: «إن تحركات العملة من جانب واحد أو تلك غير المستقرة غير مرغوب فيها. نحن نراقب عن كثب تطورات السوق بشعور من الإلحاح المتزايد».

وأضاف، بحسب ما أوردت وكالة «كيودو»: «سنرد حسب الحاجة على تحركات العملة المفرطة دون استبعاد أي خيارات». وكان عدد من المسؤولين في الحكومية اليابانية أطلقوا تحذيرات شفهية خلال هذا الأسبوع، من أن الحركة ربما تكون أسرع من اللازم؛ إذ يواجه الين ضغوط البيع، وسط توقعات بأن فجوة أسعار الفائدة بين اليابان والولايات المتحدة ستتسع. في العام الماضي، أجرت اليابان تدخلات متعددة لشراء الين وبيع الدولار لوقف انخفاض الين.

وفي بيان منفصل، الجمعة، أظهر تراجع إنتاج المصانع أكثر من المتوقع في مايو، وهو ما يسلط الضوء على المخاطر التي يواجهها الاقتصاد المعتمد على التصدير مع تأثر آفاق الطلب العالمي بدورة تشديد نقدي قوية في الولايات المتحدة وضعف النمو في الصين.

وتراجع إنتاج المصانع اليابانية 1,6 في المائة على أساس شهري في مايو، وهو انخفاض أكبر من متوسط توقعات السوق بانخفاضه 1 في المائة.

وبحسب البيانات، توقعت المصانع التي شملها مسح أجرته وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة، زيادة الإنتاج بنسبة 5,6 في المائة في يونيو، وتراجعه 0,6 في المائة في يوليو (تموز).

تعافٍ تدريجي للاقتصاد الكوري بدعم من إنتاج السيارات والرقائق

سيول: «الشرق الأوسط»

حقق إنتاج المصانع بكوريا الجنوبية قفزة غير متوقعة في مايو (أيار) بقيادة إنتاج السيارات والرقائق، في حين زادت أيضا مبيعات التجزئة الشهر الماضي في مؤشر على تعاف تدريجي للاقتصاد.

هذا التعافي التدريجي شجع الحكومة الكورية على إطلاق خطة لجذب أكثر من 70 مليار دولار وخلق 450 ألف وظيفة بحلول 2032، من زيادة الاهتمام بالمناطق الاقتصادية الحرة.

وبحسب بيانات جهاز الإحصاء الكوري، ارتفع مؤشر الناتج الصناعي 3,2 في المائة في مايو على أساس شهري معدل في ضوء العوامل الموسمية، وذلك بالمقارنة مع انخفاض نسبته 0,6 في المائة في أبريل (نيسان).

وتجاوزت الزيادة أعلى توقع في استطلاع أجرته «رويترز» بأن ينمو الناتج الصناعي 2,8 في المائة.

وقفز إنتاج السيارات 8,7 في المائة وارتفع إنتاج أشباه الموصلات 4,4 في المائة على أساس شهري، بينما هوى إنتاج معدات الاتصال 16,9 في المائة.

وتراجع إنتاج المصانع 7,3 في المائة على أساس سنوي، وهو ما جاء أخف وطأة من تراجع نسبته 9 في المائة في أبريل وتوقعات بانخفاض نسبته 8,4 في المائة في استطلاع لآراء خبراء الاقتصاد.

وقالت وزارة المالية بعد صدور البيانات إنها تظهر أن الاقتصاد في طريقه للتعافي بعد تصحيح طفيف الشهر السابق. وأضافت أن الضغوط النزولية قد تراجعت لكن المخاطر لا تزال قائمة. وتوقعت الوزارة أن ينتعش إنتاج المصانع في الربع الثاني من العام بعد أربعة فصول متتالية من التراجع، وذلك مع انتعاش الصادرات.

وارتفع مؤشر الإنتاج لجميع القطاعات، الذي يشمل قطاعي الصناعات التحويلية والخدمات، 1,3 في المائة في مايو على أساس شهري، ليعوض انخفاض بالنسبة نفسها في أبريل. وزادت مبيعات التجزئة 0,4 في المائة في مايو بعد تسجيلها أكبر انخفاض في خمسة أشهر عند 2,6 في المائة في أبريل.

إلى ذلك أعلنت وزارة الصناعة الكورية الجنوبية، اعتزام الحكومة جذب استثمارات بقيمة 100 تريليون وون (76,55 مليار دولار) إلى المناطق الاقتصادية الحرة وخلق 450 ألف وظيفة جديدة فيها بحلول 2032، وجعلها مراكز عالمية للصناعات والأعمال المتقدمة.

ووفقا لمسودة خطة تنمية شاملة مدتها 10 سنوات، تستهدف الحكومة جذب استثمارات من الشركات المحلية والأجنبية في القطاعات الرئيسية والمباني الذكية والمدن الدولية الصديقة للبيئة، بالتعاون مع الحكومات المحلية، بحسب وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية الجنوبية.

يذكر أن كوريا الجنوبية خصصت 9 مناطق اقتصادية حرة في مختلف أنحاء البلاد منذ 2003، بما فيها الموجودة في مدينتي إنشيون الغربية وبوسان في جنوب شرق كوريا الجنوبية من خلال تقديم حوافز ضريبية وتخفيف القيود على الشركات الأجنبية.

وأضافت الوزارة أن الحكومة ستنتهي من وضع الخطة بحلول أغسطس (آب)المقبل بعد التشاور بين الوزارات المعنية.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن الحكومة وافقت على تعديل قواعد استخدام الأراضي بشأن مطار إنشيون الدولي غرب العاصمة سول لكي يتم السماح بإقامة مستودع تخزين متطور للغاية.



عمال على خط إنتاج بمصنع للسيارات في كوريا الجنوبية (موقع شركة هيونداي موتور)

رونالدو وبنزيمة وميندي وغيرهم في صراع منتظر لخطف النجومية

صائدو «الجوائز» يتبارزون على ساحة «الدوري السعودي»

الرياض: فهد العيسى

عندما رفع المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة جائزة الكرة الذهبية «البالون دور» عاليا خلال حفل تقديمه على ملعب الجوهرة المشعة بجدة وفي حضور الآلاف من عشاق نادي الاتحاد، كان فيما يبدو يلوح بشارة التحدي التي تسبق انطلاق مسيرته في الدوري الأقوى عربيا وقاريا، في مواجهة الكثير من أقرانه العالميين منهم من سبقه وآخرون على درب القدوم؛ لإشعال مبارزة ساخنة ولاهبة على ساحة الدوري الصاعد بسرعة الصاروخ نحو قائمة «الـ10 الأقوى عالميا».

وكان بنزيمة حقق العام الماضي جائزة أفضل لاعب وفقاً لمجلة «فرنس فوتبول» الفرنسية، وهي الجائزة التي رافقته إلى عروس البحر حيث معقل النمور؛ لتضج مدرجات ملعب مدينة الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة بالهتافات والتحايا لنجم فريق الاتحاد الجديد ليلة انضمامه للعميد الاتحادي.

ذلك المشهد التاريخي كشف عن حجم التحول الحقيقي والفعلي في مشروع استقطاب النجوم منذ قدوم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد النصر في يناير (كانون الثاني) الماضي الذي يعد باكورة الاستقطابات الكبرى.

ويملك البرتغالي كريستيانو رونالدو أيقونة ريال مدريد السابق، خمس كرات ذهبية حققها خلال الفترة 2008 - 2018 بوصفه ثاني أكثر اللاعبين في العالم حصولاً على جائزة الأفضلية في العالم، إلا أن ثنائي ريال مدريد السابق أصبحا متنافسين في الدوري السعودي بعد سنوات من اللعب سوياً في صفوف ريال مدريد.

وتوج البرتغالي رونالدو بجائزته الأولى خلال مسيرته 2008 حينما كان يمثل فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي، قبل أن ينجح في تحقيق الجائزة أربع مرات حينما كان يمثل فريق ريال مدريد الإسباني، وذلك في الأعوام 2013 و2014 و2016 و2017، وحل وصيفاً لبطل الجائزة في 2018 قبل انتقاله إلى يوفنتوس الإيطالي، وبشكل عام فقد حضر الدون البرتغالي ست مرات في وصافة الترتيب وحققها خمس مرات.

أما الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد وهدافه الأبرز في السنوات الماضية فقد أعاد الجائزة إلى «فرنسا» بعد غياب 24 عاماً، حيث كان آخر لاعب فرنسي حققها هو زين الدين زيدان 1998 حينما كان في صفوف فريق يوفنتوس الإيطالي، وحظي بنزيمة بعدد نقاط كبير في الجائزة يتجاوز الضعف عن أقرب منافسيه السنغالي ساديو ماني وفقاً لتقييم «فرنس فوتبول».

ويبدو أن حجم المنافسة في الدوري السعودي للمحترفين سيكون مختلفاً هذا العام بعدما أصبح يضم ثلاثة لاعبين حققوا جوائز عالمية بين الكرة الذهبية لمجلة «فرنس فوتبول» أو جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، علاوة على وجود عدد من الأسماء القوية واللامعة.

وانضم السنغالي إدواردو ميندي حارس المرمى إلى صفوف فريق الأهلي قادماً من تشيلسي الإنجليزي، حيث يعتبر المتوج بجائزة أفضل حارس بالعالم 2021 إضافة فنية كبيرة للأهلي والدوري السعودي بشكل كبير.

وحقق ميندي جائزة أفضل حارس في العالم وفقاً للاتحاد الدولي لكرة القدم عن عام 2021 ليتفوق على جيانلويجي دونا روما حارس مرمى باريس سان جيرمان الفرنسي، والألماني مانويل نوير حارس مرمى بايرن ميونيخ الألماني، وذلك بعدما نجح ميندي في المساهمة بقيادة فريقه «تشيلسي» إلى معانقة لقب دوري أبطال أوروبا.

واستهدف الدوري السعودي عبر مشروع استقطاب النجوم العالميين اللاعبين الحاصلين على الكرة الذهبية، حيث كان النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي على رأس هذه القائمة بعد قدوم رونالدو، إلا أن البرغوث انتقل إلى إنتر ميامي الأميركي، موضحاً أنه بعد تحقيق لقب كأس العالم مع منتخب بلاده فضل البحث عن مكان تنخفض فيه المنافسة بحسب حديثه الإعلامي. فيما فضل الكرواتي لوكا مودريتش الاستمرار موسماً إضافياً مع ريال مدريد الذي يلعب دوراً كبيراً فيه، حيث يبدو أن الملك الكرواتي والمتوج بجائزة الكرة الذهبية 2018 فضّل ختام مسيرته الكروية مع النادي الملكي في إسبانيا رغم أنه كان خياراً رئيسياً لاستقطابه للعب في الدوري السعودي.

> حجم المنافسة في الدوري السعودي للمحترفين سيكون مختلفاً هذا العام بعدما أصبح يضم ثلاثة لاعبين حققوا جوائز عالمية

وبعيداً عن النجوم الحائزين على الكرة الذهبية أو جوائز الأفضلية المقدمة من الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» فإن مستوى الاستقطابات ارتفع بشكل مثير للغاية، حيث أتم الهلال تعاقده مع البرتغالي روبن نيفيز قائد فريق وولفرهامبتون الإنجليزي الذي كان أحد خيارات برشلونة الإسباني، قبل أن يضم إلى صفوفه أيضاً السنغالي خاليدو كوليبالي قادماً من تشيلسي الإنجليزي، فيما نجح الاتحاد بالظفر بخدمات الفرنسي نغولو كانتي قادماً من تشيلسي الإنجليزي كذلك لينضم إلى مواطنه كريم بنزيمة.

وما زالت العديد من الأسماء ذائعة الصيت على طاولة المفاوض السعودي، ومنها ما حسم مثل صفقة انضمام الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش للنصر، فيما يبرز اسم البرازيلي روبرتو فيرمينو مهاجم فريق ليفربول الإنجليزي للحضور في صفوف فريق الأهلي.

ويستهدف الدوري السعودي قائمة أفضل عشرة دوريات في العالم خلال السنوات القادمة، وذلك من خلال مشروع كبير ودعم مالي أطلقه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء مطلع يونيو (حزيران) وسمي بـ«مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية».

ويقوم المشروع على ثلاثة أهداف استراتيجية، تتمثل في إيجاد فرص نوعية وبيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الرياضي لتحقيق اقتصادٍ رياضي مستدام، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة الإدارية والمالية في الأندية الرياضية، إضافة إلى رفع مستوى الأندية وتطوير بنيتها التحتية لتقديم أفضل الخدمات للجماهير الرياضية، مما ينعكس بشكل إيجابي على تحسين تجربة الجمهور.

ويهدف إلى نقل الأندية وتخصيصها بشكل عام إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030، لصناعة جيل متميز رياضياً على الصعيدين الإقليمي والعالمي، إضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم ومنافساتها بصورة خاصة، للوصول بالدوري السعودي إلى قائمة أفضل (10) دوريات في العالم، وزيادة إيرادات رابطة الدوري السعودي للمحترفين من 450 مليون ريال إلى أكثر من 1,8 مليار ريال سنوياً، إلى جانب رفع القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين من 3 مليارات إلى أكثر من 8 مليارات ريال.

5 كرات ذهبية في رصيد كريستيانو رونالدو قائد النصر (تصوير: عبد العزيز النومان)

بنزيمة يرفع جائزة الكرة الذهبية خلال حفل تقديمه لجماهير الاتحاد (الشرق الأوسط)



ميندي حصد جائزة أفضل حارس في العالم في 2021 (الشرق الأوسط)

المدرب الإنجليزي متحمس للحاق بزميله السابق في ليفربول

صفقة القادسية مع فاولر تحفز الاتفاق لإعادة التفاوض مع جيرارد

الدمام: علي القطان

أثارت صفقة الغريم (القادسية) مع المدرب الإنجليزي فاولر، حماس الاتفاقيين لإعادة التفاوض مع زميله السابق في ليفربول ستيفن جيرارد لقيادة الكوماندوز في الموسم الجديد.

وتواصل الاتفاقيون مجدداً مع المدرب الإنجليزي من أجل تقريب وجهات النظر والوصول إلى اتفاق بشأن توقيعه عقداً لقيادة الفريق لموسمين.

وبعد تعيين زميله السابق فاولر مدرباً للقادسية، أبدى جيرارد حماساً أكبر لخوض تجربة تدريبية في المملكة من خلال نادي الاتفاق، وإن كان هناك اختلاف في تصنيف الناديين، إذ يشارك الاتفاق في دوري المحترفين، فيما يلعب القادسية في دوري الدرجة الأولى.

وما زال جيرارد خياراً أول للاتفاق، إذ تجري نقاشات بين الطرفين على بنود العقد، لكن لم يتم التوقيع على أي أوراق رسمية.

وكانت إدارة نادي القادسية، وقعت رسمياً مع المدرب الإنجليزي روبي فاولر، للعمل مدرباً للفريق.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن فاولر حضر فعلياً في المباريات الأخيرة التي خاضها الفريق في مدينة الخبر في الموسم المنصرم، والتي نجح خلالها القادسية في البقاء بدوري الدرجة الأولى، حيث كان مرافقاً لمواطنه ماثيو الذي يتولى الإدارة الرياضية للنادي.

وحدد المدرب الاحتياجات الفنية للفريق من اللاعبين المحلين والأجانب الذين سيتم إعلان التعاقد مع 5 أسماء على الأقل خلال الأيام القليلة المقبلة.

وأشرف فاولر على تدريب عددٍ من الأندية خلال مسيرته، منها موانغتونغ يونايتد التايلندي، لاعباً ومدرباً، وبريزبان رور الأسترالي.

ويُعد فاولر واحداً من أبرز لاعبي الدوري الإنجليزي، حيث مثّل الفريق الأول في نادي ليفربول 369 مباراة سجل خلالها 183 هدفاً.

وطوال مسيرته الاحترافية، لعب فاولر مع 8 أندية في 19 موسماً فاز خلالها مرتين بكأس إنجلترا.

ومن بين الأندية التي لعب لها في الدوري ليدز يونايتد، ومانشستر سيتي، وكارديف سيتي، وبلاكبيرن روفرز.

ومثّل فاولر المنتخب الإنجليزي في 26 مباراة دولية خلال الفترة من عام 1996 حتى 2002.

وبالعودة إلى جيرارد فقد زار الدمام لمدة ثلاثة أيام، قبل منتصف يونيو (حزيران)، حيث زار النادي، ومن ثم التقى رئيس النادي في منزله، واطلع على المنشآت في المنطقة الشرقية، خصوصاً المتعلق منها بالسكن، وكذلك المدارس العالمية التي قد يسجل فيها أبناءه، كما زار مملكة البحرين، إلا أنه غادر دون التوقيع على أي عقد، كما تلافى الحديث مع وسائل الإعلام.

وعكف الهولندي إلكو شاتوري المدير الرياضي في نادي الاتفاق، على دراسة بعض الملفات من المدربين المرشحين لقيادة الفريق برفقة ماجد العمري المدير التنفيذي، الذي تم تعيينه مؤخراً، حيث ترسخت القناعة بمواصلة التفاوض مع جيرارد مع وضع خيارات بديلة من بينها أسماء من البرتغال.

ويبدأ السبت تجمع لاعبي الاتفاق في مقر النادي من أجل إجراء الفحوصات الطبية تأهباً لانطلاقة التدريبات للموسم الجديد.

وفي ظل عدم وجود مدير فني للفريق سيتولى المغربي طارق مخناس قيادة الفريق حتى المعسكر الخارجي المقرر أن ينطلق في الثامن من يوليو (تموز) في كرواتيا. ومن المقرر أن يستمر المعسكر الخارجي 19 يوماً، سيتم خلاله خوض أربع مباريات ودية على الأقل.

وبالعودة إلى إعلان وزارة الرياضة فتح باب الترشح لانتخاب رئيس وأعضاء مجلس إدارة جديدة لنادي الاتفاق، فقد تقرر فتح المجال للراغبين في الترشح يوم الثلاثاء المقبل، على أن تغلق النافذة الإلكترونية للترشح في الثامن من الشهر نفسه، حيث سيجري بعدها فحص القائمة الأولية للمرشحين والناخبين لمدة خمسة أيام، تعقبها فترة يومين لاستقبال الطعون ضد القائمة الأولية قبل أن يجري النظر في الطعون، ومن ثم إعلان القائمة النهائية للمرشحين والناخبين.

وحسب الجدول الزمني للعملية الانتخابية، فسيكون موعد الاقتراع وعقد الجمعية العمومية يوم الأحد 23 يوليو، وفي اليوم التالي سيتم فتح المجال للطعن في إجراءات عقد الجمعية العمومية قبل أن يتم إغلاق العملية الانتخابية بالكامل بتاريخ 29 يوليو ليتم بعدها اعتماد مجلس الإدارة من وكيل الوزارة لشؤون الرياضة والشباب.

وتشير المصادر إلى أن العضو الذهبي عبد الله بن عودة، لا يعتزم الترشح لرئاسة النادي، حيث سيقوم بدعم أحد المرشحين ممن يقتنع بالبرنامج الانتخابي الخاص به.

وسرت أنباء عن أن عبد الرحمن الراشد العضو الذهبي الذي يملك العدد الأكبر من الأصوات عزز من عدد الأصوات التي يملكها من خلال تقديم دعم جديد لخزينة النادي حُوّلت إلى أصوات.

ومع تراجع إمكانية تقدم حاتم المسحل للترشح لمنصب الرئاسة في ظل وجوده في دورتين سابقتين في منصب نائب الرئيس هناك مساعٍ من قبل الكتلة الأقوى في الأصوات لترشيح اسم سبق له العمل في النادي، وذلك لمنافسة عدنان المعيبد الذي أعلن منذ أشهر رغبته في الترشح للرئاسة.



جماهير النادي الشرقاوي تنتظر الأخبار السارة على صعيد المدرب والرئيس الجديد (الشرق الأوسط)



جيرارد ما زال خياراً اتفاقياً أول لتدريب الفريق (الشرق الأوسط)

مهاجم توتنهام ومنتخب إنجلترا بحاجة إلى التخلص من نكران الذات وأن يكون قاسياً في قراراته المهنية

قبل فوات الأوان والندم... حان وقت رحيل كين عن توتنهام

لندن: بول ماكينيس*

من المؤكد أن هاري كين نجم عالمي، لكنه لم يعرف أبداً كيف يتصرف وفقاً لذلك. وحتى الآن، وبينما يواجه أكبر مأزق في مسيرته المهنية، فمن المستحيل وصفه بأنه «وضع مشاكل الانتقالات وراء ظهره ويستمتع بعطلته في جزر المالديف»، لأنه لم ينشر أبداً صوراً لعطلاته من الأساس!

يمتلك كين قدرة غير طبيعية على التصرف بمنتهى إنكار الذات، رغم أنه يعمل في صناعة مهووسة بالتعظيم الشخصي، وهي صفات جيدة بالطبع في النجم الإنجليزي، الذي لا يمكن أن يكون هناك من هو أفضل منه لحمل شارة قيادة المنتخب الإنجليزي، فهو لا يجسد العمل الجاد والمثابرة فحسب، بل يجسد الإيثار المطلوب في اللعب الجماعي، ويجسد تماماً كل قيم التواضع وإنكار الذات التي ينادي بها المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، خارج الملعب. وعلاوة على ذلك، فإنه الهداف التاريخي للمنتخب الإنجليزي عبر تاريخه الطويل.

ومع ذلك، يواجه كين مرحلة حاسمة للمرة الثانية خلال ثلاث سنوات. لا يمكنك الصعود إلى قمة كرة القدم العالمية من دون أن تتصرف بأنانية وقسوة في بعض الأوقات، أو بعبارة أكثر رقة أن «أفعل ما هو مناسب لي ولعائلتي». لكن السؤال المطروح في صيف عام 2023 هو ما إذا كان هاري كين قد تأخر في التصرف بهذه الطريقة. وخلال الأسبوع الحالي، أشارت تقارير إلى أن كين يريد الرحيل عن توتنهام للانضمام إلى بايرن ميونيخ. لم يقل كين ذلك علناً، لكن تم نقل هذه المعلومات بشكل رسمي إلى وسائل الإعلام، كما هي الحال دائماً في العالم الحديث. تسير الأمور بشكل جيد حتى الآن. فهل يحقق كين رغبته في نهاية المطاف، وهل الانتقال حقاً إلى بطل الدوري الألماني الممتاز هو ما يحتاجه كين في هذا التوقيت؟

تتمثل مشكلة كين الأساسية في أنه لم يفز بأي بطولة حتى الآن. صحيح أنه حصد الكثير من الجوائز الفردية، بما في ذلك هداف الدوري الإنجليزي الممتاز وهداف كأس العالم، لكن كل إنجازاته على المستوى الجماعي للأندية يتمثل في الاقتراب من الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز عام 2016 (فاز ليستر سيتي باللقب في نهاية المطاف)، والوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا (فاز ليفربول باللقب). لكن إذا انتقل كين إلى بايرن ميونيخ فمن المؤكد أنه سيحصل على الكثير من البطولات والألقاب بشكل منتظم، حيث يهيمن العملاق البافاري على الساحة المحلية تماما وفاز بلقب الدوري الألماني الممتاز للمرة الحادية عشرة على التوالي. لكن هل سيكون ذلك كافيا؟ وهل سيكون الفوز ببعض البطولات المتوقعة إضافة مهمة حقا إلى السيرة الذاتية لكين؟

قد تكون الإجابة التلقائية هي أن هذا لن يكون كافياً، خاصة وأن بايرن ميونيخ لم يحصل على لقب دوري أبطال أوروبا إلا مرتين فقط خلال العشرين عاما الماضية، وبالتالي فمن الصعب ضمان حصول كين على اللقب مع بايرن ميونيخ، رغم أن لاعبا مثل كالفن فيليبس حقق ذلك مع مانشستر سيتي في أول موسم له في ملعب الاتحاد! وهل يرغب كين في نقل عائلته إلى جنوب ألمانيا للاستمتاع بالتجربة الثقافية للحياة البافارية؟ مرة أخرى، قد يكون هذا ممكنا، لكن لا يبدو أنه عامل حاسم في الأمر.

ومع ذلك، وحتى كتابة هذا التقرير، يبدو أن بايرن ميونيخ هو أفضل خيار متاح لكين. من المؤكد أن ريال مدريد هو الفريق الذي يرغب أي شخص في الانضمام إليه لو كان في مكان كين، نظرا لأن هذا النادي العملاق حصل على لقب دوري أبطال أوروبا 13 مرة، وعلى لقب الدوري المحلي 35 مرة، لكن بعد أيام قليلة من ورود أنباء عن اهتمام ريال مدريد بالتعاقد مع هاري كين في وقت سابق من هذا الصيف، أعلن كيليان مبابي أنه لن يمدد عقده مع باريس سان جيرمان، ومن المعروف للجميع أن ريال مدريد يسعى منذ فترة طويلة للتعاقد مع مبابي، وبالتالي فإنه سيعمل في الوقت الحالي على إنهاء صفقة المهاجم الفرنسي دون انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف في الوقت نفسه. في هذه الأثناء، لم يعلن مانشستر يونايتد، الذي كان يبدو في السابق وكأنه عازم بشدة على التعاقد مع كين، عن اهتمامه بضم المهاجم الإنجليزي الدولي، وقد أنفق لتوه 60 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع ماسون ماونت، ويمر النادي بحالة من عدم الاستقرار بسبب إمكانية بيعه.

كين نموذج يحتذى به دولياً ومحلياً (أ.ب)

هل ينهي كين مسيرته الكروية من دون الفوز ببطولات وألقاب جماعية؟ (أ.ب)

> من المؤكد أن كين نجم عالمي لكنه لم يعرف أبداً كيف يتصرف وفقاً لذلك

علاوة على ذلك، يجب ألا ننسى دانيال ليفي، رئيس توتنهام، الذي يحصل دائماً على السعر المطلوب لبيع اللاعب، وإذا لم يحدث ذلك فإنه إما يجبر اللاعب على البقاء، وإما يبيعه إلى ناد لم يكن يريده اللاعب من الأساس، كما حدث في حالة كريستيان إريكسن. ليفي ليس من نوعية رؤساء الأندية الذين يستمتعون ببيع أفضل لاعبيهم لأندية محلية منافسة، خوفاً من استمرار تفوق الأندية الكبرى على توتنهام في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

لذا فإن بايرن ميونيخ هو الخيار الأفضل حتى الآن، ومرة أخرى فإن كين لا يجب أن يلوم إلا نفسه عندما تصرف بشكل غريب وقرر تمديد عقده مع توتنهام لمدة ست سنوات في عام 2018 دون أن يضع شرطا جزائيا. في ذلك الوقت كان توتنهام يقدم مستويات جيدة تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، لكنه الآن يعاني بشدة وكان الموسم الماضي كارثيا بالنسبة له. ومن المؤكد أن كين لن يجد عزاءه في تعاقد النادي مع المدير الفني الجديد أنجي بوستيكوغلو، بالإضافة إلى جيمس ماديسون الذي يعد واحداً من أكثر صناع الفرص في الدوري الإنجليزي الممتاز.

قد يؤدي هذا النهج الجديد إلى تحسن الأداء، وقد يفكر كين في البقاء حتى يصبح الهداف التاريخي للدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه في الوقت نفسه يستحق أن يحصل على لقب دوري أبطال أوروبا، وأن يحصل على جائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم، ومن المؤكد أنه سوف يندم إذا أنهى مسيرته الكروية دون أن يحقق ذلك. وربما يكون هذا هو الجانب السلبي لولائه الشديد وعدم تفكيره في مصلحته الشخصية.

*خدمة «الغارديان»

ويمبلدون: أبرز خمس مرشحات للفوز بلقب فردي السيدات

لندن: «الشرق الأوسط»



شيانتيك تقود قائمة المرشحات في ويمبلدون (أ.ب)

البولندية إيغا شيانتيك
التصنيف: الأولى عالمياً

سيكون هناك شعور معتاد للبولندية شيانتيك حيث تصل إلى نادي عموم إنجلترا وهي المصنفة الأولى عالميا وبعد فوزها بلقب فرنسا المفتوحة للعام الثاني على التوالي، لكنها تأمل في الهيمنة على الملاعب العشبية في ويمبلدون هذه المرة. وهيمنت شيانتيك، الفائزة بلقب الناشئات في ويمبلدون في 2018، على صدارة التصنيف العالمي منذ اعتزال أشلي بارتي في أبريل (نيسان) 2022، لكن معظم نجاحاتها تحققت في الملاعب الصلبة والرملية.

وودعت اللاعبة البالغ عمرها 22 عاما البطولة من الدور الثالث في العام الماضي وما زالت لم تظهر قوتها بشكل دائم على الملاعب العشبية وقالت إنها تتوقع شعورها «بعدم راحة» على هذا النوع من الملاعب. واستهلت شيانتيك استعداداتها لويمبلدون، حيث كانت أفضل نتيجة لها بلوغ الدور الرابع في 2021، بالفوز في الدور الأول ببطولة باد هامبورغ في ألمانيا في محاولة لحل لغز الملاعب العشبية.

أرينا سبالينكا لاعبة روسيا البيضاء
التصنيف: الثانية عالمياً

تألقت سبالينكا هذا الموسم ونجحت في تحسين قراراتها بالتسديد وهو ما ساهم في فوزها بلقب أستراليا المفتوحة في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقلصت اللاعبة البالغ عمرها 25 عاما الفجوة مع شيانتيك خلال موسم الملاعب الرملية عندما انتصرت على نظيرتها البولندية في نهائي مدريد لكنها خسرت أمام كارولينا موخوفا في الدور قبل النهائي في فرنسا المفتوحة.

وتعود سبالينكا، التي بلغت الدور قبل النهائي في 2021، إلى نادي عموم إنجلترا بعد رفع الحظر عن مشاركة لاعبي روسيا وروسيا البيضاء والسماح بوجودهم كمحايدين.

الكازاخستانية إيلينا ريباكينا
التصنيف: الثالثة عالمياً

ما زالت الشكوك تحيط بحالة ريباكينا ويعتمد نجاحها في الدفاع عن لقبها على مدى تعافيها من المرض الذي أجبرها على الانسحاب من فرنسا المفتوحة ثم بطولة إيستبورن.

وحاولت اللاعبة البالغ عمرها 24 عاما العودة إلى المنافسات الرسمية منذ انسحابها من رولان غاروس لكنها تأثرت بالأعراض الجانبية للمرض وخسرت في الدور الثاني في بطولة ألمانيا المفتوحة في برلين الأسبوع الماضي. فقدت ريباكينا، المولودة في موسكو، فرصة حصد نقاط التصنيف بعد الفوز ببطولة ويمبلدون العام الماضي نتيجة فرض اتحادي المحترفين والمحترفات عقوبة على ويمبلدون بتجريدها من نقاط التصنيف بسبب إيقاف اللاعبين الروس.

لكن اللاعبة الكازاخستانية وصلت إلى التصنيف الثالث عالميا منذ فوزها بأولى ألقابها في البطولات الأربع الكبرى. وبفوزها بلقب إنديان ويلز ووصولها إلى النهائي في أستراليا المفتوحة وميامي، تشعر ريباكينا براحة كبيرة على الملاعب الصلبة لكنها أظهرت تأقلمها على جميع أنواع الملاعب.

التشيكية بترا كفيتوفا
التصنيف: التاسعة عالمياً

نالت كفيتوفا لقبها الثاني في ويمبلدون قبل تسعة أعوام، وأظهرت استعدادها لإحراز لقبها الثالث بعد فوزها بلقب ألمانيا المفتوحة من دون خسارة أي مجموعة لتحقق لقبها السادس على الملاعب العشبية ورقم 31 في مسيرتها. لكن اللاعبة البالغ عمرها 33 عاما، والتي انتصرت على ريباكينا في نهائي ميامي المفتوحة، لم تصل إلى دور الثمانية منذ الفوز باللقب في 2014.

ورغم ذلك ما زالت اللاعبة التشيكية من أبرز اللاعبات على الملاعب العشبية بعد فوزها في 12 من آخر 13 مباراة لها على هذا النوع من الملاعب. وقررت كفيتوفا عدم الدفاع عن لقبها في إيستبورن بداعي الإرهاق، وبعد تحقيقها لقبين هذا العام والعودة بين أول عشر مصنفات على العالم، تملك اللاعبة التشيكية الزخم لتقديم أداء رائع آخر في نادي عموم إنجلترا.

التشيكية كارولينا موخوفا
التصنيف: 16 عالمياً

وصلت موخوفا إلى دور الثمانية في مرتين من أصل ثلاث مشاركات لها في قرعة الدور الرئيسي في ويمبلدون، وتأمل في التألق على الملاعب العشبية بعد الخسارة أمام شيانتيك في نهائي فرنسا المفتوحة. شاركت موخوفا في رولان غاروس وهي غير مصنفة، لكنها تلقت إشادة كبيرة بعد الفوز على سبالينكا في الدور قبل النهائي والحصول على مجموعة في مواجهة شيانتيك في النهائي.

تحتل موخوفا، التي بلغت دور الثمانية في 2019 و2021، التصنيف 16 عالميا وهو الأفضل في مسيرتها وهي قادرة على بلوغ الأدوار المتقدمة في ويمبلدون. ودعت موخوفا البطولة من الدور الأول في العام الماضي وتسعى للثأر هذا الموسم. وقالت: «أتطلع للعب على الملاعب العشبية وهو السطح الأسرع. بالتأكيد هذا النوع من الملاعب هو المفضل لدي».

أبرز المرشحين للقب فردي الرجال في ويمبلدون

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما يلي أبرز المرشحين للتتويج بلقب فردي الرجال ببطولة ويمبلدون التي تنطلق الاثنين المقبل:

الصربي نوفاك ديوكوفيتش
التصنيف: الثاني عالمياً

رغم احتفاله بعيد ميلاده الـ36 في مايو (أيار) لم تظهر أي علامات على التراجع على اللاعب الصربي بعد حصده لقبه الـ23 في البطولات الأربع الكبرى في فرنسا المفتوحة لينفرد بالرقم القياسي. في ظل اعتزال روجر فيدرر ومعاناة رافائيل نادال من الإصابة في مسيرته التي تمتد لأكثر من عقدين من الزمن، أصبح ديوكوفيتش هو الوحيد من «الثلاثة الكبار» الذي يقف عائقاً أمام الجيل الجديد الساعي للمفاجآت.

عانى اللاعب الصربي إصابتين في العضلة الخلفية للفخذ والمرفق هذا العام، لكنه أظهر أن هذا الألم غير مؤثر على قوته الذهنية في مواجهة الصعاب. بعد تتويجه باللقب في ملاعب نادي عموم إنجلترا في آخر أربع نسخ ليصل إلى سبعة ألقاب في ويمبلدون، يأمل ديوكوفيتش في معادلة رقم فيدرر القياسي في البطولة المقامة على الملاعب العشبية.

الإسباني كارلوس ألكاراز
التصنيف: الأول عالمياً

خاض ألكاراز بطولة واحدة فقط على الملاعب العشبية في العام الماضي، لكن المستوى الرائع الذي قدّمه خلال الأسبوع الأول في ويمبلدون أظهر أن اللاعب المتخصص على الملاعب الرملية يمكنه التأقلم مع أي نوع من الملاعب. وخاض اللاعب الإسباني بطولة كوينز وهو المصنف الأول، وتأقلم مع السطح الزلق ليحرز اللقب ويستعيد صدارة التصنيف العالمي. أظهر ألكاراز البالغ عمره 20 عاماً قوة هائلة في بطولته الثالثة فقط على العشب. وقال: «بداية الأسبوع لم تكن جيدة، لكنني تأقلمت وأنهيت الأسبوع بطاقة كبيرة. من الجيد إدراك أنه (يمكنني) تقديم أداء جيد على الملاعب العشبية، وبالتأكيد الفوز بهذا اللقب يجعله استثنائياً».

ديوكوفيتش المشارك الوحيد من جيل الكبار في ويمبلدون (رويترز)

الأميركي فرنسيس تيافو
التصنيف: العاشر عالمياً

توّج تيافو تقدمه في التصنيف العالمي في الأعوام الأخيرة بدخوله بين أول عشرة مصنفين هذا العام عندما نال لقبه الأول على الملاعب العشبية في شتوتغارت المفتوحة. أعطى اللاعب البالغ عمره 25 عاماً، إلى جانب مواطنه تيلور فريتز، بصيص أمل لأميركا في حصد لقبها الأول في فردي الرجال بالبطولات الأربع الكبرى منذ أندي روديك قبل 20 عاماً. لم تكن هناك أي شكوك بشأن امتلاك تيافو السرعة واللياقة البدنية لجعله لاعب تنس، لكن من أجل الوصول إلى القمة، كان عليه تحسين أسلوبه بينما يستغل الدعم الجماهيري للوصول إلى مستوى أعلى. وقال: «سأتذكر ذلك (الوصول إلى أول عشرة مراكز في التصنيف العالمي) إلى الأبد. وأتمنى استغلال هذا الزخم لفترة طويلة».

الروسي دانييل ميدفيديف
التصنيف: الثالث عالمياً

إذا كان هناك لاعب واحد أسعده انتهاء موسم الملاعب الرملية فهو بالتأكيد ميدفيديف؛ فعلى الرغم من فوزه باللقب في روما فهو لا يفضّل هذا السطح البطيء. وقال ميدفيديف بعد وداع فرنسا المفتوحة: «لا أفهم مدى حب البعض للملاعب الرملية؛ فهي عالقة في حقائبهم وأحذيتهم وجواربهم... ربما يحب البعض هذا، لكني أكره ذلك». ولم يشارك ميدفيديف في ويمبلدون في العام الماضي بعد قرار المنظمين باستبعاد لاعبي روسيا وروسيا البيضاء بسبب غزو موسكو لأوكرانيا. وشارك اللاعب الروسي في بطولة هاله وأصبح أول لاعب يحقق 40 فوزاً على مستوى بطولات المحترفين هذا الموسم ليوجه تحذيراً للجميع.

هناك الكثير من علامات الاستفهام تدور حول اللاعب الألماني

ضم آرسنال لهافيرتز... قرار صائب أم مغامرة قد يعقبها ندم؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

كان كاي هافيرتز بمثابة لغز منذ البداية وحتى النهاية في تشيلسي. لم يكن من السهل على الإطلاق الحكم على مستوى اللاعب الألماني، فعلى الرغم من أنه لا يمكن لأي شخص أن يشكك في القدرات والإمكانات الهائلة التي يمتلكها اللاعب أو أسلوبه، فإن عدم نجاحه في تقديم مستويات ثابتة والصعوبات التي وجدها تشيلسي في تحديد أفضل مركز يعنيان أن اللاعب الألماني الدولي يصل إلى آرسنال الآن وهناك الكثير من علامات الاستفهام التي تدور حوله.

لقد خاطر تشيلسي بتخليه عن خدمات هذا اللاعب، ومن المؤكد أن النادي اللندني سيشعر بالندم الشديد إذا سار هافيرتز على خطى كيفين دي بروين ومحمد صلاح اللذين تألقا بشدة بمجرد أن وجدا بيئة أكثر استقراراً، لكن تشيلسي ليس هو المغامر الوحيد في هذه الصفقة.

وحتى هافيرتز نفسه قال إن موسمه الأول في تشيلسي كان سيصبح كارثياً لو لم ينته بتسجيله هدف الفوز في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا ضد مانشستر سيتي قبل عامين. لقد غير هذا الهدف الكثير من التصورات، فإذا نحينا هذا الهدف جانباً فسيُنظر إلى هافيرتز على أنه نجم آخر قادم من الدوري الألماني لم يتمكن من تقديم المستويات المتوقعة له في الدوري الإنجليزي الممتاز.

في الحقيقة، يمكن وصف رحلة هافيرتز مع تشيلسي بالإحباط أكثر من وصفها بالفشل. وهناك لغز معين حول اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً، ربما بسبب الأداء القوي الذي يقدمه عندما يكون في أفضل حالاته، وتتمثل خيبة الأمل في تشيلسي في أنه لم يتمكن من تطوير لاعب موهوب للغاية للدرجة التي جعلت هناك شعوراً بأن انتقال اللاعب إلى مكان آخر سيسهم في تفجير إمكاناته الهائلة.

في الواقع، إنها خطوة مثيرة للاهتمام، ولا تأتي دون عيوب محتملة. صحيح أن هافيرتز لاعب مبدع وغير أناني وقادر على اللعب في أكثر من مركز وموهوب من الناحية الفنية ويجيد ألعاب الهواء، لكنه في الوقت نفسه لا يجيد استغلال الفرص أمام المرمى، ويعاني من عدم ثبات المستوى، وهو الشيء الذي لن يكون مفيداً لآرسنال الذي يريد أن يكون منافساً شرساً لمانشستر سيتي على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

وستُختبر ثقة ميكيل أرتيتا في قدرته على مساعدة هافيرتز على التحسن والتطور. لقد ضغط المدير الفني لآرسنال على مجلس إدارة النادي من أجل التحرك سريعاً في فترة الانتقالات الحالية. من الواضح أن أرتيتا يثق ثقة لا حدود لها في هافيرتز، ومن الواضح للجميع أن آرسنال يتطور ويتحسن بشكل مذهل. لقد دفع آرسنال مبلغاً أولياً قدره 60 مليون جنيه إسترليني، بالإضافة إلى حوافز مالية أخرى بقيمة 5 ملايين جنيه إسترليني، للتعاقد مع اللاعب الذي كان يُنظر إليه على أنه من أفضل المواهب الشابة في العالم عندما باعه باير ليفركوزن في عام 2020. والآن، سوف نرى كيف يمكن أن يكون هافيرتز وأرتيتا جيدين لبعضهما البعض.

وقد يمنح هافيرتز خط هجوم آرسنال المزيد من الفاعلية، بفضل تقنياته وأسلوبه، في حين يعد المهاجم الألماني الدولي الفارع الطول (1,93 م) من المؤثرين في المنتخب الألماني الذي ارتدى قميصه خلال 35 مباراة دولية وسجل 13 هدفاً. وقال أرتيتا في بيان نُشر على موقع النادي على الإنترنت: «كاي لاعب ذو جودة عالية. هو متعدد المراكز وذكي للغاية. سيضيف قوة إضافية إلى خط الوسط لدينا والتنوع في لعبتنا».

وبالنسبة لأرتيتا، سيكون من الرائع أن تكون هناك خيارات أخرى تحت تصرفه، خصوصاً أن عدم وجود دكة بدلاء قوية كلفت النادي الكثير في الفترة الحاسمة من الموسم الماضي، وبدأ الفريق يعاني بشدة عندما حل التعب بكل من بوكايو ساكا ومارتن أوديغارد وغابرييل مارتينيلي وغابرييل جيسوس. يحتاج الفريق إلى مزيد من التنوع، وهو الأمر الذي يوفره هافيرتز، حيث يجيد اللعب في أكثر من مركز في خط الهجوم، وسيكون من الخطأ الحكم عليه من خلال الفترة الصعبة التي عاشها في تشيلسي التي كان يعاني خلالها لإثبات نفسه في مركز المهاجم الصريح.

وتتمثل النقطة المهمة في هذا الأمر في أن تشيلسي لم يتعامل مع هافيرتز على أنه مهاجم صريح عندما تعاقد معه مقابل 72 مليون جنيه إسترليني، بل كان يُنظر إليه على أنه قلب هجوم وصانع ألعاب موهوب، وكانت رؤية فرانك لامبارد في بداية موسم 2020-2021 هي أن يلعب تشيلسي بطريقة 4-3-3، على أن يلعب هافيرتز بجوار ماسون ماونت في قلب خط الوسط، ويتحركان على الأطراف في حال الاستحواذ على الكرة، ويكونان ستارة دفاعية أمام المدافعين الأربعة في حال فقدان الكرة، لكن هذه الطريقة لم تر النور من الأساس، حيث لم يستمر لامبارد في منصبه سوى نصف موسم قبل أن يرحل ويحل محله توماس توخيل، الذي أعطى الأولوية لتقوية خط الدفاع وغير طريقة اللعب إلى 3-4-2-1. أصبح هافيرتز يلعب مهاجماً وهمياً، وظهر بمستوى جيد عندما سجل هدف الفوز في مرمى مانشستر سيتي والذي جعل تشيلسي بطل لأوروبا للمرة الثانية في تاريخه.

يمكن وصف رحلة هافيرتز مع تشيلسي بالإحباط أكثر من وصفها بالفشل

ومع ذلك، لم يكن تشيلسي أبداً فريقاً هجومياً تحت قيادة توخيل. لقد تعاقد النادي مع المهاجم البلجيكي العملاق روميلو لوكاكو ليقود الخط الأمامي، لكنه لم يناسب الطريقة التي يلعب بها الفريق. لقد سمح وصول لوكاكو لهافيرتز باللعب لفترة وجيزة في عمق الملعب، لكن لم يمض وقت طويل قبل أن يلعب هافيرتز مهاجماً صريحاً مرة أخرى. وفي النهاية اضطر هافيرتز للتضحية بنفسه من أجل الفريق. أحرز النجم الألماني 32 هدفاً في 139 مباراة مع تشيلسي، لكنه لا يرى نفسه مهاجماً صريحاً، ودائماً ما يسعى للعودة إلى الخلف - غالباً ما يلعب في مركز في عمق الملعب مع منتخب ألمانيا - ويمكن أن يكون لاعباً مهماً حقاً عندما يلعب لفريق هجومي مبدع مثل آرسنال.

تخيل أن يلعب هافيرتز إلى جانب ساكا ومارتينيلي، أو ينطلق في المساحات الخالية التي يخلقها غابرييل جيسوس. أو تخيل ما يمكنه أن يقدمه إذا تفاهم بشكل جيد مع أوديغارد. وتخيل أيضاً المستوى الذي يمكن أن يصل إليه هافيرتز عندما يلعب تحت قيادة أرتيتا، الذي كان له تأثير هائل على أوديغارد منذ انضمام النجم النرويجي للمدفعجية قادماً من ريال مدريد. وتخيل أن يلعب هافيرتز في نفس المركز الذي كان يلعب به غرانيت تشاكا في خط الوسط ناحية اليسار، وأن يطلب منه ديكلان رايس التقدم للأمام للقيام بواجباته الهجومية.

هناك احتمالات لا حصر لها، وهناك فرصة لأن تكون هذه بداية جديدة لهافيرتز. لقد عانى اللاعب الألماني في تشيلسي الموسم الماضي - أدى عدد التغييرات الهائل وراء الكواليس إلى جعل المكان يبدو أكثر صعوبة – وأجبر هافيرتز النادي على بيعه عندما أخبره بأنه لن يمدد عقده. وحتى تعيين المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو على رأس القيادة الفنية لـ«البلوز» لم يحدث أي فارق. لقد عانى هافيرتز من الكثير من الصعوبات في تشيلسي، وواجه الكثير من الخلل الوظيفي، لذلك فمن الطبيعي أن يميل اللاعب لخوض تجربة جديدة مع نادٍ أكثر استقراراً داخل وخارج الملعب مثل آرسنال.

*خدمة «الغارديان»



هل يمكن أن يكون هافيرتز وأرتيتا جيدين لبعضهما البعض في آرسنال؟ (غيتي)

هافيرتز كان لغزاً منذ البداية وحتى النهاية في تشيلسي (غيتي)

آخر مدرب قاد اسكوتلندا لكأس العالم كان يتطور دائماً ولم يفقد بريقه ورؤيته الثاقبة أبداً

كريغ براون ... كرّس حياته بالكامل لكرة القدم منذ طفولته وحتى وفاته

لندن: إيوان موراي*

تسبب سرطان الأمعاء في رحيل واحد من أهم الأشخاص في كرة القدم الاسكوتلندية في العصر الحديث، قبل عيد ميلاده الثالث والثمانين، وهو كريغ براون، ليلحق بجيم ماكلين ووالتر سميث. لقد كان براون يمتلك شخصية استثنائية وكان محبوبا من الجميع، وكان لديه أصدقاء أكثر بكثير من باقي اللاعبين الآخرين. وكان يمتلك سجلاً تدريبياً حافلاً، كما كان دائم الانتقاد لنفسه من أجل الوصول إلى الكمال، وكان يتمتع بروح الدعابة، وكان يهتم بأدق التفاصيل، للدرجة التي تجعله يتحدث عن كيفية تنفيذ رميات التماس بشكل يبهر المتابعين والمحللين. وأعطى اهتماماً كبيراً لعمليات إحماء اللاعبين قبل دخولهم إلى أرض الملعب كبدلاء. وكان «صديقه الصغير» ستيف إيفانز يطلعه بشكل مستمر ومتواصل على أبرز النجوم الصاعدين في الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز.

وعندما أعلن براون اعتزاله التدريب في عام 2013، تلقى رسالة من صديقه المقرب السير أليكس فيرغسون يشيد فيها بما قدمه خلال مسيرته التدريبية الطويلة. وكان اعتزال براون يعني أن فيرغسون، الذي حذا حذوه بعد أشهر واعتزل التدريب، أصبح أقدم مدير فني في المملكة المتحدة. كانت أفضل فترة لبراون في مسيرته التدريبية تلك الفترة التي تولى فيها قيادة منتخب اسكوتلندا، بما في ذلك خلال نهائيات كأس العالم 1998. ولم تلعب اسكوتلندا في المونديال منذ ذلك الحين!

لقد كريغ براون حياته بالكامل لكرة القدم، منذ أن كان صغيرا وحتى وفاته. أنهى براون مسيرته الكروية بصفته لاعبا مبكرا بسبب الإصابات القوية التي لحقت به في الركبة، والتي أثرت بشكل واضح على الطريقة التي كان يمشي بها بعد ذلك. وبدأ مسيرته التدريبية مع نادي مادرويل في عام 1974. لكن قبل ذلك بأكثر من عقد من الزمان، كان جزءاً من فريق داندي الشهير الذي فاز بلقب الدوري الأسكوتلندي الممتاز.

جمع براون بين التعليم والعمل بصفته مديرا فنيا لنادي كلايد، ثم عينه الاتحاد الأسكوتلندي لكرة القدم مساعداً للمدير الفني لمنتخب اسكوتلندا ورئيساً لمنتخبات الشباب في عام 1986. عمل براون مساعداً لفيرغسون في كأس العالم في ذلك العام في المكسيك. حققت منتخبات اسكوتلندا للمراحل العمرية الأصغر نجاحات كبيرة، وبالتالي لم يكن من المفاجئ أن يحل براون محل آندي روكسبيرغ على رأس القيادة الفنية لمنتخب اسكوتلندا في عام 1993. كان براون، كما الحال مع روكسبيرغ، أحد العناصر الحاسمة في ثقافة التدريب التي وضعها الاتحاد الأسكوتلندي آنذاك والتي نالت كثيراً من الثناء والتقدير.

وفي نهائيات كأس الأمم الأوروبية عام 1996، أشار براون بثبات إلى «أننا لا نحتفل بالتعادل» بعد المباراة الافتتاحية التي انتهت بالتعادل السلبي أمام هولندا. وخسرت اسكوتلندا أمام المنتخب الإنجليزي بفضل تصدي ديفيد سيمان لركلة جزاء ولحظات من العبقرية الاستثنائية من جانب بول جاسكوين، لكن اسكوتلندا كانت ندا قويا للغاية في تلك المباراة التي أقيمت على ملعب ويمبلي. ثم فازت اسكوتلندا على سويسرا بهدف دون رد، لكنها خرجت من البطولة بفارق الأهداف.

حصلت اسكوتلندا على 23 نقطة من 10 مباريات في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا، للتأهل للمونديال بعدما تصدرت المجموعة على حساب السويد. تعادلت السويد في المباراة الافتتاحية أمام البرازيل بفضل ركلة الجزاء التي أحرزها جون كولينز، ثم تعادلت أمام النرويج وأصبح لديها أمل في المرور إلى الدور الثاني، لكنها خسرت بنتيجة ثقيلة أمام المغرب في المباراة الثالثة وودعت المونديال.

لكن أفضل لحظة في مسيرة براون التدريبية لم تأت بعد. وقعت اسكوتلندا في مواجهة إنجلترا في الملحق النهائي لتصفيات كأس الأمم الأوروبية 2000، وفازت إنجلترا على ملعب «هامبدن بارك» بغلاسجو بثنائية نظيفة من توقيع بول سكولز، ولم يتوقع الجمهور الأسكوتلندي تحقيق نتيجة إيجابية في إنجلترا. لكن ما حدث هو العكس تماما، فرغم عدم تمكن اسكوتلندا في النهاية من التأهل إلى كأس الأمم الأوروبية 2000، فإنها حققت فوزا تاريخيا بهدف وحيد من توقيع دون هوتشينسون، وعاش الإنجليز 20 دقيقة مرعبة.

استقال براون، الذي حقق 32 انتصاراً وخسر 21 مرة خلال 71 مباراة مع منتخب اسكوتلندا، من منصبه بعد فشله في الصعود لكأس العالم 2002. وعانى المنتخب الأسكوتلندي بشدة بعد ذلك، حتى جاء ستيف كلارك وأعاده للمسار الصحيح في عام 2019. تولى براون القيادة الفنية لنادي «بريستون نورث إند»، وكوّن صداقة وثيقة مع بيلي ديفيز. كان براون يرى أن ديفيز مدير فني بارز لكنه لم يحقق النجاحات التي تتناسب مع قدراته وإمكاناته الحقيقية. يتذكر براون ما حدث آنذاك قائلاً: «لقد اختلفت مع رئيس نادي بريستون، لكن قبل أن أحزم أمتعتي، أخبرته أن أفضل شيء يمكنه فعله هو إسناد المهمة إلى بيلي. كان هذا هو الشيء الوحيد الذي استمع إلي فيه، وقد نجح الأمر».

كان كريغ براون دائم الانتقاد لنفسه من أجل الوصول إلى الكمال

وبعد الابتعاد عن التدريب لمدة خمس سنوات - شغل مناصب بعيدة عن منصب المدير الفني في فولهام وديربي كاونتي - عاد عبر بوابة مادرويل، قبل أن يتولى قيادة أبردين في عام 2010. ربما لم يحقق براون النجاح المتوقع مع أبردين، لكن الحقيقة أن السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى أنه لم يحصل على الدعم اللازم لتدعيم صفوف الفريق. لقد تولى براون قيادة الفريق بعد أن خسر ست مباريات على التوالي، بما في ذلك الخسارة بتسعة أهداف أمام سلتيك. كان براون يعشق لعبة الغولف، كما كان يحب قضاء معظم الوقت مع كثير من زملائه في كرة القدم.

كان براون ينتمي إلى المدرسة القديمة في عالم التدريب، بمعنى أنه كان متمسكاً بالأخلاق العالية وارتداء الملابس الأنيقة، كما كان يمنع اللاعبين من القيام بقصات شعر غريبة، أو إخراج القمصان من السراويل، أو إنزال الجوارب إلى أسفل بشكل غير لائق. ومع ذلك، فإن قدرته على العمل في الدوري الأسكوتلندي الممتاز حتى الثانية والسبعين من عمره تعني أنه كان يتطور بمرور الوقت ولا يكتفي أبدا بما حققه في السابق. لقد حصل براون على تقدير كبير، وقد تجسد هذا التقدير في نادي أبردين من خلال تعيينه مديرا ثم سفيرا للنادي.

لقد رأيته لآخر مرة في مايو (أيار) 2019، وعندما أرسلت له رسالة بالبريد الإلكتروني أسأله فيها عما إذا كان من الممكن مقابلته لتناول طعام الغداء سويا في اليوم التالي لمباراة أبردين أمام هارتس، تلقيت الرد التالي: «السيد موراي، لقد طلبت لك تذكرة أقل بـ 26 جنيهاً إسترلينياً من تلك التي اشتريتها أنت. أرجوك أن تتخلص من التذكرة غير الضرورية، وستكون في انتظارك تذكرة جيدة باسمك عند المدخل الرئيسي. سألتقي بك في غرفة الاجتماعات قبل نصف ساعة من انطلاق المباراة عندما أنتهي من العمل الذي يتعين علي القيام به في المطعم في مدرج ريتشارد دونالد». وبعد المباراة التي فاز فيها أبردين بهدفين مقابل هدف وحيد، أشاد براون كثيراً بهدوء ومثابرة لاعب يبلغ من العمر 16 عاماً ويشارك للمرة الأولى مع نادي هارتس، وهو آرون هيكي، الذي واصل تألقه بعد ذلك وانتقل إلى الدوري الإيطالي الممتاز ومنه إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو ما يثبت أن براون لم يفقد رؤيته الثاقبة أبدا.

*خدمة «الغارديان»



كريغ براون خلال تصفيات كأس العالم 2002 في المواجهة بين بلجيكا واسكوتلندا (أ.ف.ب)

قال لـ«الشرق الأوسط» إن الفيلم يتناول تغيرات الزمن

مصطفى قمر: غياب ياسمين عبد العزيز عن «أولاد حريم كريم» غير مؤثر

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري مصطفى قمر، إن تطلعه لمعرفة مصير أبطال فيلم «حريم كريم» بعد مرور 18 عاماً على إنتاجه، كان وراء تحمسه لتقديم جزء ثانٍ من الفيلم.

وكشف قمر، في حديثه مع «الشرق الأوسط»، تفاصيل الجزء الثاني من العمل الذي من المقرر عرضه نهاية العام الحالي، وحقيقة استبدال فنان آخر بشخصية الفنان الراحل طلعت زكريا.

في البداية، أشار قمر إلى أن سبب تعلقه بالجزء الجديد من فيلم «حريم كريم» يعود للحبكة الدرامية التي رسمتها الكاتبة زينب عزيز، قائلاً: «(أولاد حريم كريم) فيلم مبهج، تمت كتابته باحترافية، بواسطة الكاتبة زينب عزيز، والمخرج علي إدريس، لكي يكون فيلماً ملائماً للعائلة المصرية والعربية... بالنسبة لي كنت متشوقاً للغاية لمعرفة ما حدث لشخصية كريم، والتغيرات التي حدثت في الحياة المصرية بعد مرور 18 عاماً من أحداث الجزء الأول، وهل ما زالت علاقته بـ(حريمه) كما هي، أم حدث تغير مع مرور الزمن؟، وهل أصبح أولاد كريم و(حريمه) أصدقاء أم لا؟».

ونفى قمر وجود خلل في قصة الجزء الثاني من الفيلم، بسبب غياب الفنانة ياسمين عبد العزيز، بطلة الجزء الأول، موضحاً: «جرت كتابة الجزء الثاني من الفيلم على أساس عدم وجود ياسمين به، فشخصية (كريم) موجودة، وهي الشخصية التي أجسدها، و(حريم كريم) موجودات في العمل دون أي اعتذار، وهنّ: داليا البحري، وبسمة، وعلا غانم، وريهام عبد الغفور (ضيفة شرف)، لكن (كريم) في هذا الجزء يظهر على أنه شخص أرمل بعد أن توفيت زوجته التي كانت تجسد شخصيتها ياسمين عبد العزيز».

وأكد بطل العمل أن فيلم «أولاد حريم كريم» يتضمن مشاركة عدد كبير من الوجوه الشابة التي لم يكن لها دور في الجزء الأول، مضيفاً: «الحياة تتغير يوماً بعد آخر، وكل شخص منا دخلت في حياته، خلال السنوات الماضية، شخصيات عدة، وخرجت منها أيضاً شخصيات أخرى بسبب الوفاة، وهو بالفعل ما نجسده في (أولاد حريم كريم)...


مصطفى قمر في لقطة من «أولاد حريم كريم» (الشركة المنتجة للفيلم)

أنا مع تقديم كوميديا الموقف وأنصح تيام بالصدق والبساطة

نقدم الشخصيات الجديدة، التي دخلت في حياة كريم، بعد مرور 18 عاماً».

وعن دعمه المستمر لنجله الفنان تيام قمر، والفنانة رنا رئيس، في تصريحاته الإعلامية كافة، قال: «تيام قمر، ورنا رئيس، أصبحت لديهما جماهيرية كبيرة في مصر والوطن العربي، وأصبح كل منهما قادراً على تجسيد البطولة المطلقة بمفرده، فمثلاً، تيام قمر قدم أخيراً بطولة فيلم (الصف الأخير) مع الفنان بيومي فؤاد، ورنا رئيس قدمت أكثر من عمل مهم في الفترة الأخيرة من بينها (أزمة منتصف العمر) و(موضوع عائلي)». وعن النصائح التي يقدمها لنجله تيام في أول عمل كوميدي في مشواره، قال: «نصيحتي الوحيدة له هي أن يكون صادقاً وبسيطاً، فأنا مع تقديم كوميديا الموقف حتى تخرج الضحكة من المشاهد بتلقائية».

ورداً على الأخبار التي تحدثت عن تجسيد الفنان عمرو عبد الجليل، شخصية الفنان الراحل طلعت زكريا، قال: «لا يوجد فنان قادر على تعويض فنان آخر مهما كانت موهبته. شخصية طلعت زكريا انتهت برحيله، نحن نقدم الحياة بعد 18 عاماً من أحداث الجزء الأول». ويؤكد قمر: «طلعت زكريا كان من أشد وأقرب الأصدقاء لقلبي، وحينما أخبرته قبل وفاته بسنوات عن نيتي بشأن تقديم جزء ثانٍ من الفيلم، كان أول الداعمين للفكرة، لكن القَدر لم يمهله الفرصة للمشاركة». وأشار قمر إلى أن الفيلم سيشهد تقديم 4 أغنيات جديدة، متابعاً: «هناك 4 أغنيات جرى الاتفاق على تقديمها خلال الفيلم، من بينها أغنية بعنوان (مجانين)، وأخرى ستكون مفاجأة العمل ستحمل عنوان (لت وعجن)».

يذكر أن فيلم «حريم كريم» عُرض سينمائياً عام 2005، وهو من تأليف زينب عزيز، وإخراج علي إدريس، ومن بطولة مصطفى قمر (كريم الحسيني)، وياسمين عبد العزيز (جيهان عبد العزيز)، وبسمة (دينا مندور)، وداليا البحيري (مها شكري)، وعلا غانم (هالة رفعت)، وريهام عبد الغفور (نيفين جودة)، وخالد سرحان (حسين المناديلي). بينما يشهد الجزء الثاني انضمام كل من الفنانة بشرى والفنان عمرو عبد الجليل وعدد من الوجوه الشابة منهم تيام قمر، ورنا رئيس، وبسمة داود، وشهد الفيلم رحيل عدد من أبطاله أبرزهم طلعت زكريا وزيزي مصطفى وثريا إبراهيم.

أعربت عن تطلعها لتجسيد «نفرتيتي»

داليا البحيري لـ«الشرق الأوسط»: لا أعد نفسي كوميديانة


الفنانة داليا البحيري (صفحتها الشخصية على إنستغرام)

القاهرة: داليا ماهر

تعيش الفنانة المصرية داليا البحيري حالة من الانتعاشة الفنية راهناً، إذ تطل على جمهور المسرح القومي بالقاهرة، من خلال العرض المسرحي «سيدتي أنا» بجانب البدء بتصوير دورها في فيلم «أولاد حريم كريم»، وفي حوار لـ«الشرق الأوسط» عبّرت داليا عن سعادتها بثاني تجاربها المسرحية، وبردود الفعل حول العرض الجديد.

وقالت البحيري: «إعجاب جمهور المسرح القومي العريق وإشادتهم بالعرض هما نتاج البروفات المكثفة التي حرصنا عليها في الشهور الأخيرة، وكذلك المجهود الذي بذل في التحضيرات والإلمام بكافة التفاصيل، والتدريب على الاستعراضات بإتقان، لذلك جاءت ردود الفعل على قدر ما قدمناه بل فاقت توقعاتنا».

وتدور أحداث المسرحية حول فتاة فقيرة تتحول إلى سيدة تواكب حياة المجتمع الراقي.

وأكدت البحيري أنها حرصت على التدريبات المكثفة للاستعراضات المسرحية مع المدرب مصطفى حجاج، خصوصاً أن العرض استعراضي غنائي، وتحدثت داليا عن اتخاذها خطوة تقديم عروض مسرحية بعد سنوات طويلة من دخولها المجال الفني، حيث شددت على عدم ندمها على تأخرها في اتخاذ هذه الخطوة.

ونوهت بقيامها بالتحضير لتجربة مسرحية بعنوان «اللجنة»، من تأليف صنع الله إبراهيم، وإخراج مراد منير، وبطولة الفنان الراحل نور الشريف وهي المرة الأولى التي كان سيجمعني به عمل فني بالشريف، لكن شاء القدر ألا يكتمل المشروع، بعدما قمنا بالتحضيرات والبروفات لمدة شهرين متتابعين، ولا أعلم سبب توقفه حينها، ربما يكون بسبب خلافات مع المؤلف.

وتطمح داليا البحيري لعرض مسرحية «سيدتي أنا» في السعودية قائلة: «الجمهور السعودي ذواق ويقدر الفن بشكل كبير، والمسرحية نفسها بأحداثها وتفاصيلها تستحق أن تعرض للجمهور السعودي والعربي كله؛ لأن العرض يعد واجهة مشرفة للمسرح المصري، وعملاً فنياً استعراضياً غنائياً، من إنتاج الدولة جرى العمل عليه بكل تفاصيله حتى الصغيرة منها بأريحية وإتقان، وليس عرضاً عابراً نُفذ سريعاً وانتهى الأمر، بل نحن نعمل عليه منذ 9 أشهر باحترافية وحرص شديدين».

وعن العرض المسرحي الأول لها على خشبة المسرح «أبو العربي في مهمة مستحيلة»، الذي قدمته البحيري مع الفنان هاني رمزي تقول: «جرى الاستعداد للعمل بشكل سريع، ولا أنكر تخوفي حينها من خشبة المسرح، لكن ما شجعني هو وجودي مع هاني رمزي، بعدما جمعتنا السينما في بداياتي، لكن تظل خشبة المسرح لها رهبة كبيرة، شعرت بها أكثر في العرض الأول (أبو العربي)، وعلى العكس في عرض (سيدتي أنا) فالأمر حالياً أقل حدة؛ لأننا أخذنا وقتاً طويلاً في التحضيرات بالإضافة إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقي».

ونوهت البحيري بأنها تفضل الالتزام بالنص خلال العرض، وليست من أنصار الخروج عنه، وتقول: «لم أتخوف من الكوميديا مطلقاً فقد قدمتها من قبل في (يوميات زوجة مفروسة أوي) عبر 4 أجزاء، بجانب فيلم (السفارة في العمارة)، ومسلسل (فالنتينو)، وفيلم (حريم كريم)، فالفنان بإمكانه تقديم كوميديا الموقف بسلاسة، أنا لا أدعي أنني (كوميديانة) لكن الموقف نفسه يفرض ذلك، ورد الفعل المباشر بمثابة المكافأة وله وقع ومذاق مختلف وأنا أرى ابتسامة الجمهور».

وعن مشاركتها في مسلسل «فالنتينو» أمام «الزعيم» عادل إمام، قالت داليا البحيري: «كان لي الشرف بالوقوف أمامه وكواليس العمل معه لا توصف من جمالها، يتعامل مع الجميع بحب، والعمل معه ممتع، لكنها مسؤولية كبيرة، وبيننا ذكريات رائعة من قبل في فيلم (السفارة في العمارة)».

وتتذكر أنه عندما عرض عليها الدور في فيلم «السفارة في العمارة» لم تتمالك نفسها من الفرحة، مؤكدة أن «(الزعيم) حالة خاصة، ومتفردة بالفن والحياة».

وثمنت الإعلان عن تكريم «الزعيم» خلال الدورة المقبلة من «المهرجان القومي للمسرح المصري» في دورته المقبلة: «قدم لمصر الكثير، وأمتع جمهوره العربي الكبير على مدار سنوات طويلة». وعن ابتعادها الدرامي منذ مشاركتها في مسلسل «فالنتينو» مع الزعيم عادل إمام قالت: «بالفعل ابتعدت فترة كبيرة وأعلم جيداً السبب وراء قلة المشاريع الفنية التي تعرض علي». وقالت إن «أزمات الإنتاج التي تعاني منها مصر خلال السنوات الأخيرة تسببت في تعطل عدد كبير من الفنانين والفنيين عن العمل»، على حد تعبيرها.

ولفتت إلى أن «العودة للمسلسلات القصيرة أمر رائع وبه تنوع ووجود درامي طوال العام، وهو ما جعل عدد المسلسلات التلفزيونية أكثر كثافة».

وتحدثت البحيري عن إنتاج جزء خامس من مسلسل «يوميات زوجة مفروسة أوي»، قائلة: «كُتِب، لكن لا يوجد أي مستجدات بشأن تصويره في الفترة المقبلة، ولم أُبلغ بأي جديد أو بالاستعداد للتحضيرات».

وأعربت البحيري عن عدم تفضيلها تقديم أعمال السيرة الذاتية للشخصيات المشهورة التي ارتبط بها الناس وتعرف ملامحها، وتفاصيل شخصيتها، مشيرة إلى أن هذا الأمر لا ينجح، ولم ينجح أحد في هذه النوعية مطلقاً، إلا في حالة واحدة عندما يكون فنان حديث العهد بالفن مثلما فعل شادي شامل عندما قدم مسلسل (العندليب)، لكن أن تؤدي ممثلة دور ممثلة أخرى فهذا صعب للغاية وقاتل أيضاً.

وأرجعت نجاح صابرين في تجسيد شخصية «أم كلثوم» إلى عدم معرفة الجمهور بانفعالات (كوكب الشرق) رغم مشاهدة حفلاتها الغنائية، لذلك أطمح لتقديم شخصية عامة أو تاريخية لا يعرفها الناس عن قرب مثل «نفرتاري» أو«نفرتيتي».

وتحدثت البحيري عن مشاركتها في فيلم «أولاد حريم كريم»، وهو الجزء الثاني من فيلم «حريم كريم»، والذي عرض قبل 18 عاماً، قائلة: «مساحة جميع الأبطال سواء من الجيل الجديد، أو أبطال الجزء الأول متساوية ومناسبة للسيناريو الجديد، والفنان المتمكن لا يقيس دوره، فالأصل في العمل الفني هو تأثير الشخصية وليس عدد المشاهد، وجميع الشخصيات حصلت على حقها بالكامل كما حدث معي ومساحة دوري مثل الجزء الأول».

واختتمت حوارها بالإشارة إلى أن «حال السينما في مصر لم يعد كسابق عهده، فالإنتاج أصبح أقل بشكل ملحوظ، لكنني سعيدة بالرجوع للسينما مرة أخرى بعد فترة غياب».

تطل في مسلسل «كريستال» على «إم بي سي» و«شاهد»

ستيفاني عطا الله لـ«الشرق الأوسط»: في أدائي أُشبه حالي وهو ما يُخرجني عن المألوف

بيروت: فيفيان حداد

تحمل الممثلة ستيفاني عطا الله، بأدوارها، نكهتها الخاصة، فتسرق انتباه المشاهد بعفويتها وأدائها الطبيعي. وهي ترد ذلك لأنها تقدم ما تمثله بما يشبه شخصيتها الخارجة عن المألوف. «أول شيء أقوم به هو أداء حقيقي لأني لا أحب التصنع. وأجتهد لأحب الدور، فعندما تحب صورتك التي تطل فيها على المشاهد ينعكس الأمر عليه إيجاباً فيعجب به بدوره».

هكذا وبكل بساطة تُهندس عطا الله شخصيات تقمصتها ولا تزال تحفر عند متابعها ولو بعد حين. ففي «ثواني»، كما في «ورد جوري»، و«حادث قلب»، رسّخت موهبة لافتة تتميز بها. وفي «Awake» و«اعترافات فاشونيستا» على المنصات الإلكترونية حلّقت بأدوارها. فسكنت الذاكرة البصرية عند الملايين من المشاهدين العرب والأجانب. فسطع نجمها لتصبح اليوم نجمة عربية مطلوبة من شركات إنتاج كبرى في الكويت وقبرص والخليج العربي وبريطانيا.

في 2 يوليو (تموز) بالتحديد، تطل ستيفاني عبر منصة «شاهد» ومحطة «إم بي سي» بعمل درامي ضخم «كريستال». وتقف فيه إلى جانب باقة من نجوم الشاشة كمحمود نصر وباميلا الكيك ولين غرة وغيرهم. ينتظر المشاهد العربي هذا العمل الذي يعد النسخة العربية لآخر تركي بعنوان «حرب الورود»، إنتاجه من قبل «إم بي سي» يذكرنا تلقائياً بالعمل الدرامي الذي حقق نجاحاً منقطع النظير أخيراً هو: «الثمن».

وتصف ستيفاني تجربتها في هذا العمل بالرائعة، لا سيما وأنها حملت لكل من شارك فيه طعماً خاصاً. وأضافت على مشوار كل منهم ما لن ينساه ويحفر في مسيرته الفنية. وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «أشعر بحماس كبير لا يمكنني اختصاره بكلمات، لما يعني لي هذا العمل. فهو محطة فارقة في مشواري لأن الشخصية التي ألعبها فيه صعبة ومركبة، تنطوي على مائة وجه ووجه، وعلى تغييرات متوالية تواكب الشخصية حتى الحلقات الأخيرة. والأهم أنهم سمحوا لي بفتح أجنحتي على مصراعيها كي أمثل في فلك واسع. فكنت حرة في سكب قدراتي التمثيلية ما شئت، وأتمنى أن يدخل قلوب الناس. فالفريق بأكمله كان مجتهداً ووضع الكثير من الحب ليكون الأداء على المستوى المطلوب لكل دور».

تسرح ستيفاني وهي تخبرك عن مسلسل «كريستال» بعفوية الأطفال وبفرحهم، وتعترف أن هذا النوع من الأعمال يتطلب جهداً كبيراً خصوصاً وأنه يتألف من 90 حلقة. «لقد بقينا خارج لبنان لمدة تسعة أشهر متتالية وبعيداً عن عائلاتنا. ولعب شخصية لمدة طويلة يحتاج إلى قدرات نفسية وعقلية ومهارات تمثيلية. ولكننا كنا جميعنا سعداء وحقيقيين بالأدوار التي لعبناها. ساعدنا وساندنا بعضنا البعض كي نفلح بما نقوم به. فحملتنا التجربة إلى مكان بعيد جداً في عالم التمثيل. مما ولّد بصمات جديدة في الأداء عند كل منا».

تجسد ستيفاني في «كريستال» شخصية «فيّ» الفتاة المتخرجة لتوها من الجامعة والطموحة إلى أبعد حد. متواضعة ومحاطة بأفراد عائلتها المحبة والمتكاتفة تواجه صعوبات وتجتهد لتحقيق ما تحلم به. فتدخل في متاهات حياة تقسو عليها مرات وتدللها مرات أخرى، وتبقى على هذه الحال من الكرّ والفرّ حتى آخر حلقة من العمل. فهل تصل إلى ما ترنو إليه؟ الجواب يأتينا مع عرض حلقاته الـ90 ابتداء من غدٍ الأحد.

لم تشأ ستيفاني مشاهدة النسخة التركية من العمل كي لا تتأثر بأداء بطلته التي تلعب دورها. وتوضح: «جميع هذه المسلسلات المعرّبة ترتكز على حبكة نص أساسية. ولكن يجري تعديلها كي تجاري مجتمعاتنا. وحصل تغيير بعض نقاط الحبكة العامة للمسلسل. وأنا شخصياً اعتبرت نفسي أنطلق من ورقة بيضاء لا تأثيرات جانبية لها من النسخة الأصلية».

تهتم كثيراً ستيفاني بتجديد أدائها، ولذلك تنتقي أدوارها كي لا تقع في فخ التكرار. «غالبيتها ترسو على نوع من التوعية الاجتماعية ضمن موضوعات نعيشها في يومياتنا. حتى في فيلمي الأخير (ضيوف شرف) طبقت الأمر نفسه. فتناول موضوعات حساسة من عائلية وغيرها. أحب عندما يحضرني الناس أن لا يتوقعوا مسبقاً ما سيشاهدونه».

بالنسبة لفيلم «ضيوف شرف» تعده «تجربة حلوة» في جميع مراحله، منذ بداية تصويره لغاية عرضه في الصالات، «إنه فيلم لذيذ وخفيف الظل».

يبدأ عرض مسلسل «كريستال» في 2 يوليو (ستيفاني عطا الله)

تجد في الإعدادات التلفزيونية وسيلة إيجابية للممثل (ستيفاني عطا الله)

مسرحية «عزيزتي إنجلترا»... عندما يصبح نجاح كرة القدم نصراً أخلاقياً



مشهد من مسرحية «عزيزتي إنجلترا»... (ناشيونال ثياتر - مارك برينر)



ومشهد آخر من المسرحية (ناشيونال ثياتر - مارك برينر)

لندن: هومان بركات *

ما الذي يصنع قائداً جيداً؟ عندما تم تعيين غاريث ساوثغيت المتواضع والهادئ مدرباً لفريق كرة القدم للرجال في إنجلترا في 2016، رأى العديد من المشجعين والمعلقين أنه يفتقر إلى الشجاعة اللازمة لتولي مسؤولية هذا الدور، وأنه ببساطة شخص لطيف للغاية، ولكنه على الرغم من ذلك تسبب، خلال السنوات الـ7 الماضية، في حدوث تحول ملحوظ في حظوظ الفريق البريطاني، مما جعل مشاهدة مبارياته أقوى وأكثر إثارة من أي وقت مضى في التاريخ الحديث.

وقد تم تصوير مراحل الصعود والهبوط التي شهدتها فترة قيادة ساوثغيت للمنتخب البريطاني بمزيج من المرح والجدية والأخلاقيات في مسرحية «عزيزتي إنجلترا» (دير إنجلاند)، التي يخرجها المخرج روبرت غولد، وتُعرض على المسرح الوطني في لندن حتى 11 أغسطس (آب) المقبل.

فهو عرض مسرحي مفعم بالحيوية ومليء بالمرح الذي يشعر المتفرجين بالسعادة من خلال الكثير من الدعابات، وذلك على الرغم من معاملة الأبطال بتبجيل زائدٍ والإفراط في العاطفية فيما يتعلق برسالة المسرحية الأساسية حول فكرة ضعف الذكور.

وتوثق المسرحية مشاركة فريق منتخب بريطانيا في 3 بطولات كبرى أجريت مؤخراً، بدءاً من ذهابه المفاجئ إلى نصف نهائي كأس العالم 2018 في روسيا، ثم الهزيمة المؤلمة أمام إيطاليا في نهائي بطولة أوروبا 2020، يليها الأداء المثير للإعجاب، الذي بلغ ذروته بالخروج من دور ربع النهائي، في نهائيات كأس العالم التي أجريت في قطر العام الماضي.

ويتم خلال العرض استحضار الإثارة التي تكون موجودة على أرض الملعب من خلال الاستعراضات الحيوية التي صممتها إيلين كين وهانس لانغولف، حيث يقوم الممثلون بأداء لحظات رئيسية عاشها اللاعبون في محاكاة متقنة، وكذلك من خلال لقطات بالحركة البطيئة وأداء احتفالات الأهداف، ولكن هذا الجزء كان مختصراً لأنه عادةً ما يحدث الجزء الأكبر من النشاط خارج الملعب وليس داخله: مشاهد غرف خلع الملابس، واجتماعات الفريق والمؤتمرات الصحفية، التي تم إعدادها ببساطة ذكية من قبل المصمم إس ديفلين.

> أدى الممثل جوزيف فاينس دور ساوثغيت بشكل متميز، إذ ظهر بصورة شخص مرح وحيوي، لكنه في الوقت نفسه حازم

الممثلة جينا ماكي في دور طبيبة علم النفس الرياضي في مسرحية «عزيزتي إنجلترا»... (ناشيونال ثياتر)

وقد أدى الممثل جوزيف فاينس دور ساوثغيت بشكل متميز، حيث تم تصويره على أنه شخص مرح ويتسم بالحيوية، لكنه في الوقت نفسه حازم، وأنه يتعامل بشخصية الأب الودود مع لاعبي الفريق، فيما أدى الممثل ويل كلوز دور كابتن ونجم فريق منتخب إنجلترا هاري كين، وقد أظهر الدور شخصية المهاجم الذي عادةً ما يتحدث باقتضاب، مما جعله يبدو مثيراً للشفقة مقارنةً بحوار مدرب الفريق.

وأدى الممثل آدم هوغيل دور المدافع هاري ماغواير، الذي تم تصويره على أنه شخص بسيط ومحبوب، وأنه على الرغم من كونه ليس الأداة الأكثر حدة في الصندوق، لكنه صلب ويمكن الاعتماد عليه، وقدم الممثل كيل ماتسينا أداءً مفعماً بالحيوية في دور اللاعب رحيم سترلينغ، مع الممثل إيبينيزر غياو الذي أدى دور اللاعب بوكايو ساكا، حيث ظهرا متحدين معاً ضد العنصرية بعد أن أصبح لاعبو إنجلترا من ذوي البشرة السوداء هدفاً للإساءة.

وكانت الشخصية الأنثوية الرئيسية في هذه الرواية، التي يهيمن عليها الذكور بسبب تناولها فريق الرجال لكرة القدم، هي طبيبة علم النفس الرياضي بيبا غرانغ، التي قامت بدورها الممثلة جينا ماكي، حيث تم تعيينها من قبل ساوثغيت لمساعدة اللاعبين على التعبير عن مشاعرهم والتغلب على شكوكهم بأنفسهم، التي عندما كان يشكك أحد أعضاء طاقم التدريب في أهمية دورها في الفريق، كانت تذكره أن علم النفس كان السبب في إخفاقات إنجلترا السابقة.

وقد اشتهر مؤلف المسرحية، الكاتب جيمس غراهام، بكتابة المسرحيات السياسية، حيث حقق نجاحاً كبيراً في مسرحيات «إنك» و«بيست أوف إينيميز»، ومؤخراً في «دير إنجلاند»، إذ تضمنت هذه المسرحيات إيحاءات سياسية واجتماعية بشكل واضح.

وقد أظهرت المسرحية شخصية ساوثغيت المعتدلة وذكاءه العاطفي وكونه يسارياً، حيث ظهر داعماً لحركة «حياة السود تهم»، وتحدث بصراحة في قضايا الصحة العقلية، ولذلك فإنه كان من المغري أن ينظر الجمهور إلى قصته على أنها قصة رمزية لحرب ثقافية تضع الليبرالية الحساسة في مواجهة المدرسة القديمة للرجولة.

وللأسف، المسرحية تميل إلى هذا الأمر بشكل كبير جداً، مع ظهور حركات إيمائية من العديد من الممثلين الذين قاموا بدور رؤساء الوزراء البريطانيين المحافظين مؤخراً، مثل تيريزا ماي وبوريس جونسون وليز تروس، لاسترضاء التحيزات المُفتَرضة لرواد المسارح في لندن بطريقة متملقة.

وقد تم تكثيف ذلك في الفصل الثاني، الذي كان أقل مرحاً إلى حد كبير، ويشعر المتفرج أنه كان يمضي سريعاً، حيث ظهرت بطولات 2020 و2022 بسرعة في هذا الفصل، على عكس الوتيرة المريحة التي ظهر بها الفصل الأول قبل الاستراحة.

ولعل أهم موقف يمكن تذكره من مسيرة ساوثغيت لاعباً هو عدم تسديده الحاسم لركلة من ركلات الترجيح ضد المنتخب الألماني في نصف نهائي بطولة أوروبا 1996، التي أقيمت في لندن، الذي أدى إلى خروج إنجلترا من تلك البطولة، ولذا فقد شكل هذا الجزء الشخصي الخاص به حبكة فرعية للقصة الرئيسية، ومن المفارقات القاسية أن فريق ساوثغيت الإنجليزي خسر أيضاً نهائي يورو 2020 بركلات الترجيح على أرضه.

ويظل كون ساوثغيت لم يحصل على أي لقب بعد، حيث لم يفز فريق إنجلترا للرجال ببطولة كبرى منذ عام 1966، ورقة رابحة قوية لمشككيه، ولذا فإن المضمون الاحتفالي داخل المسرحية يبدو في غير محله بعض الشيء.

ومع ذلك، فإن مسرحية «عزيزتي إنجلترا» لا تتعلق بالرياضة البريطانية بقدر ما تتعلق بثقافة البلاد، فقد تم التقليل بشكل واضح من أهمية الأسس الفنية والتكتيكية اللازمة لإحياء فريق إنجلترا في هذه الرواية، بل بدا أن تحسين الفريق على أرض الواقع مرتبطٌ بشكل مباشر بحدوث تحول في القيم الأخلاقية، حيث يتم دفع المتفرجين إلى فهم أن هذا الارتباط هو المتسبب في وضع منتخب بريطانيا الحالي.

* خدمة «نيويورك تايمز»



«بيت الروبي»: رحلة سينمائية ترصد تأثيرات العالم الافتراضي



لقطة جماعية لأبطال الفيلم (الشركة المنتجة)

القاهرة: انتصار دردير

تصدّر فيلم «بيت الروبي» قائمة الأعلى إيراداً في مصر، محققاً 21 مليون جنيه مصري (الدولار يوازي 30,90 جنيه مصري) خلال أسبوع عرضه الأول، كما تصدّر أعلى الإيرادات في السعودية ودول الخليج.

وأشارت مجلة «فارايتي» الأميركية إلى أنّ الفيلم استطاع إحداث مفاجأة في شباك التذاكر السعودي، محققاً خامس أعلى افتتاحية لفيلم عربي بمبلغ 1,1 مليون دولار أميركي في أسبوع عرضه الأول، ليطيح بفيلم «The Flash» من المركز الأول ويحتل مكانه حتى الآن.

هذه الأرقام توافقت وتوقعات مُشجِّعة، لا سيما أنّ الفيلم (تأليف وسيناريو محمد الدباح وريم القماش، إخراج بيتر ميمي)، يجمع للمرة الأولى ما بين نجمين يتمتعان بجماهيرية واسعة، هما كريم عبد العزيز وكريم محمود عبد العزيز.

ينتمي «بيت الروبي» إلى صنف أفلام الرحلة؛ إذ يخوض بطله مساراً يبدّل مواقفه وقناعاته. فبعد سنوات من عزلة الأستاذ الجامعي «إبراهيم الروبي» (كريم عبد العزيز) في مدينة طابا (بسيناء) مع زوجته (اللبنانية نور) وطفليه؛ يزوره بشكل فجائي شقيقه «إيهاب» (كريم محمود عبد العزيز) وزوجته (تارا عماد) المفتونة بعالم مواقع التواصل، ويطالبه بالذهاب معه إلى القاهرة في مَهمّة لتوقيع أوراق تتعلق بميراث أبيهما.

يصطحب «إبراهيم» زوجته التي بدأت تضيق ذرعاً بهذا المنفى الاختياري؛ لكن الرحلة تكشف، شيئاً فشيئاً، عن أبعاد جديدة لأزمة تعانيها الزوجة.

يستعرض الفيلم المناظر الطبيعية الخلابة عبر البحر وسلاسل الجبال والهواء اللطيف والحياة الهادئة البسيطة، ليُظهر التناقض الحاد بين ما تركه البطل وما هو مُقدِم عليه، حيث شوارع القاهرة بزحامها وفوضويتها. إضافة إلى دعابات يُضفيها البطلان، في حين يطلق «توتا» (محمد عبد الرحمن) مواقف كوميدية صارخة.

ويثير محامٍ (حاتم صلاح) إشكالية فورة مواقع التواصل؛ إذ يؤدّي «إبراهيم الروبي»، في موقف درامي، أغنية سرعان ما تتصدر «الترند» فتطارده الكاميرات ويتحول إلى نجم شهير لتنقلب حياته وحياة أسرته؛ مما يدفع زوجته الطبيبة إلى نبش قضيتها السابقة سعياً وراء «ترند» مشابه. بذلك يرصد الفيلم تغوّل مواقع التواصل في حياة الإنسان وتأجيجها كثيراً من الأزمات.

ويرى الناقد السعودي أحمد العياد، أنّ فيلم «بيت الروبي» نجح لأسباب عدّة، من بينها أنه جمع بين نجمين لهما حضورهما لدى الجمهور السعودي، بينهما كريم عبد العزيز صاحب أكبر رصيد من الأفلام التي عُرضت في المملكة وحققت إيرادات عالية.

يضيف لـ«الشرق الأوسط»: «حقق كريم محمود عبد العزيز كذلك نجاحاً كبيراً عند عرض فيلم (من أجل زيكو). كذلك يُعدّ (بيت الروبي) فيلماً عائلياً يناقش موضوعاً راهناً»، منوّهاً بحضور السينما في المملكة، وإقبال العائلات على الأفلام الكوميدية؛ مما أتاح للفيلم تحقيق رقم غير مسبوق، وفق مجلة «فارايتي» الأميركية.

ورغم تأكيده أنّ الفيلم يطرح قضية معاصرة نعيش فصولها يومياً، وهو أمر يُحسب لصنّاعه، فإنّ الناقد السينمائي طارق الشناوي، يرصد خللاً في السيناريو، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «أراه يفقد الصدقية، ويقوم على الافتعال، كما أنّ المواقف الضاحكة فقيرة، ربما أنقذها محمد عبد الرحمن بحضوره المُبهج. ورغم وجود كاتبين للسيناريو، كان على المخرج بيتر ميمي التدخّل ومنح الصدقية للحدث، فلا جريمة تستحق هذه العزلة».

> تصدّر فيلم «بيت الروبي» قائمة الأعلى إيراداً في مصر، كما تصدّر أعلى الإيرادات في السعودية ودول الخليج

ويفسر الشناوي أسباب نجاح الفيلم وتصدّره أعلى الإيرادات، بالقول: «هو عموماً أكثر جاذبية من أفلام أخرى في موسم عيد الأضحى. عناصره الفنية كالتصوير والموسيقى والديكور مميزة، لكن صموده في شباك التذاكر يأتي بسبب ضعف المنافسة، وإيراداته ترتبط هنا بجاذبية بطليه وليس لتميّز الشريط السينمائي».

ويقيّم أداء الممثلين: «كريم عبد العزيز يضيف كثيراً من لمساته على الشخصية، لكن دور كريم محمود عبد العزيز كان يحتاج إلى كتابة بإطار أقوى، في حين قدّمت نور دوراً محورياً وعميقاً، لكن كالعادة لا تحصل البطلة على فرصتها كاملة لصالح نجوم الشباك».



لقطة من الفيلم (الشركة المنتجة)

وصف لـ«الشرق الأوسط» مشاركته بحفل محمد منير في جدة بـ«الاستثنائية»

فيكتور إسبينولا: تراث باراغواي ألهمني «فرادة العزف»... والسعودية في قلبي

القاهرة: رشا أحمد

لفت عازف «الهارب» العالمي فيكتور إسبينولا، الأنظار بشدّة خلال حفل «مشواري» المُقام مؤخراً على مسرح «بنش مارك» في مدينة جدة السعودية لتكريم النجم المصري محمد منير، وذلك بإبهاره الحاضرين بروعة إيقاعاته وطريقته المدهشة في الاستعراض.

وفي حديث مع «الشرق الأوسط» عن الحفل، قال إسبينولا: «كان حدثاً استثنائياً، وسعدتُ جداً بالمشاركة في تكريم منير، أحد أهم مطربي الشرق الأوسط. الجمهور كان رائعاً ومتفاعلاً لتمتّعه بذائقة موسيقية مميزة».

ويضيف: «السعودية ستبقى طويلاً في قلبي لكرم الضيافة والاستقبال الجماهيري وبراعة (البروفات)، وتعليقات الناس في الحفل. أتمنى العودة إلى هذا البلد الرائع في القريب العاجل».

يُعدّ فيكتور إسبينولا أحد أشهر عازفي «الهارب» في العالم، وهو من مواليد باراغواي في أميركا اللاتينية، يمزج في أدائه الموسيقي بين إيقاعات الفلامنكو الغجري والبرازيلي والبوب والرقص، مروراً بموسيقى الشرق الأوسط وأفريقيا. وقد شكّل ثنائياً مميزاً مع الموسيقار اليوناني العالمي ياني كريسماليس.

عن تعاونه مع المايسترو هاني فرحات، قائد حفل «مشواري»، يقول: «تعاونتُ مع كثير من مؤلّفي الموسيقى المهمّين في العالم، وأستطيع القول إنّ فرحات واحد من عظماء الموسيقى العالميين، نظراً لما يتمتّع به من كاريزما على المسرح وقدرة فائقة على التواصل مع العازفين والجمهور، ولهذا أتمنّى لو تجمعنا حفلات مقبلة».

يسرد قصة اختياره آلة «الهارب»، بالقول إنه وُلد في عائلة فنية فوالده عازف «هارب» أيضاً، وكان «الغيتار» ثم «الدرامز» خيارَيْن أولَيْن له، إلى أن وقع في غرام واحدة من أقدم آلات العزف في العالم، وهي «الهارب» التي يعتقد أنّ بها سحراً وغموضاً وتحتوي على أسرار في حاجة إلى العمل الجدّي لاكتشافها، وهو ما يحاول فعله.

وفي شأن المدرسة الفنية التي ينتمي إليها، وخصوصية الموسيقى اللاتينية، يوضح: «الموسيقى لغة عالمية، وقد تعلّمتُ المزيد عنها من المايسترو هاني فرحات وزملائه في حفل (مشواري)».

يرى والده المعلّم الأول، كما تتلمذ على عازفين محليين من بلده باراغواي، لكنه سافر في سنّ مبكرة واستفاد من خبراء الموسيقى في كل مكان، لا سيما الموسيقار العالمي ياني.

تستوقفه خصوصية بلده موسيقياً، فيقول: «الجمهور فيها منفتح على كل أنواع الموسيقى ويستمع إلى جميع تجاربها، بما فيها الموسيقى العربية. الإيقاعات المستوحاة من التراث والفلكلور قوية للغاية في بلادي، وهي ما ألهمتني تطوير أسلوب مبتكر ومنفرد في العزف على (الهارب)، وهذا الأسلوب هو ما حقّق النجاح والتفاعل الكبير في حفل المملكة العربية السعودية».



عازف «الهارب» فيكتور إسبينولا (الشرق الأوسط)

يستضيف المهرجان باقة من النجوم اللبنانيين والعرب

«إهدنيات»... وجهة ترفيهية تمتد نشاطاتها على مدى أسبوعين

بيروت: فيفيان حداد

على مدى 100 يوم تحتفل بلدة إهدن في شمال لبنان بصيفها المزدهر ضمن نشاطات ترفيهية، وتحجز مكانة لا يستهان بها لجمعيات ومبادرات تدعم القضايا الإنسانية. ويعتبر «مهرجان إهدنيات الدولي» الذي يندرج على روزنامة نشاطات إهدن لعام 2023، أحد أهمها لهذا الصيف.

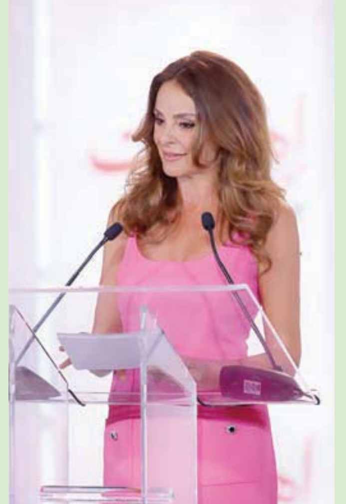
ينطلق برنامج حفلات «إهدنيات» في 10 أغسطس (آب) المقبل، بحفلة غنائية يحييها ناصيف زيتون، ويستمر المهرجان لغاية 26 منه، مستضيفاً أسماء فنية أخرى ومسرحيات للأطفال وبرامج مسلية ترضي الكبار والصغار.

وتصف رئيسة المهرجان ريما فرنجية أجندة هذا العام بالمزدحمة بنشاطات منوعة تجعل من بلدة إهدن وجهة سياحية تهم اللبنانيين والعرب.

وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «لقد قررنا تنسيق جهودنا مع مختلف المؤسسات السياحية والتي تزيد على 200، إضافة إلى مبادرات فردية لإعداد روزنامة متكاملة تتضمن 100 نشاط ترفيهي. وقد بدأت في 21 يونيو (حزيران) وتستمر حتى نهاية شهر سبتمبر (أيلول)».

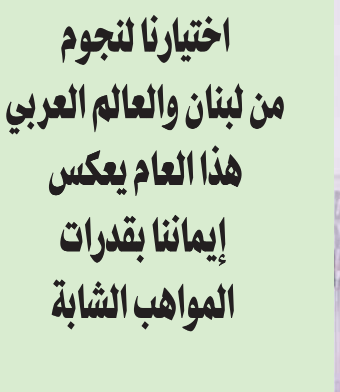
منذ انطلاق مهرجان «إهدنيات» في عام 2004 شكلت القضايا الإنسانية جوهر عمله، وأهم أهدافه، واختار هذه السنة قطاع التربية والتعليم لمساندته، وسيتم دعم 1000 طالب من مناطق الشمال وتأمين لوازمهم المدرسية. وتوضح فرنجية لـ«الشرق الأوسط»: «أن (موسم إهدن) هو بمثابة مبادرة سنوية ننظمها لدعم صيف إهدن الذي يمتد على مدى 100 يوم، ويجمع تحت سقفه كل الفعاليات السياحية والبيئية والثقافية والدينية».

وتتوزع حفلات المهرجان على مدى نحو أسبوعين ليستهلها الفنان ناصيف زيتون في 10 أغسطس، ويليه في 12 منه مسرحية للكوميدي لجون أشقر من نوع «ستاند أب كوميدي» بعنوان «وين عايش».



رئيسة مهرجان «إهدنيات» ريما فرنجية (إدارة المهرجان)

أما في 18 أغسطس فينضم الفنان الأردني محمد الأخرس والملقب بـ«أخرس» إلى مسرح إهدنيات الذي يتسع لـ2500 شخص. ويقدم واحداً من عروضه الفنية المنتظرة من قبل محبيه. ومن بين الأغاني التي سيقدمها «يا ريتك هون» و«أحكيلك عن الليل» و«آخر كاس» وغيرها.









> اختيارنا لنجوم من لبنان والعالم العربي هذا العام يعكس إيماننا بقدرات المواهب الشابة

ويطل الفنان جوزف عطية في 24 أغسطس ضمن حفل فني منتظر يقدم فيه أجمل أغانيه، ومن بينها الأخيرة التي حصدت نجاحاً باهراً «البغددة».



ناصيف زيتون (صفحته على إنستغرام)

ويختتم «إهدنيات» فعالياته الفنية في 26 أغسطس مع مجموعة من الموسيقيين «دي جي تي ماك» و«دي جي بيب» ضمن حفل بعنوان «دانسينغ مون».

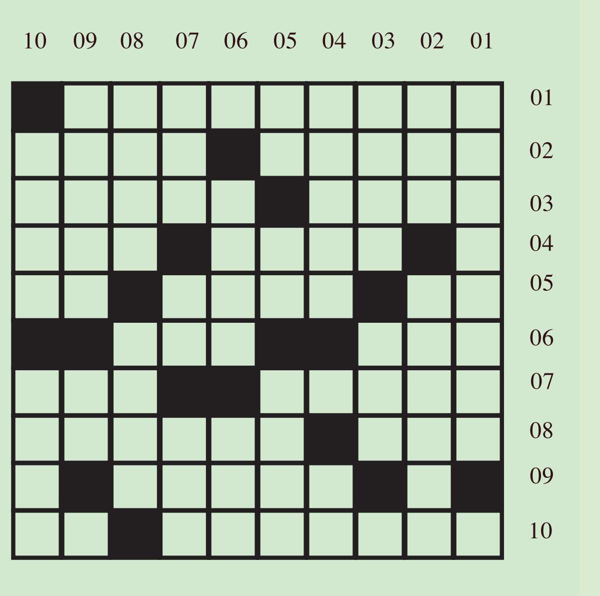
وتشير فرنجية في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «مهرجان إهدنيات الدولي» سبق واستقبل العديد من الفنانين اللبنانيين والعرب والأجانب. وحملت السنوات الأخيرة تحديات كثيرة للتعامل مع برمجة المهرجان بطرق جديدة ومن منظار مختلف. وانطلاقاً من إيمان إدارة المهرجان بتراث لبنان الثقافي والفني كان التشديد هذا العام على فنون لبنانية بالمقدمة.

وعما إذا سيلتزم «إهدنيات» بهذه الخيارات بعيداً عن الأجنبية في نسخاته المقبلة ترد: «إن اختيارنا لنجوم من لبنان والعالم العربي هذا العام يعكس إيماننا بقدرات المواهب الشابة. وهو من ناحية ثانية تعبير عن دعمنا وتقديرنا لها وحرصنا على مشاركتنا قصص نجاحاتها». وتتابع: «إن الفن اللبناني والعربي يشكل مزيجاً ساحراً وغنياً وهمزة وصل بين الشرق والغرب، وصار عالمياً بعد أن تخطى كل الحواجز وأثبت حضوره ومكانته في جميع أنحاء العالم».

وتوجهت فرنجية عبر «الشرق الأوسط» إلى السياح العرب والخليجيين والأجانب قائلة: «عا إهدن شرفونا»، فهنا ستمضون تجربة استثنائية بين الطبيعة الخلابة والطقس الرائع. ونعمل مع بلديتي زغرتا وإهدن وبالتنسيق مع وزارة السياحة على تسهيل إقامة السياح في إهدن. وقد عممنا أسعاراً مدروسة جداً ومتاحة لأكبر عدد الناس كي ترضيهم خلال إقامتهم في البلدة. فتكون بذلك زيارتهم لإهدن ذكرى جميلة لا تنسى.

ويخصص المهرجان نشاطات ترفيهية للأطفال مع «مسرح غنوة»؛ إذ تفتح أبواب العرض مجاناً في 22 أغسطس أمام كل من يرغب في حضورها. وفي 16 أغسطس وضمن عرض مجاني أيضاً سيستمتع الكبار والصغار بعروض سحر وتسلية بعنوان «ماجيك شو».

كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
				■						02
					■					03
			■					■		04
		■					■			05
■	■				■	■				06
			■	■						07
						■				08
	■						■		■	09
		■								10

– أفقي

01 دولة آسيوية
02 كائن حي - الثمر الناضج
03 مسلك - فرعون مصري
04 فنان تشكيلي - فكر
05 اشتاق - نيشان - احسان وعطاء
06 حصل على «معكوسة» - منتجع فرنسي
07 ساحة - رغد العيش
08 ضد يدوي «معكوسة» - الصديق «معكوسة»
09 اميرة بريطانية راحلة
10 ولاية امريكية - مرض صدري

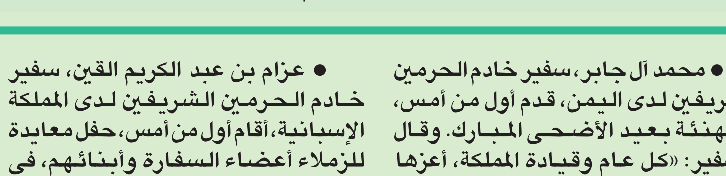
ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 من الابجدية «معكوسة» - من اللدائن
03 دوخة - مطر خفيف
04 عاصمة بولندا - من الاطراف «معكوسة»
05 متشابهان - قاعدة العدد - ضد ايسر «معكوسة»
06 من الفاكهة - آلة طرب «معكوسة»
07 جنس نباتي «معكوسة» - بحر «معكوسة» اقترب
08 علم مذكر - صحراء عربية
09 الاسنان الحادة - سأم
10 ضد يسير - حامل

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ا	ك	ي	ر	ا	ت	س	و	ك	01
ي	ل	ي	ن	■	م	ا	ل	س	ا	02
د	■	ن	ا	د	ي	■	م	ي	ر	03
■	ر	ي	د	م	ل	ا	■	م	م	04
ا	ت	ا	ي	ا	■	ل	ن	■	ن	05
ل	ي	■	■	ر	ا	ب	ع	■	ل	06
س	ب	ي	ل	■	ن	ا	س	ي	ب	07
و	■	ن	ا	س	ي	ن	■	ا	س	08
ا	ن	ا	■	ا	ن	ي	ا	ب	■	09
د	■	ب	ا	ن	■	ا	ل	س	م	10

عرب و عجم



محمد آل جابر

● محمد آل جابر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليمن، قدم أول من أمس، التهنئة بعيد الأضحى المبارك. وقال السفير: «كل عام وقيادة المملكة، أعزها الله وأدامها، ووطننا الغالي، والأشقاء في اليمن، وأمتنا العربية والإسلامية، والعالم أجمع بخير، أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وعيدكم مبارك».

● راشد بن عبد الله الدهيمي، قنصل عام دولة قطر بمدينة هيوستن، أقام أول من أمس، بمناسبة عيد الأضحى المبارك حفل غداء في منزله للمواطنين القطريين الموجودين في مدينة هيوستن.

● شون بينفلدت، سفير جمهورية جنوب أفريقيا لدى دولة فلسطين، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» الفريق جبريل الرجوب، ووزيرة الخدمة المدنية لجمهورية جنوب أفريقيا نوكسولو كيفيت، لبحث آخر التطورات على الساحة الفلسطينية، ووضع الرجوب الوفد الجنوب أفريقي في صورة ما تشهده الأرض الفلسطينية من تصاعد في انتهاكات الاحتلال. بدورها، ثمنت الوزيرة نضال الشعب الفلسطيني. وأكدت دعم بلادها لحقوق الشعب الفلسطيني في نيل حقوقه في الحرية والاستقلال.

شون بينفلدت

● عمر عامر، سفير مصر في أثينا، التقى أول من أمس، عدداً من أبناء الجالية المصرية في اليونان، خلال حضورهم مباريات منتخب شباب مصر لكرة اليد في منافسات بطولة كأس العالم التي تستضيفها اليونان، موجهاً الشكر والتقدير لأبناء الجالية الذين حرصوا على الحضور مع أسرهم لمؤازرة وتشجيع منتخب شباب مصر لكرة اليد، متمنياً التوفيق والسداد لأبناء الجالية المصرية كافة.

خالد عبد الرحمن

● خالد عبد الرحمن، سفير مصر لدى كوريا الجنوبية، شارك أول من أمس، في افتتاح معرض الاستيراد الكوري، بمشاركة سفراء 57 دولة من أوروبا وأميركا الجنوبية وأفريقيا والدول العربية، بحضور وزير التجارة الكوري ونائبة رئيس وزراء سلوفينيا. ينظم المعرض الاتحاد الكوري للمستوردين، ويعد أهم وأكبر معرض كوري متخصص في تلبية الاحتياجات الاستيرادية للسوق الكورية. وتشارك مصر بجناح يهدف إلى الترويج لعدد من القطاعات الإنتاجية المصرية، على رأسها السلع الهندسية، والكيماويات، والصناعات الغذائية، والمنسوجات والملابس، والأثاث ومواد البناء.



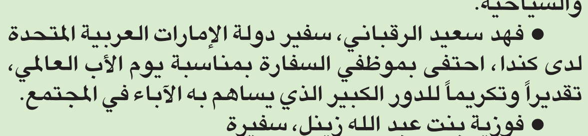
عزام بن عبد الكريم القين

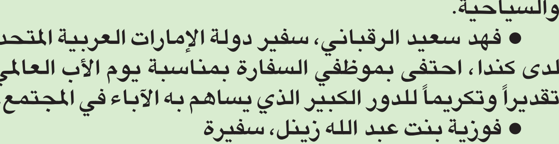
● عزام بن عبد الكريم القين، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الإسبانية، أقام أول من أمس، حفل معايدة للزملاء أعضاء السفارة وأبنائهم، في مقر دار السكن بمدريد، وذلك بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

● العصري سعيد الظاهري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة بالرباط، قدم تهنئته بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، قائلاً: «يسعدني أن أتقدم للأمة العربية والإسلامية بأصدق وأجمل عبارات التهاني والتبريكات، آملاً من الله عز وجل أن يعيده علينا باليمن والمسرات».

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، شارك أول من أمس، في رحلة السفراء ورؤساء المنظمات الدولية المعتمدين لدى ألمانيا، إلى ولاية نورث- راين ويستفاليا، بدعوة من رئيس الجمهورية فرانك فالتر شتاينماير، وتم خلال الرحلة لقاء مسؤولي الولاية لبحث سبل التعاون والتنسيق، والاطلاع على فرص التعاون وتبادل الخبرات في شتى المجالات، وما تمتلكه الولاية من إمكانات للتعاون بينها وبين دول العالم كافة، كما شملت الرحلة زيارات ميدانية إلى بعض مناطق الولاية الاقتصادية والثقافية والسياحية.

عبد الله عبد اللطيف عبد الله





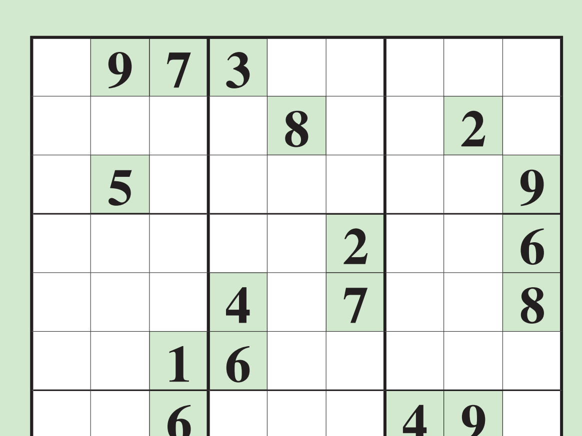
● فهد سعيد الرقباني، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى كندا، احتفى بموظفي السفارة بمناسبة يوم الأب العالمي، تقديراً وتكريماً للدور الكبير الذي يساهم به الآباء في المجتمع.

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى مصر، قامت أول من أمس، بتهنئة الدولة المصرية، قيادة وحكومة وشعباً، بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة لثورة 30 يونيو (حزيران). وأعربت السفيرة عن فخر المملكة بالعلاقات الأخوية التاريخية القوية والمتميزة التي تربط البلدين والشعبين، كما أشارت إلى النهضة التنموية الشاملة التي تشهدها مصر في مختلف المجالات، والتي تثير إعجابها، وأعربت عن فخرها بالجهود المبذولة من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسي في بناء مصر الحديثة، مشيرة إلى الإنجازات التنموية والحضارية الكبيرة التي تم تحقيقها في مصر.

فوزية بنت عبد الله زينل

سودوكو





	9	7	3					
				8			2	
	5							9
					2			6
			4		7			8
		1	6					
		6				4	9	
			1	2		6		3
1					9	8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	2	1	6	9	5	7	4
9	4	5	2	3	7	1	6	8
6	1	7	4	8	5	3	2	9
1	7	3	9	2	8	6	4	5
2	9	4	3	5	6	7	8	1
5	6	8	7	1	4	2	9	3
4	2	1	8	7	3	9	5	6
7	5	9	6	4	1	8	3	2
8	3	6	5	9	2	4	1	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Saturday - 1 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16286

السبت 13 ذو الحجة 1444 - 1 يوليو (تموز) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16286


الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطا الله

هل انتهت أميركا؟ (1 من 3)

يستخدم مثل هذه العناوين أعلاه صحافيو الإثارة، خصوصاً أولئك الذين لا يملكون إجابةً على سؤالٍ هائل من هذا النوع. غير أن التخبط التي تعيشه الولايات المتحدة منذ فترة الاضطراب الشديد، الذي يمرّ به العالم، جعل السؤال جملةً عادية تتردد على شفاه الناس في أنحاء العالم. قبل أسابيع وقف الاقتصاد الأميركي، وبالتالي العالمي أيضاً، على شفير الإفلاس. وفيما بدت أميركا دولة غير قادرة على تسديد ديونها الرهيبة، بدت غريمتها الصين، غارقةً في فائض المال والنمو. وتتحدث صحف العالم، وفي طليعتها الصحافة الأميركية، بشيء من العفوية عن خطر الحرب الأهلية التي لا يعرف أحدٌ كيف تنفجر ومتى. فالتوتر العنصري هو الأسوأ منذ الستينات، خصوصاً في صفوف الشرطة، حيث تكاثرت حوادث القتل القابلة لاشتعال الحرائق الكبرى.

إلى جانب ذلك كله، تمرّ الإدارة نفسها في مرحلة مقلقة وشديدة الهشاشة. فالرئيس الحالي لا يكف عن التعثر والوقوع في الاحتفالات العامة، ويصر في الوقت نفسه على خوض المعركة المقبلة كأكبر المرشحين سناً. وفي المقابل يقحم الرئيس السابق دونالد ترمب، مسيرة البيت الأبيض في محن قضائية محرجة له وللسمعة الأميركية على السواء. يرافق هذا التعثر غير المسبوق، تعثر واضح في السياسة الخارجية، وخصوصاً في الشرق الأوسط، حيث تركت إدارة باراك أوباما خلفها سلسلة من المشاكل، وأورثتها أيضاً إلى حليفه وصديقه جو بايدن. وفي مرحلة ما، أساء بايدن إلى العلاقات الجوهرية التي كانت تربط أميركا تقليدياً بالشركاء الأساسيين، خصوصاً في حقل الطاقة.

تختلف هذه الصورة المرتبكة في كل مكان، عن صورة القرن الماضي التي جعلت صاحب مجلتي «لايف» و«تايم» هنري لوس، يعلن عام 1941: إنه قرن أميركي بلا جدل. هذا القرن بدأ منذ اللحظة الأولى، بعيداً من أن يكون مركباً، فقد ظهرت القوة الأميركية المسيطرة في العالم رهينةً خائفة أمام إرهاب الأبراج. للحديث بقية.



الأميرة الهولندية أريان في صورة التقطت لها في لاهاي (رويترز)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

وُلد ميهايلو تولوتوس في عام 1856 وتوفيت والدته بعد 4 ساعات فقط من ولادته، ومع عدم وجود الأم تمّ التخلي عنه على أحد أدراج دير يقع على جبل آتوس، مركز الرهبنة الأرثوذكسية، فاستقبله أحد رهبان الدير. ونشأ ميهايلو وتلقى تعليمه داخل الدير المحاط بالأسوار وأصبح راهباً. ويقال إنه لم يغامر أبداً بالخروج من الجبل حتى وفاته في عام 1938، وبما أنه لا يُسمح للنساء بوضع أقدامهن على جبل آتوس، فقد مات ميهايلو تولوتوس من دون أن يرى امرأة على الإطلاق.

وعند وفاته نظّم رهبان الدير لميهايلو جنازة خاصة له، معتقدين بأنه الرجل الوحيد في العالم الذي مات من دون رؤية أو لمس أو التفاعل مع امرأة - وبيني وبينكم أريح له، واشلّو واشل العشق ونحلة القلب - يا ليتني كنت مكانه، لأغنّي: مطرح ما يجي في عيني النوم/ أنام وأنا مرتاح البال.

**

تحتضن إيطاليا أصغر مطعم في العالم يحمل اسم (solo per due) باللغة الإيطالية، والتسمية تعني بالعربية (فقط لشخصين)، أي أن المطعم لا يتسع بالفعل إلا لهذا العدد.

ويُعد المطعم وجهة مثالية للاحتفاء بالمناسبات الخاصة واللقاءات الرومانسية، ويفتح أبوابه على مدار العام لتناول طعام الغداء والعشاء، ويقدم المطعم تجربة طعام فاخرة، إذ تبلغ تكلفة الوجبة لشخصين أكثر من 500 يورو، كما أن المشروبات تأتي بتكلفة إضافية.

ومع أنني مررت عليه مرّات عدة، فلم أحاول دخوله؛ لأنني لا أحب أن يأكل معي أي أحد، خوفاً من أنه قد (ينظلني).

**

تنص الإرشادات الهولندية على أنه لا يمكن للرجل سوى التبرع بحيواناته المنوية لما يصل إلى 25 طفلاً أو 12 عائلة، من أجل تقليل فرص سفاح القربى وحماية الصحة العقلية للأطفال، غير أن منظمة متخصصة تدعي أن هناك رجلاً تجاهل بشكل صارخ القواعد وأنجب مئات الأطفال على مدى العقد الماضي، وأنهم يتخذون الآن إجراءات قانونية لمنعه من إنجاب مزيد من الأطفال.

وبالفعل اتضح أنه رجل هولندي، أنجب أكثر من 550 طفلاً، ولولا أنهم اكتشفوه وأوقفوه وقبضوا عليه، لكان قد وصل بهم إلى الآلاف المؤلفة - وهذا ما كان يتمناه - على حد قوله.

**

وختامها مسك: قائد القوات البرية الأوغندية، موهوزي كاينيروغابا، قال: إنني أعرض الزواج على رئيسة وزراء إيطاليا جورجينا ميلوني، بمهر مقداره 100 بقرة حلوب، فإذا وافقت (يا دار ما دخلك شر)، وإذا رفضت سوف أعلن الحرب وأغزو إيطاليا!!

مهرجان فرنسي يستر صورة مكشوفة لشابة في ملصق

باريس: «الشرق الأوسط»

أجرى القائمون على مهرجان دييب للقصص المصورة تعديلاً على الملصق الذي كان معداً للإعلان عنه، وذلك لتغطية الجزء الأعلى من صدر امرأة. وجاء التعديل بناءً على طلب من بلدية دييب الساحلية في مقاطعة النورماندي، شمال غربي فرنسا. ومن المقرر أن يجري المهرجان أواخر الشهر الحالي.

وتولى رسم الملصق الفنان جيم، وهو يمثل بطلة قصته المصورة «ليلة في روما». ويظهر الرسم شابة ترتدي ثوباً مكشوف النحر تتكئ على صفوف من الكتب، لكن المسؤولين في البلدية وجدوا في الصورة ما قد يشكل مساساً بحساسية الأهالي. واستجاب منظمو المهرجان لطلب البلدية التي تقدم لهم تسهيلات تنظيمية بقيمة 1500 يورو. ورُفعت صفوف الكتب بحيث تغطي جزءاً من صدر الشابة، لكن هناك من اعترض على التعديل بحجة التمييز، ورأى أنه حدث لأن كنيسة المدينة تظهر في خلفية الصورة. ولتوضيح اعتراض البلدية، قالت مساعدة عمدة دييب إن المهرجان يتوجه إلى عموم الجمهور، وبهذا فإن صورة المرأة ذات الثوب المكشوف تخالف نهج محاربة التمييز الجنسي. أما رئيس الجمعية المنظمة للمهرجان فقال إنه لا يتفق مع رأي البلدية، لكن المهم في نظره هو أن يقام المهرجان في أفضل ظروف ممكنة من الهدوء والروح الطيبة. ومن جهته وافق رسام الملصق على تحويره بما ينسجم وطلب البلدية، وقال لصحيفة «الباريزيان» إن المنظمين لطفاء، وهو لا يريد تعقيد المهمة التي يقومون بها.

ورغم توافق الطرفين، لم يمر الأمر مرور الكرام عند نشر صورة الملصق بعد التعديل. وازدحمت مواقع التواصل بتعليقات تدينه وتعده رقابة رسمية تخالف مبدأ حرية التعبير. ورداً على هذه الحملة صرّح رسام الملصق في مقابلة مع قناة «فرانس 3» بأنه لا يمارس السياسة، وقد فوجئ بعنف الحملة ضد تعديل الرسم، واصفاً أصحابها بأنهم يريدون خلق زوبعة في فنجان.





الملصق قبل وبعد التعديل (مهرجان دييب)

إسبانيا تسعى لإنقاذ حطام سفينة فينيقية عمرها 2500 عام

مدريد: «الشرق الأوسط»

وضعت مجموعة من علماء الآثار الإسبان مخططات تفصيلية لحطام سفينة فينيقية، عمرها 2500 عام، للمساعدة في إيجاد أفضل السبل لاستعادته من البحر قبل أن تدمره إحدى العواصف إلى الأبد.

والسفينة ماثارون الثانية البالغ طولها ثمانية أمتار قطعة فريدة تبرز الهندسة البحرية القديمة، وسميت بذلك نسبة إلى بلدية ماثارون الواقعة بمنطقة مرسية جنوب شرقي إسبانيا، حيث عُثر عليها قبالة الشاطئ طبقاً لتقرير وكالة «رويترز». وغاص تسعة خبراء من جامعة بلنسية 560 ساعة على مدى أكثر من أسبوعين في يونيو (حزيران) لتسجيل جميع التصدعات والشقوق في السفينة التي تبعد 60 متراً عن شاطئ بلايا دي لا إسلا في ماثارون.

وفي وقت لاحق من هذا العام، سيوصي الخبراء بكيفية حماية الحطام واستعادته ربما في الصيف المقبل.

وقال عالم الآثار كارلوس دي خوان من معهد علم الآثار البحرية بجامعة بلنسية إنه يمكن استخراج قطع الحطام، كل واحدة على حدة، وفقاً للتصدعات الموجودة، ثم إعادة تجميعها خارج المياه. وأضاف لـ«رويترز»: «الأفضل إنقاذ السفينة وترميمها وعرضها في متحف ليستمتع بها الجمهور بدلاً من القلق في كل مرة تهب فيها عاصفة كبيرة».



غواصان من جامعة بلنسية يفحصان السفينة ماثارون لتقييمها قبل رفعها (رويترز)

القهوة من دون كافيين يمكن أن تمنحك اليقظة

القاهرة: حازم بدر

بالنسبة لكثير من الأشخاص، لا يبدأ اليوم من دون فنجان القهوة الصباحي، وغالباً ما يعتقدون أن القهوة تجعلهم يشعرون بمزيد من اليقظة والاستعداد للذهاب للعمل، لاحتوائها على الكافيين، لذلك يشربها الناس لإيقاظ أنفسهم وتحسين كفاءتهم، ولكن باحثين من البرتغال كشفوا في دراسة نشرت في العدد الأخير من دورية «فرونتيرز» هذا الأسبوع، أن التأثير الذي تمنحه القهوة الصباحية، لا يعود بشكل كبير للكافيين.

ولفهم أفضل لتأثير القهوة، قام علماء علم الأعصاب السلوكي بجامعة «مينهو» البرتغالية، بتجنيد الأشخاص الذين يشربون كوباً واحداً على الأقل من القهوة يومياً، وطلبوا منهم الامتناع عن تناول أو شرب المشروبات التي تحتوي على الكافيين لمدة 3 ساعات على الأقل قبل الدراسة، وأجروا مقابلات مع المشاركين لجمع البيانات الاجتماعية الديموغرافية، ثم أجروا عمليتي تصوير بالرنين المغناطيسي موجزتين، واحدة قبل تناول الكافيين، والأخرى بعد 30 دقيقة من تناول الكافيين أو شرب فنجان قهوة، وأثناء عمليات التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي، طُلب من المشاركين الاسترخاء العقلي.

وبسبب التأثيرات الكيميائية العصبية المعروفة للكافيين، توقع العلماء أن تظهر فحوصات التصوير بالرنين المغناطيسي أن الأشخاص الذين شربوا القهوة لديهم تكامل أعلى للشبكات المتصلة بقشرة الفص الجبهي، المرتبطة بالذاكرة التنفيذية، وشبكة الوضع الافتراضي التي تشارك في عمليات التفكير الذاتي، غير أن الباحثين وجدوا أن اتصال شبكة الوضع الافتراضي قد انخفض بعد شرب القهوة وبعد تناول الكافيين، مما يشير إلى أن تناول الكافيين أو القهوة جعل الناس أكثر استعداداً لمغادرة مرحلة الراحة.

ومع ذلك، فقد أدى شرب القهوة أيضاً إلى زيادة الاتصال في الشبكة المرئية العليا وشبكة التحكم التنفيذية المناسبة، وهي أجزاء من الدماغ تشارك في الذاكرة العاملة والتحكم المعرفي والسلوك الموجه نحو الهدف، ولم يحدث هذا عندما تناول المشاركون الكافيين فقط.

وبعبارة أخرى: إذا كنت لا تريد أن تشعر باليقظة فحسب؛ بل تريد أن تكون على استعداد للذهاب، فإن الكافيين وحده لن يفيدك.

ويقول الباحثون إن ما خلصوا له، هو أنه من الممكن أن تسبب تجربة شرب القهوة من دون الكافيين الفوائد المطلوبة.